العنوان: المناهِجُ الدِّراسِيَّةُ، كتابُ التَّفسير، المستوى (الأول).

نُبذَةٌ مُختصَرة: تُعتبَرُ هذه المادَّة العِلمِيَّةُ تَهْذِيباً واخْتِصاراً لِلمناهِجِ الدِّراسِيَّة في المملكَة العربيَّة السُّعوديَّة المُوَجَّهَةِ لِلطُّلّابِ، وهي مُقَسَّمةٌ على عِدَّة مُستَوياتٍ، ومِن ضِمْنِ هذه المادَّة ما تَختَصُّ بِدِراسَةِ عِلْمِ التَّفسِير، وهي مُقسَّمَةٌ إلى مُسْتَوَيَيْنِ، وقد اشتَمَل المستوى الأوَّل على:

- مُقدِّمة في أصولِ التَّفسِير تَضَمَّنت تَعْرِيفَ عِلْمِ التَّفسِير، وبَيانَ نَشْأتِه وتَطوُّرِه، وأهمِّيَّته ومَصادِرِه.
- تَفسِير جُزء (عَمّ) مِن سُورة النَّبأ إلى سورة النّاس، وفق المنهجية التّالِية:

1- ذِكْر تَمهِيدٍ بين يَدي مَقطَع السُّورة يُعدّ بِمثابَةِ المدخلِ الذي يَضَع الطّالب في صُورَة ما ستتحدَّث عنه الآيات.

2- ذِكْر الموضوعِ أو الموضوعات التي تَناولَتها الآيات المراد تَفسيرها.

3- بَيانُ مَعاني غَريبِ القرآن.

4- بَيان أهمِّ الفوائِد والأحكامِ العلمِيَّة والفِقهيَّة والتَّربويَّةِ التي تناولتها الآيات بِطريقةٍ سَهلَةٍ واضِحَةٍ تَتناسَب وقُدرات الطُّلابِ.

5- طَرح عَدَدٍ منِ الأسئلة والنَّشاطات بعد نهاية كلِّ مَقْطَعٍ؛ لِتَرسِيخِ المعلوماتِ لدى الطُّلّابِ، وتَنْمِيَةِ مَهاراتِ التَّفكيرِ لَدَيْهم، وشَحْذِ هِمَمِهم، وإثارَةِ رُوحِ التَّفاعُل بينَهم.

التَّفسير للصَّفِّ الأوَّل المتوسِّط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ لله الذي أنزلَ الفُرقانَ على عبدِه ليكون للعالمين نَذِيراً، وجَعَله هُدى وبُشْرى لِلمُؤمنين، ومُعجِزَةً خالِدَةً إلى يوم الدِّين، وتَكَفَّلَ بحفظِهِ مِن التَّحريفِ والتَّبْدِيلِ.

والصَّلاةُ والسَّلام على نَبِيِّنا محمَّدٍ، وآلِه وأصحابِه أجمعين، أمّا بعد:

فهذا تَفسِيرُ جُزْءِ " عَمَّ " لِطُلّابِ الصَّفِّ الأوَّلِ المتوَسِّط وفقَ المنهَجِ الذي أقَرَّتْه وزارَة التَّربية والتّعلِيم.

وقد تمَّ في إعدادِه مُراعاةُ ما يلي:

1- تَقسِيمُ السُّورَةِ إلى مَقاطِعَ مُحدَّدَة، يمثِّل كلُّ مَقْطَعٍ مَوضوعاً واحِداً ودَرْساً مُسْتَقِلّاً، مُراعىً فيه عَدَد الحصَصِ في الصَّفِّ الدِّراسِيّ.

2- وَضْعُ تمهِيدٍ لِكُلِّ مَقْطَعٍ يمثِّلُ مَدْخَلاً يضَع الطّالِب في صُورَةِ ما ستَتَحَدَّث عنه الآيات.

3- ذِكْرُ الموضُوعِ أو الموضوعات التي تَتَناولها الآياتُ باختِصارٍ.

4- بيانُ مَعاني المفردات العَرَبِيَّة على الطُّلّابِ، مع رَبْطِها بالمعنى الذي وَرَدَت في سِياقِه مِن الآيات دون إطالَةٍ.

5- استِنْباطُ الفَوائِد والأحكامِ العِلْمِيَّة، والفِقْهِيَّة، والتَّربَوِيَّة مِن الآياتِ دون خَوْضٍ في الخلافاتِ وإغراقٍ في التَّفصِيلاتِ.

6- وَضْعُ نَشاطٍ صَفِّيٍّ في نهايَة كلِّ دَرْسٍ بِغَرَضِ تَنْمِيَةِ مَهاراتِ التَّفكِيرِ لَدى الطُّلّابِ، وإشراكِهم في الدَّرس، وإثارَة تَفاعُلِهِم معه، مع التَّركيزِ غالباً على ما يخدم مَوضوع الآياتِ.

7- وَضْعُ أسئِلَةٍ في نهايَةِ كلِّ مَوْضُوعٍ يَسْتَعِينُ بها الطّالِب على المراجَعَة والاستِذكارِ، وتَثْبِيتِ المعلومات، والاستِنْباطِ الذّاتِيِّ لِبَعض المعاني مِن قِبَلِ الطّالِبِ نَفسِه.

وغنِيٌّ عن القَوْلِ أنَّ الآياتِ الكريمة كَثِيرَةُ العَطاءِ، غَنِيَّةٌ بالمعاني والفَوائِد والأحكامِ أَشَرْنا إلى بَعْضِها وأهمِّها في مَبْحَثِ الفَوائِدِ والأحكامِ دون اسْتِقْصاءٍ حتى لا يَطُولَ الدَّرس ويُثْقِلَ على الطّالِب، كما تَرَكْنا أشياءَ واضِحَةً يستخرِجُها الطّالِب؛ لِتَنْمِيَة الذَّكاءِ وتَقْوِيَة الفَهْمِ.

وقد رَبَطْنا تلك الفَوائِد والأحكام بآياتِ السُّورَةِ، وتَرَكْنا ذلك أحياناً أخرى؛ لِيَقُوم الطّالِب بِرَبْطِ الفائِدَة بالآيَةِ التي تَدُلُّ عليها وتُؤْخَذ منها تلك الفائِدَة أو ذالكم الحُكْمُ، ولِيكون ذلك جَدِيداً مُفيداً يكتَشِفُه الطّالِب، كما راعَيْنا هذه المقاصِد في أسئِلَة المناقَشَةِ نهاية كُلِّ دَرْسٍ.

وقد حاوَلْنا صِياغَة ذلك بأسلوبٍ يجمَع بين السُّهولَةِ في تَقدِيم المعلومَة والارتِقاء بمستوى الطّالِب العِلمِيِّ والمعرِفِيِّ والدَّعوِيِّ، ورَبْطِ ما في الآيات مِن أحكامٍ وتَوجيهاتٍ بِواقِع الحياةِ، وإشعارِ الطّالِب بأنَّه مخاطَبٌ بتِلك

الآيات، ومُطالَبٌ بالالتِزام بأحكامِها، والاتِّصاف بآدابها في حياتِه وتعامُلِه مع أهلِه ومُجتَمَعِه، مع الحرص على غَرْسِ المُثُلِ العُليا والأخلاقِ الفاضِلَة في نفسِه، وحثِّه على التَّمسُّكِ بِدينِه، ومَعرِفَةِ أحكامِه، والدَّعوَةِ إليه، والدِّفاعِ عنه، والاعتزازِ بِه.

نسأل اللهَ التَّوفِيقَ والسَّدادَ في القَوْلِ والعَمَلِ، والعِصْمَةَ مِن الزَّلَلِ، وأن يَتَقَبَّلَه، ويَنْفَعَ بِه، ويُثِيبَ عليه، وصلَّى الله على نَبِيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، وسلَّم تسلِيماً كثيراً.

تمهيد:

مُقَدِّمَةٌ في عِلْمِ التَّفْسِيرِ

أوّلاً: تَعريفُ التَّفسِير.

التَّفسِير لُغَةً: البَيانُ والإيضاحُ.

والتَّفسِير اصطِلاحاً: بَيانُ مَعاني القُرآنِ الكَرِيمِ.

ثانياً: نَشْأَةُ عِلْمِ التَّفسِيرِ وتَطَوُّرُه:

نزلَ القرآنُ الكريم على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]، وقد تكَفَّلَ اللهُ بحفظِ القُرآنِ الكَريم وبَيانِه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة: 17 – 19]، فكان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يَفْهَمُ القُرآنَ ويُبَيِّنُه لأصحابِه، وكان الصَّحابَةُ رضي الله عنهم يفهَمُونَه كذلك؛ لأنَّه نَزَلَ بِلُغَتِهِم، ولكنَّهم يتَفاوَتون في فَهْمِ بعضِ الآياتِ فيَسألون عنها رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

ولَمّا اتَّسَعَت الفُتوحاتُ الإسلامِيَّة احتاجَ النُاسُ إلى بَيانِ كَثِيرٍ مِن كَلِماتِ القُرآن، فكان الصَّحابَة رضي الله عنهم يُفَسِّرون القُرآنَ بِالقُرآن؛ لأنَّ آياتِ القُرآنِ يُفَسِّر بعضُها بعضاً، وبأقوالِ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، فإن لم يجِدوا التَّفسيرِ في القُرآن الكريم ولا في السُّنَّةِ اجْتَهدوا، وهم أَهْلٌ لذلك، حيث شَهِدوا التَّنزِيلَ وحَضَروا الأحداثَ مع رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

وقد اشتِهر عدَدٌ مِن الصَّحابَة في ذلك منهم: الخلفاء الأربَعة الرّاشِدون، وعبد الله بن عباس، وابن مسعود، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وتَلقَّى التّابِعون التَّفسِيرَ عن الصَّحابَةِ رضي الله عنهم، فَهُم أعلَمُ النّاسِ بِالتَّفسِير بعدَهُم.

وقد اتَّسع باب التَّفسِير في عهد التّابعين حتى شَمَلَ القُرآنَ الكريم كلَّه، وبَدَأَ عَهْدُ التَّدوِين والكِتابَة للتَّفسِير، وبهذا أصبح عِلْمُ التَّفسير عِلْماً له أُصولُه وقَواعِدُه، فرَحِمَ اللهَ عُلماءَ الأُمَّةِ على ما بَذلوه مِن جُهُودٍ عَظِيمَةٍ لخدْمَةِ هذا العِلْمِ الكريم.

ثالثاً: أهمِيَّة عِلْمِ التَّفْسِيرِ.

تَظْهَر أهمِيَّة هذا العِلْمِ في كَوْنِه الوَسِيلَةَ لِفَهْمِ كِتابِ اللهِ سبحانَه، وهو الطَّرِيقُ إلى إبرازِ هِدايات القُرآنِ، واسْتِنْباطِ الأحكامِ والآدابِ منه؛ إذ إنَّه إذا تبيَّن المعنى وصَحَّ التَّفسِير أمكَن بعد ذلك استِخراجُ الهدايات، واستِنباطُ الأحكامِ والآدابِ.

رابعاً: مَصادِر التَّفسِير:

المراد بالمصادِر: الأُصولُ التي يَرْجِع إليها المُفَسِّرُ عند تَفسِيرِهِ لِلقُرآن الكَرِيم.

وهذه المصادر كما يأتي:

1- القُرآنُ الكَرِيمُ:

كما أنَّ القُرآنَ هو المصدَرُ الأوَّل للتَّشرِيع، فإنَّه كذلك هو المصدَر الأوَّل الذي يَرْجِع إليه المُفَسِّرُ لِمَعرِفَة مِعانِيه، فما جاء في مَوْطِنٍ مُجْملاً قد يجِيء له بَيانٌ في مَوْطِنٍ آخَر، وهكذا، فالقُرآن يُبَيِّن بَعضُه بعضاً، ومِن أمثِلَة تَفسِير القُرآنِ بِالقرآنِ: قال الله تعالى في عَذابِ قَوْمِ لُوطٍ عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ﴾ [هود: 82].

وقال في مَوْضِعٍ آخَر عن هذا العذاب: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣﴾ [الذاريات: 32 - 33].

فتَبَيَّن مِن هذا أنَّ السِّجِّيل هو الطِّين.

2- السُّنَّة النَّبَوِيَّة.

كما أنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّة هي المصدَر الثّاني في التَّشرِيع، فهي كذلك المصدَر الثّاني لِلمُفَسِّر، ومِن أمثِلَة تفسِيرِ القُرآن بِالسُّنَّةِ:

تفسيرُ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ [الأنفال: 60] قال:" ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْي، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْي "، رواه مسلم، ففسَّر عليه الصَّلاة والسَّلام القُوَّةَ بِالرَّمْي.

3- اللُّغَة العَرَبِيَّة:

لَمّا كان القرآنُ نازِلاً بِلُغَة العَرَبِ كانت اللُّغَة العرَبِيَّة أحَدَ المصادِرِ التي يَلْزَمُ الرُّجوعُ إليها لِبَيانِ مَعاني القُرآنِ، وأهمّ ما في هذه اللُّغَة هو بَيانُ مَعاني الكَلِمات؛ إذ الجهْلُ بمعنى الكَلِمَة يُؤدِّي إلى الجهلِ بمعنى الآيَةِ.

فمَن أراد أن يُفَسِّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الكوثر: 3]، وهو لا يَعرِفُ معنى "الشّانِئ" ولا معنى " الأَبْتَر " فإنَّه لا يَستَطِيعُ فَهْمَ المعنى المراد بدون فَهْمِ معنى هاتَيْن الكَلِمَتَيْنِ.

فإذا عَرَفَ أنَّ " الشَّانِئ " هو المُبْغِض، وأنَّ " الأَبْتَر " هو الأَقْطَع، تَبَيَّن له معنى الآية، وأنَّ المراد: أنَّ مُبْغِضَك يا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم هو الأقْطَع، أي: المقطوعُ مِن الخيرِ، ولو كان له مالٌ وولَدٌ.

4- تَفسِيرُ السَّلَفِ مِن الصَّحابَةِ والتّابِعِينَ وأتباعِهِم: وهؤلاء هُم أَوْلَى مَن فَسَّرَ القرآنَ بعد رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وعليهِم اعتَمَد عُلماءُ التَّفسِير الذين جاؤوا بعدَهم، ومن طَرِيقِهِم تَعْرِفُ جملَةً مِن التَّفسِيرِ المَنْقُولِ، كالتَّفسِيرِ النَّبَوِيِّ، وأسبابِ النُّزولِ، وقَصَصِ الآي.

ومَنْ أهمَل هذا المصدَر فإنَّه يقَعُ في أخطاءَ جَسِيمَةٍ بِسَبَبِ هذا الإهمالِ، وكَمْ مِن تَفْسِيرٍ مُتَأَخِّرٍ وَقَعَ في هذه المشكِلَة.

خامساً: أَهَمُّ كُتُبِ التَّفسِيرِ.

1- جامِع البيان عن تأوِيل آي القرآن، لابن جرير الطَّبرِي (ت: 310هـ).

2- معالم التَّنزيل، المعروف بتفسير البَغَوي، لأبي محمّد الحسين البَغَوي (ت: 516هـ).

3- تَفْسِير القرآن العظيم، لابن كثير (ت: 774هـ).

4- تَيْسِير الكريم الرَّحمن في تفسِير كلام المنّان، لعبد الرحمن بن ناصر السَّعدي (ت: 1376هـ).

الدَّرس الأوَّل

تَفْسِيرُ سورَةِ النَّبأ مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (16).

كثيراً ما يَرُدُّ اللهُ تعالى على مُنْكِري البَعْثِ بعد المَوْتِ بِحُجَجٍ مُتَنَوِّعَة، ومِن ذلك: الاسْتِدلالُ بخلْقِ العَظْيمِ على خَلْقِ الصَّغِيرِ وإعادَتِهِ مَرَّةً أُخرى، وهذا ما تُقَرِّرُه الآيات التّالية. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ ﴾ [النَّبأ: 1 – 16].

- **مَوْضُوعُ الآياتِ:**

– الاسْتِدلالُ بخلْقِ العَظِيمِ على خَلْقِ الصَّغِيرِ وإعادَتِهِ.

- **مَعانِي الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
عمَّ يتَساءَلون	استِفْهامٌ إنْكارِيٌّ، عن أيِّ شَيْءٍ يَتَساءَلُ كُفّارُ قُرَيْشٍ عن أَمْرِ القِيامَةِ أو البَعْثِ.
النَّبأ العَظِيم	الخَبَرُ الهائِل، وهو يوم القِيامَةِ
الذي هُم فيه مختَلِفون	فمِنْهُم مُصَدِّقٌ، ومِنْهُم مُكَذِّبٌ.
كلّا	كَلِمَةُ رَدْعٍ وزَجْرٍ بمعنى: ما الأَمرُ كما يَزْعُم هؤلاءِ المشركون الذي يُنْكِرونَ البَعْثَ بعد الموتِ.
سَيعلَمون	سَيَعْلَمُون إذا نزَلَ بهم العَذابُ ما كانوا بِه يُكَذِّبونَ.
الأرضَ مِهاداً	مُمَهَّدَةٌ لِلخَلائِقِ، ومُعَدَّةٌ لِلحَياةِ.
والجبال أوتاداً	أوتاداً: جمع وَتَد، وهو ما ثُبِتَ في الأَرْضِ لِئَلّا تَضْطَرِبَ بِمَن عليها.
أزواجاً	ذُكوراً وإناثاً.
وجعلنا نَوْمَكُم سُباتاً	راحَةً لأبدانِكُم.
لِباساً	ساتِراً بِسَوادِه.
سَبْعاً شِداداً	السَّماوات السَّبْعُ في غايَةِ القُوَّةِ والصَّلابَةِ.

سِراجاً وَهّاجاً	السِّراج: الشَّمْس، و(وهّاجاً): وَقّاداً مُضِيئاً.
المعصِرات	السَّحابُ.
ماءً ثَجّاجاً	مَطَراً مُنْصَبّاً بِكَثرَةٍ.
أَلْفافاً	مُلْتَفَةُ الأشجارِ كَثِيرَةُ الأغْصانِ.

- **فَوائِد وأحْكام:**

1- يُنْكِرُ سبحانَه تَساؤُلَ المشرِكين عن يَوْمِ القِيامَةِ حيث كان مِن النّاسِ مَن هو مُنْكِرٌ له أو شاكٌّ في وُقُوعِهِ قال تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣﴾

2- في الآياتِ وَعِيدٌ وتهدِيدٌ لِمُنْكِرِي يَوْمِ الجزاءِ والحِسابِ. قال تعالى:﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥﴾

3- التَّفَكُّر في مخلوقاتِ اللهِ بِالنَّظَرِ في هذا الكَوْنِ يَقُودُ الإنسانَ إلى الإيمانِ باللهِ تعالى والتَّصدِيقِ بِرسالاتِ الأنبياءِ.

4- مِن الأدِلَّة التي على المؤمِن أن يَتَأمَّلَها – وهي ممّا يزيد الإيمانَ بِاللهِ تعالى – جَعْلُ الأرضِ مُمَهَّدَةً سَهْلَةً لِلْعَيْشِ عليها، وجَعل لها أوتاداً أرساها بها، وثَبَّتَها وقرَّرها حتى سَكَنَت ولم تَضْطَرِب بِمَن عليها.

5- خَلَقَ اللهُ تعالى الأزْواجَ ذُكوراً وإناثاً مِن جِنْسٍ واحِدٍ؛ لِيَسْكُنَ كلٌّ منهما إلى الآخَر، فتكون المَوَدَّة والرَّحمَة، وتَنشَأ عنهما الذُّرِّيَّةُ.

6- النَّوْمُ نِعْمَةٌ مِن نِعَمِ اللهِ، فهو راحَةٌ الأبدانِ بعد العَمَلِ الشّاقِّ، والنَّهارُ جَعَلَه مُشْرِقاً مُضِيئاً؛ لِيَتَمَكَّن النّاسُ مِن التَّصرُّفِ فيه، والذَّهابِ والمجيءِ لِلمَعاشِ والتَّكَسُّبِ والتِّجارَةِ، وغيرِ ذلك.

7- امْتِنانُ اللهِ تعالى على الخَلْقِ بِذِكْرِ النِّعَمِ التي أَنْعَمَ بها عَلَيْهِم؛ لِيَشْكُروهُ ويَعْبُدوهُ وَحْدَهُ، ويَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ على طاعَتِهِ سُبحانَه.

- **نَشاط:**

1- ذَكَر اللهُ تعالى في الآياتِ المفسَّرَة بعضَ الدَّلائِلِ الدّالَّةِ على عَظَمَتِه وبَدِيعِ صُنْعِهِ في الأرضِ وفي السَّماءِ وفي حياةِ النّاسِ. استَخْرِج تلك الدَّلائِل، وصَنِّفْها بحسَبِ ما ذُكِر.

في الأرضِ:

في السَّماءِ:

في حياةِ النّاس:

- **الأسئلة:**

س1- ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ استِفْهامٌ إنْكارِيٌّ، ما معنى ذلك ؟

س2- اختَر الإجابَةَ المناسِبَةَ:

كلَّما نَظَرْتَ وتَفَكَّرتَ في مخلوقاتِ اللهِ تعالى:

أ- قَوِيَ نَظَرُكَ ب- زادَ إيمانُك. جـ- قَوِيَ حُبُّكَ.

س3- تحدَّثت الآياتُ في هذا الدَّرس عن بعضِ مَظاهِرِ قُدْرَةِ اللهِ، تَأمَّل هذه المظاهِر واسْتَخْرِج مِن الآياتِ أربعَةً منها.

س4- ضَع رقم مِن العمود (أ) أمام ما يُناسِبُه مِن العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- الجبال	( ) سُكون المخلوقاتِ
2- اللَّيل	( ) راحَة للأبدانِ
3- النَّوم	( ) إرساء للأرضِ
	( ) هُدوء لِلأذْهانِ

س5- يَسْهَرُ أَحَدُ زُمَلائِك لَيْلاً باسْتِمرارٍ، قَدِّم له ثَلاثَ نَصائِح تُبَيِّن له أَثَرَ ذلك عليه ؟

س6- اسْتَنْتِج مِن الآياتِ ثَلاثاً مِن نِعَمِ اللهِ على عِبادِهِ.

س7- مِن شُكْرِ اللهِ على نِعْمَةِ الماءِ عَدَمُ الإسْرافِ في اسْتِخْدامِهِ، اقتَرِح ثَلاثَ طُرُقٍ لِلمُحافَظَةِ على هذه النِّعْمَةِ ؟

الدَّرسُ الثّاني

تَفْسِير سورَةِ النَّبأ مِن الآيَة رقم (17) إلى الآية رقم (30).

ذَكَرَ اللهُ في الآياتِ السّابِقَة شيئاً مِن مخلوقاتِه الدّالَّة على كَمالِ قُدرَته، وحيث إنَّ في ذلك دلالَةً على قُدرَته على بَعْثِ النّاسِ مِن قُبورِهم لِلحسابِ والجزاء على الأعمال، أكَّدَ اللهُ تعالى هذا المعنى بإثباتِ يَوْمِ القِيامَةِ ومجازاةِ الطّاغِين على طُغيانهم فقال تعالى: ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥ جَزَآءٗ وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ٢٨ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبًا ٢٩ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ٣٠ ﴾ [النبأ:17-30].

- **مَوضُوع الآياتِ:**

- ذِكْرُ أَهْوالِ يَوْمِ القِيامَةِ.
- بَيانُ عُقُوبَةِ الطّاغِينَ يَوْمَ القِيامَةِ.

- **مَعانِي الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
يَوْم الفَصْلِ	هو يَوْمُ القِيامَة، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ اللهَ يَفْصِلُ فيه بين الخلائِقِ بِحُكْمِهِ وعَدْلِهِ
مِيقاتاً	مَوْعِداً مُؤَقَّتاً لِجَمْعِ الخلائِقِ.
الصُّور	البُوقُ الذي يَنْفُخُ فيه إسرافِيل.
أفواجاً	أُمماً وجماعات مُتَفَرِّقَة.
سَراباً	مِثْلُ السَّرابِ الذي يَظُنُّ مَن يَراه مِن بُعْدٍ أنَّه ماءٌ وليس بِشَيءٍ.
مِرْصاداً	طَرِيقاً ومَمَرّاً.
مَآباً	مَرْجِعاً يَرْجِعونَ إليه.
لابِثِينَ فيها أَحْقاباً	ماكِثِينَ فيها دُهُوراً مُتَتابِعَةً لا نهايَةَ لها.
حَمِيماً	ماءً حارّاً.
غَسّاقاً	صَدِيد أَهْلِ النّارِ وقَيْحهُم.
وِفاقاً	مُوافِقاً لأعمالهم

أَحْصَيْناه	ضَبَطْناه وعَدَدْناه عَلَيْهِم.

- **فَوائِد وأحكام:**

1- يَوْمُ الفَصْلِ بَيْنَ الخلائِقِ له وَقْتٌ محدَّدٌ حين يَنْفُخُ إسرافِيلُ في البُوقِ لِلْبَعْثِ والخروجِ مِن القُبورِ، وتَشَقَّق السَّماء فتكون طُرُقاً ومَسالِكَ لِنُزولِ الملائِكَة، وتُصْبِح الجبالُ الرَّواسِي في ذلك اليوم كالسَّرابِ والهباءِ المُتطايِر.

2- جَهَنَّم على شِدَّةِ نارِها مُعَدَّةٌ لِلكافِرِينَ تَتَرَقَّب وُصولهم إليها حين يمرُّون على الصِّراطِ الذي يَضَعُهُ اللهُ عليها يَوْمَ القِيامَة، فتَخْطَفُهُم ويَسْقُطونَ فيها.

3- عذابُ أَهْلِ النّارِ عَظِيمٌ وشَدِيدٌ، ومِن أنواعِ العَذاب الذي يُعَذَّبون بِه:

أ- بقاؤُهُم في النّارِ دُهُوراً تَتْلُوها دُهوراً، لا تَنْتَهِي أبداً.

ب- أنهم لا يَذوقونَ في النّار ماءً بارِداً يَرْوِي الظَّمَأ، ولا عَيْشاً رَغِيداً يَبْعَث على السَّعادَةِ والسُّرورِ.

4- أنَّ اللهَ سَيَجْزِي هؤلاءِ الكُفّارِ على أعمالهم، إن خَيْراً فخَيراً، وإن شَرّاً فَشَرّاً، جَزاءً وِفاقاً، فالجزاءُ مِن جِنْسِ العَمَلِ.

5- لَمّا كان الكُفّارُ لا يَتَوقَّعونَ جَزاءً ولا حِساباً، فإنهم لم يخافُوه، فكَفَروا باللهِ، وكَذَّبوا بآياتِه.

6- كلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُه الإنسانُ يُحْصِيهِ اللهُ تعالى عليهِ، ويُكْتَبُ له في كِتابٍ يَلْقاهُ يَوْمَ القِيامَةِ.

7- على المؤمِن أن يعتَبِر بالآيات الكريمة، ويتمَسَّك بِدِينِه، ويَنْقادَ لأوامِرِ رَبِّهِ لِيَفوزَ بما أَعَدَّ اللهُ لِلمُطِيعِينَ.

- **نشاط:**

كثيراً ما يُذَكِّرُ اللهُ تعالى بِيَومِ القِيامَةِ وما يكون فيه مِن أهوالٍ. فما الحكمَةُ مِن ذلك ؟

- **الأسئلة:**

س1- أيُّ الكَلِمات التّالِيَة تُوافِق معنى (أَحْقاباً).

أَزْمِنَة طَوِيلَة - أَزْمِنَةً محدَّدَة - أَزْمِنَة ماضِيَة.

س2- في ضَوءِ ما مَرَّ بِك في الدَّرس مِن معنى السَّرابِ، أجِب عمّا يلي:

أ- صِف السَّرابَ، وإنْ كُنْتَ رَأَيْتَه ؟، ومتى كان ذلك ؟

ب- ما وَجْهُ الشَّبَهِ بين السَّرابِ وبين أعمالِ المنافِقِينَ والمُرائِينَ ؟

س3- ما الذي يحدُثُ بعد النَّفْخِ في الصُّورِ مِن خلالِ ما دَرَسْتَ في الآياتِ ؟

س4- اسْتدِلّ مِن الآياتِ على ما يلي:

أ- كلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ أُحْصِيَ عليه وكُتِبَ.

ب- الجزاءُ مِن جِنْسِ العَمَلِ.

الدَّرْسُ الثّالِثُ:

تَفسِيرُ سُورَةِ النَّبأ مِن الآية (31) إلى آخِرِ السُّورَةِ.

لَمّا ذَكَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ مآلَ الطّاغِينَ وعُقُوبَتَهُم، ذَكَرَ اللهُ تعالى في الآياتِ التّالِيَة نَعِيمَ المُتَّقِينَ ومآلهم الحسَن، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النَّبأ: 18 – 31].

- **مَوْضُوعُ الآياتِ:**

- بَيانُ جَزاءِ المتَّقِينَ يَوْمَ القِيامَةِ.
- إثباتُ اليَوْمِ الآخِر.

- **مَعانِي الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
مَفازاً	مَكان فَوْزٍ ونجاةٍ وهو الجنَّة.
كَواعِبَ	جمع كاعِبٍ، وهي: الفَتاةُ التي بَرَزَ ثَدْيُها.
أتْراباً	مُسْتَوِيات في العُمُرِ.
دِهاقاً	مُمْتَلِئَة.
لَغْواً	باطِلاً.
عَطاءً حِساباً	كَثِيراً قَلِيلاً.
الرُّوح	جِبريل عليه السَّلام.
والملائِكَة صَفّاً	مُصْطَفِّين.
وقال صَواباً	قَوْلاً صَحِيحاً.

ذلك يَوْمُ الحقِّ	اليَوْمُ المحقَّقُ الوُقوعِ.
مَآباً	مَرْجِعاً وذلك بِالعَمَلِ الصّالح.

- **فَوائِد وأحكام:**

1- أعَدَّ اللهُ سبحانَه وتعالى لِلْمُتَّقِين في الجنَّة مِن أنواع النَّعِيم ما ذكره في الآيات الكريمة وغيرها، كما قال: «... فيها ما لا عَيْنٌ رَأَت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ »[1].

2- لا يَسْمَعُ المؤمِنون في الجنَّة كَلاماً باطِلاً ولا كَذِباً مِن القَوْلِ؛ بل يُقال لهم: سَلاماً سَلاماً.

3- اللهُ سبحانَه هو خالِق السَّماوات والأرضِ وما بينَهُما، والمدَبِّر لِشُؤونهما، والمتَّصَرِّف فيهِما، وهو الرَّحمن الذي شملَت رَحْمَتُه كلَّ شَيْءٍ.

4- في يَوْمِ العَرْضِ الأكبَرِ لا يتَكَلَّم أحَدٌ إلّا مَن أَذِنَ له الرَّحمنُ وقال صَواباً.

5- في ذلك اليوم لا يَرُوجُ الباطِل ولا يَنْفَع الكَذِب، فمَن شاءَ أن يكون مَرْضِيّاً عنه، فَلْيَتَّخِذ الإيمانَ والعَمَلَ الصّالح مَطِيَّةً يَصِلُ بها إلى رِضَى اللهِ سبحانَه، وفي هذا حَثٌّ على التَّوْبَةِ والرُّجُوعِ والإنابَةِ.

6- يُنْذِرُ اللهُ عِبادَهُ ويحذِّرُهم مِن عَذابِ الآخِرَة يوم يَنْظُر المرءُ ما قدَّمَت يَداه مِن أعمالٍ في حَياتِه الدُّنيا، ويتَمنَّى الكافِر حين يرى العذابَ أنَّه كان تُراباً.

- **نَشاط:**

لَمّا ذَكَرَ اللهُ تعالى في الآيات السّابِقَة عُقوبَةَ الطّاغِين، قال بعدها: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، ثمَّ لَمّا ذكرَ سُبحانَه نَعِيمَ المتَّقين قال: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾، وفي هذا دَلِيلٌ على عَدْلِ اللهِ تعالى، ودَلِيلٌ على كَرَمِهِ وجُودِهِ على التَّوالي. بيِّن ذلك مِن خلال تَأمُّلِك لِلآيَتَيْن.

- **الأسئِلَة:**

س1- أعظَم الفَوْزِ والنَّجاةِ هو دُخولُ الجنَّة. اذكُر ثَلاثاً مِن صُوَرِ تَكرِيمِ اللهِ لأهلِ الجنَّة.

س2- ما أُمْنِيَةُ الكافِرِ حين يَرى عَذابَ اللهِ ؟

س3- استَدِل على ما يلي:

- لا يَتَكَلَّم أَحَدٌ يومَ القِيامَة إلّا بِشَرْطَيْنِ.
- كلُّ عَمَلٍ يَقُومُ به الإنسانُ سَيَجِدُه يَوْمَ القِيامَةِ.

1- رواه البخاري (1185/3)، ومسلم (2174/4).

الدَّرس الرّابع

سُورَة النّازعات مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (14)

خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ الخلْقَ ولم يَترْكهُم هَملاً؛ بل أرسَلَ إليهِم الرّسُلَ، وأنزَلَ عليهم الكُتُبَ، لِيدلُّوهُم على الدِّينِ الحقِّ، ويحذِّرُوهُم مِن الشِّرْكِ والعِصْيانِ، وكان مِن تمام عَدْلِ اللهِ تعالى وحِكْمَتِهِ أن يجعَلَ لهم يَوْماً يُعِيدُهُم فيه؛ لِيُجازي كلَّ عامِلٍ بِعَمَلِهِ، وفي الآيات التّالية يُبَيِّن اللهُ حالَ الكُفّارِ عند النَّفْخِ في الصُّورِ وبَعْثِ النّاسِ مِن قُبورِهِم، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤ ﴾ [النّازعات: 1 – 14].

- **مَوضُوع الآيات:**

– ثُبوتُ البَعْثِ بعد المَوْتِ، وإنكارُ الكُفّارِ له.

- **مَعاني الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
النّازِعات غَرْقاً	الملائِكَةُ تَنْزِعُ أرواحَ الكُفّارِ بِشِدَّةٍ عند الموت.
النّاشِطاتِ نَشْطاً	الملائِكَةُ تَقْبِضُ وتَسُلُّ أرواحَ المؤمِنينَ بِرِفْقٍ وسُهُولَةٍ.
السّابحاتِ سَبْحاً	الملائِكَةُ تَنْزِل مِن السَّماء بِسُرْعَةٍ لأَمْرِ اللهِ.
السّابقات سَبْقاً	الملائِكَة تَسْبِقُ بأرواحِ المؤمِنين إلى الجنَّة.
المدَبِّرات أَمْراً	الملائِكَةُ تُدَبِّرُ الأمْرَ مِن السَّماء إلى الأرضِ بِأَمْرِ اللهِ.
الرّاجِفَةُ	النَّفْخَة التي تَضْطَرِبُ منها الأرضُ، وهي النَّفْخَةُ الأولى، نَفْخَةُ الموتِ.
تَتْبَعُها الرّادِفَة	النَّفْخَة التي تَعْقُبُ الأولى وتَأتي بعدَها، وهي النَّفْخَة الثّانِيَة حين يقوم النّاسُ أحياء مِن قُبورِهِم.
واجِفَة	مُضْطَرِبَة خاشِعَة.
أئِنّا لَمَرْدُودونَ في الحافِرَة	راجِعون إلى الأرضِ والحياةِ بعد الموتِ.
كَرَّةٌ خاسِرَةٌ	صَيْحَة واحِدَة، وهي النَّفْخَةُ الثّانِيَة.
زَجْرَةٌ واحِدَة	صَيْحَة واحِدَة، وهي النَّفْخَة الثّانِية.
فإذا هم بِالسّاهِرَةِ	فإذا هم أحياء على وجه الأرض.

- **فَوائِد وأحْكام:**

1- أقسَمَ اللهُ بِالملائِكَةِ الكِرامِ وبِأفعالهم الدّالَّةِ على كَمالِ انْقِيادِهِم لأمْرِهِ وإسراعِهِم في تَنْفِيذِهِ على أنَّ القِيامَةَ حَقٌّ لا رَيْبَ فيه.

2- أنَّ لله سبحانَه وتعالى أن يُقْسِمَ بما شاءَ مِن مخلوقاتِه، وأمّا المخلوقُ فلا يجوزُ له أن يُقْسِمَ بِغيرِ اللهِ.

3- أنَّ الأرضَ تَضْطَرِبَ وتَتَزَلْزَلَ حين النَّفْخَةِ الأُولى في الصُّورِ؛ فيَمُوت كُلُّ حَيٍّ إلّا مَن يشاءُ اللهُ، ثم يَنْفُخُ فيه مَرَّةً أخرى فإذا هم قِيامٌ يَنْظُرون.

4- عند النَّفْخِ في الصُّورِ وقِيام الأموات مِن قبورِهِم، تَرْتَجِف قُلوبُ الكُفّارِ مِن شِدَّةِ الخوفِ والهلَعِ، فما كانوا يُكَذِّبون بِه ويجحَدونَه أصبَح اليومَ واقِعاً ظاهِراً أمامَهُم.

5- الكُفّار يقولون اسْتِهزاءً: أَنَرْجِع إلى الحياة بعد الموت وبعد أن صِرنا عِظاماً بالِيَةً فانِيَةً ؟! ومِن جَهْلِهِم بالله فإنهم لا يعلَمون أنَّ الأَمْرَ لا يحتاج أكثَر مِن صَيْحَةٍ واحِدَةٍ، فإذا هم قِيامٌ على وَجْه الأرض.

6- على كلِّ مُسلمٍ أن يستَعِدَّ لِيوم العَرْض الأكبر، بالإيمان باللهِ والأعمالِ الصّالحة.

7- النَّفخ في الصُّورِ مِن الأعمالِ الموكَلَةِ لِلمَلائِكَة بِأَمْرٍ مِن اللهِ تعالى.

- **نَشاط:**

1- يُصابُ الكُفّارُ عند قِيامِ النّاسِ مِن قُبورِهِم بخوفٍ شَدِيدٍ وهَلَعٍ. ما سَبَبُ ذلك ؟

2- وَرَدَ في الدَّرس أنَّ الاستِعْدادَ لِيَوْمِ القِيامَةِ يكون بالإيمانِ والعَمَلِ الصّالح.

- اقْتَرِح عَمَلاً يَنْفَعُك في الآخِرَة ويمكِنُك فِعْلُه في الأماكِن الآتِية:

أ) في مَدْرَسَتِك.

ب) في بَيْتِك.

ج) في السُّوق.

- **الأسئِلَة:**

س1- اختَر المعنى المناسِبَ لِلكَلِمَة في العمود (أ) مِن العمود (ب):

(أ)	
1- النّازعات غَرْقاً	( ) النَّفْخَة الأُولى.
2- النّاشِطات نَشْطاً	( ) مُضْطَرِبَة خاشِعَة.
3- السّابحات سَبْحاً	( ) صَيْحَة واحِدة، وهي نَفْخَةُ البَعْثِ.
4- الرّاجِفَة	( ) الملائِكَة تَنْزِعُ أرواحَ الكُفّارِ بِشِدَّةٍ عند الموت.

5- الرّادِفَة	( ) الملائِكَة التي تَنزِلُ مِن السَّماء بِسُرْعَةٍ لأمْرِ اللهِ تعالى.
6- واجِفَة	( ) الملائِكَة تَسُلُّ أرواحَ المؤمِنِينَ بِرِفْقٍ وسُهُولَةٍ.
7- زَجْرَة	( ) النَّفخَة الثّانية.
	( ) الملائِكَة تَسْبِق بِأرواحِ المؤمِنِين إلى الجنَّة.

س2- صِف ما يلي:

- حال قُلوبِ الكُفّارِ يَوْمَ يُنْفَخَ لِلْبَعْثِ.
- مَوْقِف الكُفّار في الدُّنيا مِن حَقِيقَةِ البَعْثِ.

الدَّرس الخامِس

تَفْسِير سُورَة النّازِعات مِن الآية رقم (15) إلى الآية رقم (26)

الدَّعْوَةُ إلى اللهِ تعالى هَمُّ كُلِّ مُسْلِمٍ يَرْجُو اللهَ والدّارَ الآخِرَة، وعليه أن يقومَ بها أحسَنَ قِيامٍ وأتَمِّه، ولكن بِالحكمَةِ والموعِظَة الحسَنة، مُوقِناً أنَّ العاقِبَةَ لِلتَّقْوى، والذُّلَّ والخسارَ لِمَن خالَفَه وعانَدَه، وفي الآيات التّالِيَة يَذْكُر اللهُ دَعْوَةَ موسى عليه السَّلام لِفِرعَونَ، ومَوْقِفُ فِرْعَونَ مِنها، وما آلَ إليه أمرُهُ بِسَبِبِ تَكذِيبِهِ وعِنادِهِ.

قال تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ۝٢٦ ﴾ [النّازِعات: 15 – 26].

- **مَوضُوع الآياتِ:**

– دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية، والمآل المخزي لهذا المعاند.

- **مَعاني الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
المقدَّس	المطَهَّر.
طُوىً	اسمٌ لِلْوادِي عند جَبَلِ الطُّورِ الذي كَلَّمَ اللهُ مُوسَى عِنْدَه.
تَزَكَّى	تُؤْمِن باللهِ وتَتَطَهَّر مِن رِجْسِ الشِّرْكِ والكُفْر.
أَهْدِيَك إلى رَبِّك	أَدُلُّك إلى تَوْحِيدِه وعِبادَتِه.
الآيَة الكُبْرى	مُعْجِزَة انْقِلابِ العَصا حَيَّةً، واليَد البَيْضاء مِن غيرِ سُوءٍ.
فَحَشَرَ	جَمَع فِرْعَوْن قَوْمَه وجُنودَه لحرْبِ مُوسى.
نَكالَ الآخِرَةِ والأُولى	عُقوبَة الدُّنْيا بالإغراقِ، وعُقُوبَة الآخِرَة بِالنّار.
لَعِبْرَةً لِمَن يخشَى	مَوْعِظَة لِمَن يخافُ رَبَّه سبحانَه.

- **فوائد وأحكام:**

1- عند تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ بالنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم سَلّاهُ اللهُ بِذِكْرِ قِصَّةِ مُوسى عليه السَّلام مع فِرْعَوْنَ مَلِك مِصْرَ حين أرسَلَه اللهُ إليهِ لِيَدْعُوه إلى عِبادَةِ اللهِ وَحْدَه، فلمّا كَفَرَ فِرْعَوْنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ عاقَبَهُ اللهُ أشَدَّ العِقابِ، وفي هذا تهدِيدٌ لِلمُشرِكِينَ الذين كَذَّبوا الرَّسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم وآذوه.

2- في دَعْوَةِ مُوسى عليه السَّلام لِفِرْعَون أَدَبٌ وخُلُقٌ عَظِيمٌ يَنْبَغِي على الدُّعاة إلى الله تعالى أن يتَّصِفوا به عند دَعْوتهم لِلنّاسِ، وهو التَّلَطُّفُ في القَوْلِ، واللِّينُ في الدَّعْوَةِ إلى الحقِّ.

3- أجرى اللهُ على يَدِ مُوسى عليه السَّلام مُعْجِزَةً عَظِيمَةً تدعو فِرْعَونَ للإيمانِ والتَّوحِيدِ، وهي انْقِلابُ العَصا حَيَّةً تسْعَى، وخُروجُ يَدِهِ مِن جَيْبِه بَيضاءَ مِن غَيْرِ سُوءٍ، فكذَّب فرعونُ بهذه الآياتِ وعصَى موسى، فلم يُؤْمِنْ بِالله، ثم أَدْبَر يسعى في الأرض بِالفَسادِ والشَّرِّ ومحارَبَةِ الحقِّ.

4- مهما اجتَمَعت جُيوشُ الباطِلِ وتَكتَّلت ضِدَّ الحقِّ وأهلِهِ فإنَّ الحقَّ مُنْتَصِرٌ في نهايَةِ الأَمْرِ.

5- ادَّعَى فِرْعَونُ ظُلْماً وعُلُوّاً حين جمع جنودَه وأعوانَه أنَّه ربُّهم الأعلى، وهو يعلم في قَرارَةِ نفسِه كَذِبَ هذا الادِّعاء، وهم يُنافِقُون ويَعْلَمون أنَّه أَفّاكٌ أَثِيمٌ، فهَلَك هو وجُنودُه في اليَمِّ غَرَقاً في الدُّنيا، وفي الآخِرَة لهم عذابٌ أَلِيمٌ.

6- في الآيات إثباتٌ لِصِفَةِ الكَلامِ للهِ تعالى على ما يَلِيقُ بجلالِه سبحانه. قال تعالى:﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾، والنِّداءُ كَلامٌ.

7- إنَّ مَن وَهَبَه اللهُ العَقْلَ والتَّفكِيرَ والقُدْرَةَ على التَّأَمُّلِ يَتَّعِظ بِالحوادثِ، ويخشى مِن عَواقِبِ الأُمورِ، وفي هَلاكِ فِرْعَوْنَ عِبْرَةٌ لِمَن يخشى.

- **نَشاط:**

قال الله تعالى:﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ تأمَّل في هذه الآيات، ثم اسْتَخْرِج ثَلاثَة آدابٍ ينبَغِي لِلدَّاعِيَة أن يُراعِيها.

1- .....

2- .....

3- .....

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب، مع تَصحِيح الخطأ فيما يلي:

- أمَر اللهُ نَبِيَّهُ موسى عليه السّلام بِقِتالِ فرعون ( ).
- طَلَب مُوسى عليه السّلام مِن فرعون أن يُؤْمِنَ بِاللهِ ( ).
- الآيةُ الكبرى التي عَرضَها موسى أمامَ فرعون انشِقاق السَّماءِ ( ).
- رَدَّ فرعونُ على الآية التي جاء بها موسى عليه السَّلام بالتَّصدِيق ( ).
- كَلِمَة الشِّرْكِ التي نادَى بها فرعونُ قومَه: أنا رَبُّكُم الأعلى ( ).

- عاقبَ اللهُ فرعونَ عندما نَطَقَ كَلِمَةَ الشِّرْكِ بِالصَّيْحَةِ ( ).

س2- استَنْتِج عِبْرَةً مِن قِصَّة موسى عليه السّلام مع فرعون ؟

س3- رَكِّب في عبارَةٍ مِن عندك مِن الكَلِمات التّالِيَة معنى اسْتَفَدتَه مِن الآيات.

(طُوى - الوادِي المقدَّس - كلامُ الله لِمُوسى).

الدَّرس السّادس

تَفْسِير سورَةِ النّازعات مِن الآية (27) إلى آخر السورة.

لم يُنْكِر المشركونَ أنَّ اللهَ تعالى هو خالِقُ السَّماوات والأرض، وأنَّه خَلَقَهُم أوَّلَ مَرَّةٍ، ومع ذلك زَعَمُوا أنهم إذا ماتوا لا يُبْعَثُون بَعْدَ أنْ تحوَّلوا إلى تُرابٍ أو عِظامٍ باليَة، فجاء الرَّدُّ مُسْكِتاً لهم ومُفَنِّداً لِشُبْهَتِهِم؛ حاصِلُه: أنَّ الذي خَلَقَ السَّماءَ والأرضَ مع عَظَمَتِهِما لن يُعْجِزَه إعادَةُ هذا المخلوقِ الأصْغَر، فالأَمْرُ هَيِّنٌ عليه سبحانَه، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ۝٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ۝٤٥ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ۝٤٦ ﴾ [النّازِعات: 27 – 46].

- **مَوضُوع الآياتِ:**
  - إثْباتُ البَعْثِ بعد الموتِ، والجزاءِ والحسابِ.
  - إثْباتُ اسْتِئْثارِ اللهِ تعالى بِعِلْمِ السّاعَةِ.
- **مَعانِي الكَلِمات:**

الكلمة	معناهـا
بَناها	شَيَّدَها عالِيَةً.
رَفَع سَمْكَها	رَفَعَ بِناءَها
فسَوّاها	جَعَلَها مُسْتَوِيَةً مُحْكَمَةً.
وأغْطَشَ لَيْلَها	أَظْلَم لَيْلَها.
وأخرَجَ ضُحاها	أظهَرَ ضَوْءَها ونُورَها.
والأرضَ بعد ذلك دَحاها	بَسَطَها ومَهَّدَها لِلإنسانِ.
والجبالَ أرساها	أَثْبَتَها في مَكانها.
الطّامَّةُ الكُبْرَى	اسمٌ مِن أسماءِ يَوْمِ القِيامَةِ.
وبُرِّزَت الجحِيمُ لِمَن يَرَى	أُظْهِرَت الجحِيم لِمَن يَراها.
أيّانَ مُرْساها	متى وُقُوعها وَقِيامُها.

إلى ربِّك مُنْتَهاها	إلى رَبِّكَ مُنْتَهى عِلْمِها.
عَشِيَّةً	آخِرَ النَّهارِ.
ضُحاها	أَوَّل النَّهارِ، أي: أنهم ظَنُّوا أنهم لم يَلْبَثوا في الدُّنْيا إلّا عَشِيَّةَ يَوْمٍ أو ضُحاه.

- **فَوائِد وأَحْكام:**

1- قُدْرَة اللهِ عَظِيمَة، فهو الذي خَلَقَ السَّماءَ ورَفَعَ بِناءَها وجَعَلَها مُسْتَوِيَةً لا تَفاوُتَ فيها ولا شُقوق، وجعل لَيْلَها مُظْلِماً ونهارَها مُضِيئاً، ثم بَسَطَ الأرضَ بعد خَلْقِ السَّماء، وجعلها مَهْداً وسَكناً لِبَني البَشَرِ، وأخْرَجَ منها ماءَها ومَرْعاها، وأرسى الجبالَ وثَبَّتَها في الأرض، ومَن فَعَلَ ذلك – وهو الله – قادِرٌ على بَعْثِ الإنسانِ؛ إذ هو أَهْوَنُ خَلْقاً مِنْهُما.

2- إذا جاءت الطّامَّة الكُبرى – وهي القِيامَة – حيث تَطْغَى على كُلِّ شَيءٍ لِهَوْلها، عندها يَتَذَكَّر الإنسانُ أعمالَه وسَعْيَه في الدُّنيا حيث لا يَنْفَع النَّدَمُ ولا يُفِيد التَّحَسُّر.

3- بعد مجِيءِ الطّامَّة تأتي الملائِكَةُ بِالنّارِ يجرُّونها فتَبرز وتَظْهَر لِكُلِّ أَحَدٍ حتى يَرْوها عياناً، فمَن كان قد طَغَى منهم وتمرَّد وقَدَّمَ الحياةَ الدُّنيا على أَمْرِ دِينِهِ وأُخراه فإنَّ مَصِيرَهُ إلى الجحِيمِ.

4- مَن خافَ القِيامَ بين يَدَي اللهِ عزَّ وَجَلَّ، ونهى نفسَه عن هَواها ورَدَّها إلى طاعَةِ رَبِّه ومَوْلاه فإنَّ الجنَّة هي مُنْقَلَبُه ومَصِيرُه ومَرْجِعُه.

5- مَرَدُّ عِلْمِ السّاعَةِ إلى الله تعالى؛ إذ هو الذي يَعْلَم وَقْتَها وحدَه دون مِن سِواه.

6- بعث اللهُ محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم لِيُنْذِرَ النّاسَ ويحذِّرَهُم مِن بَأْسِ اللهِ وعِقابِهِ.

7- يَسْتَقْصِرُ النّاسُ إذا قاموا مِن قُبورِهِم إلى المحشَرِ مُدَّةَ الحياةِ الدُّنيا؛ فيَرونها كآخِرِ فَتْرَةِ النَّهارِ، أو أَوَّلِ فَتْرَةِ النَّهارِ.

8- أخفى اللهُ تعالى وَقْتَ قِيامِ السّاعَةِ على العِبادِ واسْتَأْثَر سُبحانَهُ بِعِلْمِها؛ لأنَّ المصلَحَةَ في إخْفائِها عنهم.

9- مِن الآدابِ الإسلامِيَّةِ عَدَم السُّؤالِ عمّا ليس فيه مَصْلَحَةٌ.

- **نشاط:**

تَدَبَّر الآياتِ السّابِقَة، ثم بَيِّن كيف رَدَّ اللهُ تعالى على مُنْكِري البَعْثِ بعد الموتِ ؟

- **الأسئلة:**

س1- ضَعْ الكَلِمات التّالية في جُمَلٍ مُناسِبَة:

أَغْطَشَ ، عَشِيَّة ، أَرْسى.

س2- ما الحكمَةُ مِن:

1- إرساء الجبالِ.

2- إخراج الماءِ والمرْعى مِن الأرض.

س3- قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾

املأ الجدوَل التّالي:

أعمالٌ يَفْرَحُ بها الإنسانُ يَوْمَ القِيامَةِ	أعمالٌ يَنْدَمُ الإنسانُ عليها يَوْمَ القِيامَةِ

تَأمَّل ثم أجِبِ:

س4- قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾.

- اشتَرَيْتَ مِن السُّوقِ قُرْصاً لِبرنامَجٍ في الحاسِب، وعندما دَخَلْتَ المنزِلَ، أمرَكَ والِدُك بحلِّ واجِبِ مادَّةِ العُلومِ، ثم أَذَّنَ المؤَذِّنُ لِصَلاةِ المغرِبِ. حَدِّد بِالتَّرتِيبِ ما الذي يَنْبَغِي أن تَفْعَلَه ؟، ثم حَدِّد بِالتَّرتِيبِ ما الذي سَيَفْعَلُه مَن غَلَبَه هَواه في مِثْلِ هذا المَوْقِف ؟

الدَّرس السّابع

تَفْسِير سورة عبس مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (23)

كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حَرِيصاً على دَعْوَةِ النّاسِ جميعاً إلى دِينِ الإسلامِ، وكان في بِدايَةِ الأَمْرِ يحرِصُ كثيراً على دَعْوَةِ كِبارِ قُرَيْشٍ وزُعمائِهِم إلى الإسلامِ؛ لأنَّ العادَةَ أنَّه إذا أَسْلَم هؤلاءِ أسْلَمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِن النّاسِ تَبَعاً لهم، وبينما كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يَوْمٍ مع أَحَدِ زُعَماءِ قُرَيْشٍ يُبَيِّن له دَعْوَةَ الإسلامِ، ويدعُوه إليه. وبَيْنَما هو كذلك؛ إذ جاء ابنُ أُمِّ مكتومٍ رضي الله عنه – وكان أعمى – يَطْلُبُ مِن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن يُرْشِدَه ويُعَلِّمَه ممّا عَلَّمَهُ اللهُ، فجَعَلَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُعْرِضُ عنه ويُقْبِلُ على الرَّجُلِ الآخَرِ حِرْصاً منه صلَّى الله عليه وسلَّم على إسلامِه، فأنزَلَ اللهُ تعالى الآيات الأولى مِن سورة عبس عِتاباً للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ ﴾ [عبس: 1 – 23].

- **مَوضُوع الآياتِ:**

- مُعاتَبَةُ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لإعراضِه عن الأعمى وإقبالِه على الكافِرِ المُعْرِضِ.
- بَيانُ مَكانَةِ القرآن الكريم، وأنَّه تَذْكِرَةٌ ومَوْعِظَةٌ.
- تَذكِيرُ الإنسانِ بِأَصْلِ خَلْقِه وما ينتَهِي إليه أَمْرُه مِن الرُّجوعِ إلى اللهِ تعالى بعد الموت.

- **مَعانِي الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
عَبَسَ	غيَّر مَلامِحَ وَجْهِهِ.
تَوَلَّى	أعرَضَ بِوَجْهِه.
يَزَّكَّى	يَتَطَهَّر مِن الذُّنوبِ بِالعَمَل الصّالح.
أمّا مَن اسْتَغْنى	اكْتَفى بمالِه ومَكانَتِه عن الإيمانِ بالله.
فأنتَ له تَصَدَّى	تَتَعَرَّضُ له وتُقْبِل عليه وتُصْغِي إلى كَلامِه.
تَلَهَّى	تَتَشاغَلُ وتُعْرِضُ عنه.
مَرْفُوعَة	عالِيَة القَدْرِ عند اللهِ تعالى.
مُطَهَّرَة	بَعِيدَة عن الدَّنَسِ والزِّيادَةِ والنُّقْصانِ.
سَفَرَة	كَتَبَة، وهم الملائِكَة.
كِرام بَرَرَة	أتْقِياء مُطِيعين.
قُتِلَ الإنسانُ	لُعِنَ الإنسانُ الكافِرُ.
ما أَكْفَرَه	ما أَشَدَّ كُفْرَه.
خَلَقَه فَقَدَّرَه	قَدَّر أطوارَه: نُطْفَةً، ثم عَلَقَةً، ثم مُضْغَةً، إلى آخِرِ خَلْقِهِ.
ثمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَه	سَهَّلَ خُروجَهُ مِن بَطْنِ أُمِّه.
أَنْشَرَه	بَعَثَه بعد الموتِ.
كلّا لَمّا يَقْضِ ما أَمَرَه	كَلّا: كَلِمَةُ رَدْعٍ وزَجْرٍ، أي: ليس الأَمْرُ كما يَدَّعِي الكافِرِ مِن أنَّه أَدَّى ما عليه مِن الحقوقِ.

- **فَوائِد وأحكام:**

1- بَدَأت السُّورَةُ بِضمائِرِ الغائِبِ ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾، تَلَطُّفاً بِالنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وإجلالاً له، ثم أقبَلَ عليه بعد ذلك بِقَولِه: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾، ويُؤْخَذ مِن ذلك: تَعْلِيمُ الأَدَبِ مع أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ.

2- الهدايَةُ بِيَدِ اللهِ سُبحانَه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: 56]، فيَنْبَغِي على الدُّعاةِ عَدَم التَّمييزِ بين الغَنِيِّ والفَقِيرِ، وبين القَوِيِّ والضَّعِيف، والأبيض والأسود في الدَّعْوَةِ إلى الله، فما يَدْرِي الدّاعِيَةُ في أيِّ الخَلْقِ تُثْمِرُ دَعْوَتُه.

3- على المسلِم أن يَدْعُو إلى اللهِ تعالى، وأن يَبْذُلَ العِلْمَ لِطُلّابِهِ والمحتاجِينَ إليه.

4- القُرْآنُ مَوْعِظَةٌ لِمَن يَتَّعِظْ، فيَنْبَغِي لِلْمُسْلِم أن يَقْرَأَه بِتَدَبُّرٍ وتَفَهُّمٍ؛ لِيَنْتَفِعَ بمواعِظِهِ بالإقبالِ على طاعَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، والابتِعادِ عن مَعْصِيَتِه.

5- على المسلِم أن يحافِظَ على كتابِ رَبِّه، كما يجب عليه تَعْظِيمه ووَضْعه في المقامِ الذي يَلِيقُ بِه، مع الحرص على تِلاوَتِه مُتَطَهِّراً آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهار.

6- ذَمَّ سبحانَه وتعالى الكافِرَ المنكِرَ لِلْبَعْثِ؛ حيث دَعا عليه بِاللَّعْنِ والطَّرْدِ مِن رحمَتِه، فما أشَدَّ كُفْرَه بِرَبِّه وخالِقِه، وما أعظَمَ ظُلْمَه وجُحودَه وهو يتَقَلَّبُ في النِّعَمِ.

7- تَكْريمُ الإنسانِ بِالدَّفْنِ بعد مَوْتِهِ وانقِضاءِ أجَلِه في الحياة الدُّنيا، حتى لا يَبْقَى جِيفَةً على وَجْهِ الأرضِ، فتَأكُله السِّباعُ، أو تخرُج رائِحَتُه فيَتَأذَّى منها النّاس.

8- على الإنسانِ أن يتَذَكَّر ويَرْجِع إلى رَبِّه ومَولاه فيُؤَدِّي حُقُوقَ اللهِ سبحانَه الواجِبَة كما أَمَرَ وشَرَعَ.

- **نشاط:**

ممّا يكون سَبباً في الانتِفاع بالقرآنِ الكريم قِراءَته بِتَدَبُّرٍ وتَفَهُّمٍ، ناقِش مع مجموعَتِك الأسبابَ التي تُعِين على تَدَبُّرِ القُرآنِ الكريم.

- **الأسئلة:**

س1- اختَر الإجابَةَ الصَّحِيحة مِن بين الإجابات التّالية: نَزَلَت عبس في:

عِتابِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم - عبد الله بن أم مكتوم - فيما سَبَق ذِكره.

س2- بدأت السُّورَة بِضَمائر الغائِب، اسْتَنْتِج فائِدَةً مِن ذلك.

س3- (أ) مِن تَعْظِيم القُرآنِ الكريم:

- وَضْعُه في المكانِ اللّائِقِ به. ( ).
- الحِرْصُ على تِلاوَتِه آناءِ اللَّيل وأطراف النَّهار. ( ).
- رَتِّب الجمَلَ السّابِقَة حسب أهمِّيَّتِها.

(ب) حَدِّد بِرأيكِ فيما يَلِي في الدّعوة إلى الله:

- الاهتِمامُ بالأغنِياء في الدَّعْوَةِ إلى اللهِ وعَدَمُ الانْشِغالِ بِالفُقَراء.
- يُوجَد في المنازِلِ والمؤسَّسات الكَثِير ممن يحتاجون إلى الدَّعْوة.
- الدَّعْوَة عند الحاجَةِ إليها ولِمَن يَطْلُبُها.

س4- المرادِف لِكَلِمَة (تَلَهَّى) هو (تَشَاغَل)، اذكر فيما يَلِي المرادِفَ لِلكَلِمات التّالية:

الكَلِمَة	مُرادِفُها
تَزَكَّى	
تَصَدَّى	
تَوَلَّى	

الدَّرس الثّامن

تَفْسِير سورة عبس مِن الآية (24) إلى آخر السورة

كثيراً ما يَلْفِتُ القرآنُ الكريم الأنظارَ إلى آياتِ اللهِ سبحانَه وتعالى في الأَنْفُسِ وفي الكَوْنِ لِلدَّلالَة على عَظَمَتِه وقُدْرَتِه على كلِّ شَيْءٍ، ومِن ذلك: قُدْرَته على بَعْثِ النّاسِ مِن قُبورِهِم، وقد ذَكَر اللهُ في الآيات السّابِقَة بعضَ آياتِه في الأَنْفُسِ عند قوله: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ وفي الآيات التّالِيَة يذكُر سبحانَه بعضَ آياتِه في الكَوْنِ، ثم يعقبها بِذِكْر يَوْمِ القِيامَة الذي يُبْعَثُ فيه النّاسُ مِن قُبورِهِم لِيُجازوا على أعمالهم، فيَنْقَسِمون إلى شَقِيٍّ وسَعِيدٍ، فيقول سبحانه: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [عبس: 24 – 42].

- **مَوضُوع الآيات:**

- الدَّعْوَة إلى التَّفَكُّرِ في مخلوقاتِ اللهِ.
- ذِكْرُ حالِ الإنسانِ عند قِيام السّاعَة.

- **مَعاني الكَلِمات:**

الكلمة	معناها
صَبَبْنا الماءَ	أَنْزَلَ اللهُ المطَرَ مِن السَّماء.
وقَضْباً	عَلَفاً رَطْباً تَأكُلُه الدَّواب.
حَدائِقَ غُلْباً	بَساتِين شَجَرُها عَظِيمُ الجِذْعِ.
وأَبّاً	ما تَأْكُلُه البَهائِمُ مِن العُشْبِ والنَّباتِ.
الصّاخَّةُ	هي صَيْحَةُ القِيامَةِ: وهي النَّفْخَةُ الثّانِيَة التي يقوم بها النّاس مِن قُبورِهم، سُمِّيت بذلك؛ لأنها تَصُخُّ الآذانَ، أي: تَصُكُّها بِشِدَّةِ صَوْتِها.
صاحِبَته	زَوْجَته.
يُغْنِيه	يُشْغِله ويَصْرِفه عن شَأْنِ غَيرِهِ.
مُسْفِرَة	مُشْرِقَة.
مُسْتَبْشِرَة	ظَهَر عليها البِشْرُ مِن الفَرَحِ والسُّرور.

عليها غَبَرَة	يَغْشاها الذُّلُّ، وعليها الغُبارُ مِن شِدَّةِ الهمِّ والحزن.
تَرْهَقُها قَتَرَةٌ	يَعْلُوها سَوادٌ وظُلْمَةٌ.

- **فَوائِد وأَحْكام:**

1- أمَرَ اللهُ سبحانَه الإنسانَ بِالتَّفَكُّرِ في هذا الطَّعامِ الذي يأكُلُه، والنَّبات الذي تَرْعاه مَواشِيه ودَوابّه، حيث فيه دلالَة على بَعْثِه بعد مَوْتِه، فالله القادِر على إخراج النَّبات مِن الأرضِ القاحِلَة قادِرٌ على إحياءِ الأمواتِ وبَعْثِهم مِن قُبورِهِم.

2- في الآيات إشارَةٌ إلى أَهْوالِ القِيامَةِ وما يُصِيبُ النّاسَ فيه مِن الخوفِ والفَزَعِ إلى حَدٍّ يَنْشَغِل فيه الإنسانُ بِنَفْسِه مِن أَقْرَبِ النّاسِ إليه وأَحَبِّهِم إلى قَلْبِه، كالأخ، والأُمّ، والأب، والزَّوْجَة، والأبناء، فلا يَسْأَل عنهم، ولا يَلْتَفِت إليهم، فيَجِبُ على المسلِم الاسْتِعداد لهذا اليوم بالإيمانِ والعَمَلِ الصّالح.

3- يَنْقَسِم النّاسُ يوم القِيامَة إلى فريقين: فَرِيق السُّعَداء، وفَرِيق الأشْقِياء.

4- ثمرةُ الإيمانِ وتَقْوى اللهِ يَظْهَرُ أَثَرُها على الوَجْهِ نُوراً وضِياءً، وفَرَحاً وسَعادَةً في القَلْبِ، وثمرَةُ الكُفْرِ وفِعْلِ المعاصِي تَظْهَر ظُلْمَةً وسَواداً على الوَجْهِ، وغَبَرَةً على الأعضاءِ والجوارِح، وأَلَماً وحُزْناً في القَلْبِ.

5- يتَّصِفُ المؤمِنون يوم القِيامَةِ بأنَّ وُجُوهَهُم مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، وتَتَّصِفُ وُجُوهُ الكافِرِينَ الخارِجين عن حُدودِ اللهِ المنْتَهِكِينَ لِمُحَرَّماتِه بأنَّ عليها الذُّلَّ والسَّوادَ والغُبارَ مِن سُوءِ حالهم ومَصِيرِهِم.

- **نَشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى في الآياتِ المفسَّرَةِ مِن آثارِ الأعمالِ الصّالحة النُّورَ والضِّياءَ في وُجوهِ المؤمِنِينَ يوم القِيامَة. أُذكر بعضَ آثارِ الأعمالِ الصّالحة على المؤمنين في الدُّنيا.

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب كَلِمَة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب أمام العبارات التّالية، مع تَصحِيحِ الخطأ إن وُجِد:

1- صَبَّ اللهُ الماءَ، وشَقَّ الأرضَ، وأَنْبَتَ النَّباتَ مِن أَجْلِ الأَنْعامِ ( ).

2- يكون شُكْرُ اللهِ تعالى بِالقَوْلِ فقط. ( ).

س2- [الطّامَّة- يوم الفَصْلِ- الصَّاخَّة]، ما الجامع بين هذه الكلمات ؟

- ما وَجْهُ الشَّبَهِ بين هاتين الكَلِمَتَيْن (قَضْباً - أَبّاً) ؟

س3- لماذا يَفِرُّ الإنسانُ مِن أَعَزِّ النّاسِ إليه بعد سماعِ النَّفْخَةِ الثّانِيَة ؟

س4- قارِن بين حالِ وُجوهِ المؤمِنِينَ، ووُجوهِ الكافِرِين إذا بُعِثَ النّاسُ.

س5- مرَّ بِك في الدَّرس أنَّ النّاسَ يوم القِيامَة ينقَسِمون إلى قِسمَين: فريق السُّعداء وفَرِيق الأشْقِياء.. عَدِّدِ فيما يلي بَعْضاً مِن أعمالِ الفَرِيقَيْن في الدُّنيا:

م	السُّعَداء	الأشْقِياء
1		
2		
3		
4		

الدَّرس التّاسِع

تَفْسِير سورَة التَّكوِير مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (14).

خَلَقَ اللهُ هذا الكَوْنَ بِنِظامٍ مُتَناسِقٍ لا يُوجَد فيه اضْطِرابٌ ولا خَلَلٌ، وجَعَل له حَدّاً يَنْتَهِي إليه، وذلك عندما يَأْمُر اللهُ بِقِيامِ السّاعَةِ، حيث يَنْتَهي في ذلك اليومِ النِّظامُ البَدِيعُ بِأَمْرِهِ سُبحانَه، وتَفْسُدُ تلك الأَجْرامُ، وتَتَغَيَّر طَبائِعُ بعضِ الكائِنات، وكلُّ ذلك مُؤْذِنٌ بِبدْءِ اليَوْمِ الآخِر. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ ﴾ [التَّكوير: 1 – 14].

- **موضوع الآيات:**

– ذِكْرُ أهوالِ يَوْمِ القِيامَة، وما يقع لها مِن مُقَدِّمات، وتخويفُ الإنسانِ مِن العاقِبَة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
كُوِّرَت	جُمِعَت ولُفَّت.
انْكَدَرَت	تَناثَرَت وتَساقَطَت مِن السَّماء.
سُيِّرَت	أُزِيلَت مِن أماكِنِها وذُهِبَ بها عن وَجْهِ الأَرْضِ.
وإذا العِشارُ عُطِّلَت	العِشارُ هي: النُّوقُ الحوامِلُ حيث تَمَلُ بِلا راعٍ لِما دَهَى النّاسَ مِن أَمْرِ القِيامَةِ.
سُجِّرَت	أُوقِدَت فَصارَت ناراً تَتَأَجَّج.
وإذا النُّفُوسُ زُوِّجَت	قُرِنَت النُّفوسُ بأشكالها، فالصّالح مع الصّالح في الجنَّةِ، والفاجِر مع الفاجِرِ في النّارِ.
المَوْؤُودَة	البِنْت التي تُدْفَنُ حَيَّةً خَوْفاً مِن العارِ أو الفَقْرِ.
نُشِرَت	فُتِحَت صُحُفُ الأعمالِ وبُسِطَت.
كُشِطَت	نُزِعَت مِن مَكانها.
سُعِّرَت	أُوقِدَت وأُضْرِمَت ناراً.
أُزْلِفَت	قُرِّبَت وأدنت مِن المتَّقِينَ.
ما أَحْضَرَت	ما عَمِلَت مِن خَيْرٍ أو مِن شَرٍّ.

- **فوائد وأحكام:**

1- اشتمَلَت سُورَة التَّكويرِ على جملَةٍ مِن أهْوالِ يوم القيامَة، ذكرَها اللهُ تعالى وأخبَر عن وُقوعِها، وهي:

أ- جَمْعُ الشَّمْسِ وطَيُّها وذَهابُ نُورِها.

ب- سُقُوطُ النُّجومِ مِن السَّماءِ وتَناثُرُها في كُلِّ اتِّجاه.

ج- نَزْعُ الجبالِ مِن أماكِنِها وذَهابها عن وَجْهِ الأَرْضِ.

د- تَرْكُ النُّوق الحوامِلِ فلا تُرْكَبُ ولا تُحلَبُ ولا تُرْعى، مع كونِها مِن أَنْفَسِ أموالِ العَرَبِ وأحَبِّها إليهِم.

هـ- تجمَعُ الوُحوشُ، وتُسَجَّرُ البِحارُ فتُصْبِح ناراً تَتَأَجَّج.

و- يجمَعُ الأمثالُ مع بعضِهم البَعْض، المؤمِن مع المؤمِن، والكافِرُ مع الكافِر.

ز- سُؤال البِنْتِ التي دُفِنَت وهي حَيَّةٌ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَت ؟، وفي ذلك بَيانٌ لِهَوْلِ الموقِفِ حيث يُسأَل المجنِيُّ عليه، فما بالُك إذاً بِالجاني.

ح- نَشْرُ صُحُفِ الأعمالِ وبَسْطُها حيث يَظْهَر ما فيها مِن خَيْرٍ وشَرٍّ.

ط- نَزْعُ السَّماءِ مِن مَكانها وقَلْعُها كما يُقْلَع السَّقْفُ.

ي- تَسْعِير النّارِ وإيقادُها إيقاداً شَدِيداً لِيُلْقَى فيها الكُفّارُ والملحِدون.

ك- تَقْرِيبُ الجنَّة وفَتْحُها لِيَدْخُلَ فيها المؤمِنونَ.

2- الفَرْقُ بين ما أَعَدَّه اللهُ مِن العَذابِ الشَّدِيدِ لِلكَفَرَةِ وما هَيَّأَهُ سُبحانَه لِلمُؤْمِنِين مِن النَّعِيمِ والخلودِ في الجنَّةِ.

3- في يَوْمِ القِيامَة يُفْضَح الذين عَمِلوا السَّيِّئات وظَنُّوا أنَّ أعمالهم لا تُحصَى عليهِم، ويَسْعَدُ الذين آمَنوا وعَمِلوا الصّالحات حيث تُنْشَر الصُّحُفُ ويَتَفَرَّق النّاسُ بين شَقِيٍّ وسَعِيدٍ.

- **نَشاط:**

ذَكَرَ اللهُ تعالى في هذه الآيات ما يَقَعُ لِلجِبال، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، وقد ذَكَر اللهُ في سُوَرٍ أخرى أُموراً أخرى تقع لها أيضاً. أُذكر ثَلاثَةً مِن هذه الأمور:

1- .....

2- .....

3- .....

- **الأسئلة:**

س1- ضَع الرَّقْمَ المناسِب مِن العمود (أ) أمام ما يُناسِبه مِن العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- الشَّمس	( ) سُيِّرَت.
2- النُّجوم	( ) أُزْلِفَت.
3- الجبال	( ) عُطِّلَت.
4- العِشار	( ) سُجِّرَت.
5- الوحوش	( ) زُوِّجَت.
6- البِحار	( ) كُوِّرَت.
7- النُّفوس	( ) انكَدَرَت.
	( ) حُشِرت.

س2- من هي المؤودَة ؟، ولِمَ تُسأَل ؟

س3- اشْتَمَلَت السُّورَة على العَدِيد مِن الأهوالِ التي تحدُث يوم القِيامَة. فأيُّ هذه الأهوال يُؤَثِّر في نفسِك أكثَر مِن غيرِهِ ؟

الدَّرس العاشِر

تَفْسِير سورَة التَّكوير مِن الآية رقم (15) إلى آخر السُّورة

كَثُرَ مِن المشرِكين تَكْذِيبُهُم بِالوَحْيِ، فأقسَم اللهُ بمخلوقاتِه على صِدْقِ رَسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم، وأنَّ ما نَزَلَ عليه إنما هو كَلامُ اللهِ سبحانَه، وليس كَلام المخلوقِين كما يزعُمون، قال تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾ [التَّكوير: 15 – 29].

- **موضوع الآيات:**

- بَيانُ أنَّ القرآنَ الكريم حَقٌّ مِن عندِ اللهِ، وأنَّه ليس مِن كَلامِ المخلُوقِين.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الخُنَّس	النُّجُومُ التي تختَفِي في أَوَّلِ اللَّيل، فلا تَظْهَر إلّا بعد الظُّلْمَة.
الجَوارِ	النُّجومُ التي تجرِي في أفلاكِها.
الكُنَّس	التي تَدْخُل في النَّهارِ إذا طَلَع، كما يَدْخُل الظَّبْي في (كُنّاسِه)، أي: بَيْتِه.
واللَّيل إذا عَسْعَس	أقبَلَ بِظَلامِهِ.
والصُّبح إذا تَنَفَّس	أضاءَ وأقْبَلَ وعَمَّ بِنُورِهِ الأرضَ.
رَسُول كَرِيم	هو جبريل عليه السَّلام، أشْرَف الملائِكَةِ عند اللهِ تعالى.
ذِي قُوَّةٍ	شَدِيد القُوَّةِ والخَلْقِ والبَطْشِ.
عند ذِي العَرْشِ مَكِينٍ	صاحِبُ مَكانَةٍ رَفِيعَةٍ وشَرَفٍ عَظِيمٍ عند اللهِ سبحانه.
مُطاعٍ ثَمَّ أَمِين	مُطاع في السَّماء، تُطِيعُه الملائِكَة، أَمِين على وَحْيِ رَبِّه، فلا يَزِيد فيه ولا يُنْقِص.
وما صاحِبُكُم بِمَجْنونٍ	وما محمَّدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم بمجنونٍ كما تَزْعُمونَ.
ولقد رآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ	رأى محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم جبريلَ عليه السَّلام في صُورَتِه المَلَكِيَّة التي خَلَقَه اللهُ عليها في مَطْلَعِ الشَّمْسِ.
بِضَنِينٍ	بِبَخِيلٍ ومُقَصِّرٍ في التَّبْلِيغِ.

وما هو بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ	ليس القُرْآنُ بِقَوْلِ شَيْطانٍ مُسْتَرَقٍ لِلسَّمْعِ مَطْرودٍ مَرجُومٍ.

- **فوائد وأحكام:**

1- يُقْسِم سُبحانَه بِبَعْضِ مخلوقاتِه العَظِيمَة، وفي ذلك بَيانٌ لِعَظَمَتِها، وتَذْكِيرٌ بِأهَمِّيَّتِها، ولله أن يُقْسِمَ بما شاء مِن مخلوقاته.

2- جَوابُ القَسَمِ قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾.

3- ذَكَر اللهُ في قوله:﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾، أَرْبَع صِفاتٍ لجبريل عليه السَّلام، وهي: القُوَّة العَظِيمَة، والمكانَة العالِيَة الرَّفِيعَة عند الله تعالى، وكونُه مُطاعاً في السَّماواتِ حيث تُطِيعُه الملائِكَة، وأَمِيناً على الوَحْي الذي يُؤْمَر بِتَبْلِيغِه.

4- وصَفَت قُرَيْشٌ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِالجنونِ وهم عالِمُون بِصِدْقِه ورَجاحَةِ عَقْلِه، ويَرُدُّ عليهم سبحانَه بقوله:﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾، لِتَكْذِيبِهِم في نِسْبَتِهِم الجنونَ إلى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

5- القُرآن الكريم مَوْعِظَةٌ لِلعالمين، وما يَتَّعِظُ به إلّا مَن شاءَ مِن الخَلْقِ أن يَسْتَقِيمَ.

6- مَشِيئَةُ الإنسانِ وإرادَتُه إنما هي تحت مَشِيئَةِ اللهِ تعالى لا تخرج عنها، حيث لا يَقَعُ في مُلْكِه سُبحانَه إلّا ما يَشاء، قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

- **نشاط:**

وَرَدَ في الآيات المفسَّرَة ما يَدُلُّ على عُمومِ رِسالَةِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لجميعِ النّاس. حدِّد الآيَةَ التي تدلُّ على ذلك، واذكُر آيتين أُخْرَيَيْن تَدلّانِ على ذلك أيضاً.

- **الأسئلة:**

س1- أقسَم اللهُ بالخنَّسِ ثم أقسَم بمخلوقَيْن آخَرَيْنِ مِن مخلوقاتِه، اذكرهُما ؟

س2- اكتُب كَلِمَة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب بعد العبارات التّالية، مع تصحِيح الخطأ إن وُجِد:

1- الذِّكْر: اسمٌ لِلقُرآن الكريم وردَ في الآياتِ ( ).

2- إرادَةُ الإنسانِ ومَشِيئَتُه تحت مَشِيئَةِ خالِقِه ( ).

3- اللَّيل يَتَنَفَّس إذا أقبَلَ بِظَلامِهِ أو أَدْبَر ( ).

4- الصُّبْحُ يُعَسْعِس إذا أضاءَ وعَمَّ بِنُورِهِ الأَرْضَ ( ).

س3- استَدِلّ مِن الآياتِ في رَدِّكَ على مَن اسْتَهْزَأ بِرَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟

س4- جِبريل عليه السَّلام أعظَم مَلائِكَة اللهِ تعالى، وقد ذُكِر له وَصْفٌ في هذا الدَّرْسِ ووَصْفٌ آخَر أُطْلِقَ عليه في آياتٍ سَبَقَت في دَرْسٍ ماض، فما هما ؟

الدَّرس الحادِي عَشَر

تفسير سورة الانفطار من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (12)

ربَّما يحمِلُ الإنسانُ على مَعْصِيَتِه اللهَ ما يَراه مِن سعَةِ حِلْمِ اللهِ على العُصاةِ، وعَدَمِ مُعاجَلَتِهِم بِالعُقوبَةِ، وإنعامِ اللهِ عليهم بأنواعِ النِّعَمِ، فجاءَت هذه السُّورَةِ لِتَحْذِيرِ الإنسانِ مِن الاغْتِرارِ بذلِك والتَّمادِي في العِصيانِ؛ لأنَّ هناك يَوْماً سَيُجازَى الإنسانُ فيه على ما قَدَّمَ وما أَخَّرَ مِن الأعمالِ، وهو يوم القيامة، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: 1 – 12].

- **موضوع الآيات:**

– تحذِيرُ الإنسانِ مِن عِصْيانِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وتَنْبِيهُه على أنَّ أعمالَه محصاةٌ عليه، وسَيُجازَى عليها يَوْمَ القِيامَةِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
انْفَطَرَت	انْشَقَّت.
انْتَثَرَت	تَساقَطَت.
فُجِّرَت	اخْتَلَطَ بعضُها بِبَعْضٍ وأصبَحَت بحراً واحِداً.
بُعْثِرَت	قُلِبَ تُرابُها وبُعِثَ مَوْتاها وخَرجوا أحياء.
ما غَرَّكَ بِرَبِّك	ما خَدَعَك وجَرَّأَك على عِصْيانِ رَبِّكَ.
فسَوّاكَ	جَعَلَك مُسْتَوِي الخِلْقَةِ وحَسَنَ الصُّورَةِ.
عَدَّلَك	جَعَلَك مُعْتَدِلَ الخَلْقِ.
تُكَذِّبون بِيَوْمِ الدِّينِ	تُكَذِّبون بِيَومِ الجزاءِ والحسابِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- على المؤمِنِ أن يحرِصَ على طاعَةِ رَبِّهِ، ويَسْتَعِدَّ في الحياةِ الدُّنْيا قبل الانتِقالِ إلى الدّارِ الآخِرَةِ، ففي يَوْمِ القِيامَةِ حين تَنْشَقُّ السَّماءُ، وتَنْتَشِرُ الكَواكِبُ وتَتَساقَطُ، وتَنْفَجِرُ البِحارُ، وتُبَعْثَر القُبورُ تعلَمُ

كلُّ نَفْسٍ أنَّ هذا اليومَ هو يومُ الجزاءِ والحسابِ، وأنَّ كلَّ صَغِيرَةٍ وكَبِيرَةٍ مِن خَيْرٍ أو شَرٍّ سوف يُحاسَبُ عليها.

2- تحذِيرُ الإنسانِ مِن غُرورِهِ وتجرُّئِهِ على عِصْيانِ رَبِّهِ، ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، أي: ما الذي جرَّأك وحَسَّنَ لك فِعْلَ المعصِيَة والكُفْرَ والإعراضَ عن الطّاعَةِ، مع شِدَّةِ كَرَمِ رَبِّكَ وإحسانِه إليك ؟!

3- مِن كَرَمِ اللهِ على النّاسِ أن سوَّى خَلْقَهُم وحَسَّن صُوَرَهُم فلم يجعَلْها قَبِيحَةً، ولم يجعَلْها كالحيوان، وعدَّل خَلْقَه حتى يَستَطِيعَ الإنسانُ أن يقومَ بأعمالِه، فلو كانت يَدُهُ كَخُفِّ البَعِيرِ مثَلاً لَما استَطاعَ أن يستَفِيدَ منها، ولا يَلِيقُ بك أيُّها الإنسانُ أن تَكْفُرَ نِعْمَةَ المُنْعِمِ، أو تجحَدَ إحسانَ المُحْسِنِ.

4- الذي حملَ الكفّارَ على المعصِيَة وعَدَم الإيمانِ هو تَكذِيبُهم بِالمعاد والجزاءِ والحسابِ.

5- وكَّل اللهُ بالإنسانِ مَلائِكَةً كِراماً يحفَظونَ أعمالَه ويَكتُبونها في كِتابٍ يَلْقاهُ مَنْشوراً يَومَ القِيامَةِ فَلا يَظُنُّ الإنسانُ أنَّه خُلِقَ عَبَثاً.

- **نشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى أوصافَ الملائِكَة وأعمالهم وأسماءَ بعضِهِم في القرآن الكريم، اذكُر أسماءَ أَرْبَعَةٍ مِنهم ومُهِمَّةَ كلِّ واحِدٍ منهم:

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

- **الأسئلة:**

س1- استَخْرِج الكَلِمَة وَضَعْ أمامَها معناها فيما يلي:

- جَعَلك مُسْتَوِي الخِلْقَةِ، بُعْثِرَت، انتَثَرَت، قُلِبَ تُرابها وبُعِثَ مَوْتاها وخَرجوا أحياء، فسَوَّاك، انشَقَّت، تَساقَطَت، انفَطَرَت.

س2- سمعتَ زَميلاً لك يغتابُ زَميلاً آخَر، ذَكِّرْه بِآيَةٍ مُناسِبَةٍ مِن الآيات تَعِظُه بها.

س3- في الآيات تَنْفِيرٌ مِن جُحودِ الإنسانِ لِنِعَمِ رَبِّه التي أحسَن بها عليه، فما الآيةُ التي تُشِير إلى ذلك ؟

الدَّرس الثّانِي عَشَر

تَفْسِير سُورَةِ الانفِطار مِن الآية رقم (13) إلى آخر السُّورة

لَمّا ذَكَر اللهُ ما يكون مِن أَمْرِ الحفَظَةِ وأنهم يَكْتُبونَ أعمالَ الإنسانِ، أخبَرَ عن أقسامِ النّاسِ الذين تُكْتَب أعمالهم، وهُم صِنْفان: صِنْفٌ مِن أهلِ النَّعِيمِ، وصِنْفٌ مِن أهلِ الجحِيمِ، وذلك كائِنٌ يَوْمَ الدِّينِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾ [الانفِطار: 13 - 19].

- **موضوع الآيات:**
  - ذِكْرُ أصنافِ النّاسِ يوم القِيامَة.
  - بَيانُ أنَّه لا يملِك أَحَدٌ لِنَفْسِه ولا لِغَيْرِهِ أيَّ شَيْءٍ يوم القِيامَة.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الأبرار	جمع بَرّ، وهو: مَن يَعْمَل الطّاعات والخيرِ دائماً.
الفُجّار	الذين كَفَروا بِرَبِّهم.
يَصْلَوْنها	يَدْخُلونها ويُقاسُون حَرَّها.
ما أدراك ما يوم الدِّين	ما أعلَمَك ما يَوْمُ الحسابِ وما فيه مِن أَهْوالٍ.

- **فوائد وأحكام:**

1- طاعَةُ اللهِ ورسُولِه صلَّى الله عليه وسلَّم تُورِثُ النَّعيم المقِيمَ والخلودَ في جَنّات تجري مِن تحتِها الأنهار، وفِعْلُ المعاصِي والكُفْر بِاللهِ ورسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُودُ الإنسانَ الفاجِرَ إلى نارِ جَهنَّم.

2- فيها تَعْظِيمٌ وتهوِيلٌ لِيَوْمِ القِيامَةِ بِتكرارِ الآيَة الكَرِيمة﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾ فهو خارِج عن تَصَوُّرِ العَقْلِ لِشِدَّةِ أهوالِه وعَظِيمِ شَأْنِه.

3- على المؤمِن أن يَعْمَل الصّالحات ويُداوِم عليها، وعلى العاصِي أن يُقْلِعَ عن الذَّنْبِ ويَتُوبَ إلى رَبِّه ومَوْلاه، ففي القِيامَة لا تملِك نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً، ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى.

4- يَوْمُ القِيامَةِ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ على نَفْعِ أَحَدٍ إلّا أن يأذَنَ اللهُ لِمَن يشاء ويَرْضَى، فالأَمْرُ كلُّه إليه وهو المتَصَرِّف في جميعِ الأُمورِ.

- **نشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى في هذه الآية أنَّ الأبرارَ في نَعِيمٍ. مِن خِلالِ دِراسَتِك السّابِقَةِ اذكر شيئاً مِن أنواعِ ذلك النَّعيم.

- **الأسئلة:**

س1- ضَع الكَلِمَتَيْن التّالِيَتَيْن في جملٍ مُناسِبة تُوَضِّح فيهِما مَآل كُلٍّ مِنهُما:

(الأبرار – الفجّار).

س2- (الشَّرْح – القارِعَة – التَّكاثُر).

في إحدى هذه السُّورِ تكرارٌ يُفِيد التَّهوِيلَ والتَّعظِيم مُشابِهٌ لِقولِه تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾ ما هذه السُّورة ؟

س3- الكُفّارُ مخلَّدونَ في النّارِ، ما الآية الدّالَّة على ذلك ؟

الدَّرس الثّالث عَشَر

تَفْسِير سورَةِ المُطَفِّفِين مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (6).

مِن الأُمورِ التي اعتَنى بها القرآنُ الكريم تهذِيبُ أخْلاقِ النّاسِ، ومِنهُم التُّجّارُ الذين قد يَطْغَى عليهِم حُبُّ المالِ فَيَقَعون في غِشِّ النّاسِ، وممّا يَقَع منهم أنهم يُنْقِصونَ النّاسَ حَقَّهُم، ويأخُذونَ حُقوقَهُم مِنهُم كامِلَةً غيرَ مَنْقُوصَةً، وقد حَذَّرَهُم اللهُ بِيَوْمِ القِيامَة، فقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [المطفّفين: 1 - 6].

- **موضوع الآيات:**

- التَّحذِيرُ مِن التَّطْفِيفِ في الكَيْلِ أو الوَزْنِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
وَيْلٌ	كَلِمَةُ عَذابٍ وهَلاكٍ.
المطَفِّفِينَ	الذين يُنْقِصون الكَيْلَ أو الوَزْنَ لِلنّاس.
الذين إذا اكْتالُوا	أخَذُوا حَقَّهُم مِن الكَيْلِ.
يَسْتَوْفُونَ	يأخُذونَه وافِياً مِن غَيْرِ نَقْصٍ.
كالُوهُم أو وَزَنُوهُم	كالوا لِلنّاسِ أو وَزَنوا لهم.
يُخْسِرُون	يُنْقِصُونَ الكَيْلَ والوَزْنَ.

- **فوائد وأحكام:**

1- الوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَن يَظْلِم النّاسَ، إذا اشترى مِن غيرِهِ بِالكَيْلِ أو الوَزْنِ أَخَذَ وافِياً، وإن باعَ غيرَهُ بِالوَزْنِ أو الكَيْلِ يُنْقِصُ ويَبْخَس.

وهذا الوَعِيدُ – كما يَلْحَق التُّجّارَ الذين يَقَعُون في هذا الفِعْلِ المذمُوم – يَلْحَق كذلك كُلَّ مَن نَقَصَ في طاعاتِه، فلم يُؤَدِّها كما يحِبُّ اللهُ تعالى.

2- أمَرَ الإسلامُ بِالأمانَةِ والعَدْلِ ونهى عن الخيانَةِ والاعْتِداءِ على الحقوقِ، وحَرَّمَ نَقْصَ المكيالِ والميزانِ.

3- على المؤمِن إذا كُلِّفَ بِالعَمَلِ أن يَعْمَلَه بِإتقانٍ وإخلاصٍ وألّا يُقَصِّر فيه؛ لأنَّه إن قَصَّرَ أو أهمَلَ وأضاعَ الوَقْتَ دون عَمَلٍ مُفِيدٍ وأخَذَ الأَجْرَ بعد ذلك فهذا نَوْعٌ مِن التَّطفِيفِ.

4- عندما يقوم النّاسُ لِيَوْمِ البَعْثِ والحسابِ يَعْلَمُ المطَفِّفون والمخادِعُون والكذّابون أنهم كانوا على خَطَأ عَظِيمٍ وجُرْمٍ شَدِيدٍ.

- **نشاط:**

تَوَعَّد اللهُ تعالى الذين يُنْقِصون الكَيْلَ والوَزْنَ في بَيْعِهِم لِلنّاسِ بِعُقوبَةٍ شَدِيدَةٍ. وقد ذَكَرَ عزَّ وجلَّ في كِتابِهِ أُمَّةً مِن الأُمَمِ السّابِقَة عاقَبَها بِسَبَبِ هذه المعصية. مَن هي ؟ وما عُقوبَتُها ؟

- **الأسئلة:**

س1- ما الفَرْقُ بين هاتين الكَلِمَتَيْن ؟

(اكتالُوا، كالُوا).

س2- مَن المطَفِّفون ؟، وما طَرِيقَتُهُم في الكَيْلِ والوَزْنِ ؟

س3- ضَعْ في الجدول التّالي الخسائِر المتَوَقَّعَة لِمَن كان مُطَفِّفاً ويَغُشُّ في بَيْعِه وشِرائِه.

مع النّاسِ	
مع اللهِ	
في الآخِرَةِ	

س4- التَّطفِيفُ في الكيلِ والوَزْنِ كَبِيرَةٌ مِن كَبائِرِ الذُّنوب، كيف نستَدِلُّ لذلك مِن الآيات ؟

الدَّرس الرّابع عَشَر

تَفْسِير سُورَة المُطَفِّفين مِن الآية رقم (7) إلى الآية رقم (17).

لَمّا ذَكَرَ اللهُ يومَ القِيامَة بَيَّنَ مَصِيرَ النّاسِ، وأنهم على قِسْمَيْن: فُجّار، وأَبْرار، وابْتَدَأَ بِالفُجّارِ ذاكِراً أعمالهم ومآلهم، فقال سبحانه: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ ﴾ [المطفّفين: 7 - 17].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ أعمالِ الفُجّارِ ومَآلهم يَوْمَ القِيامَة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
كَلّا	رَدْعٌ وزَجْرٌ.
الفجّار	الكُفّار.
سِجِّين	المكانُ الذي يكون فيه كِتابُ أعمالِ الفُجّارِ والكافِرِين، وهو المَحَلُّ الضَّيِّق.
مَرْقُوم	مَكتُوب ومُثْبَتَةٌ فيه أعمالهم.
مُعْتَدٍ	مُتَجاوِزٍ عن الحقِّ.
أساطِير الأَوَّلِين	أباطِيلُهُم المسَطَّرَة في كُتُبِهِم.
رانَ على قُلُوبِهِم	غَطّى على قُلُوبهم وغَلَبَ عَلَيْها.
لَصالُوا الجحِيم	لَدَخلوا نارَ جَهَنَّمَ المُحْرِقَةَ.

- **فوائد وأحكام:**

1- بيانُ أنَّ مَصِيرَ الفُجّارِ إلى سِجِّينٍ، وهو مَكانٌ ضَيِّقٌ ضَنْك، بِسَبَبِ ما وَقَعُوا فيه مِن الإثم.

2- وَعِيدٌ لِلْمُكَذِّبِين بِيَوْمِ الجزاءِ والحسابِ، ولا يُكَذِّب بهذا اليومِ إلّا مَن اتَّصَفَ بِصِفاتٍ، منها:

(أ) الاعتِداء وتجاوُز الحدِّ.

(ب) كَثْرَة الآثامِ والمعاصِي.

(ج) الإعراضُ عن رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

(د) وَصْف القُرآنِ بِأنَّه أساطِير الأوَّلِين.

3- الكافِرون يَحجَبون عن رُؤْيَةِ اللهِ بِسَبَبِ كُفْرِهِم وعِنادِهِم قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾، ويُقال لهم تَقْرِيعاً وتَوْبِيخاً: هذا هو العَذابُ الذي كنت تُكَذِّبون به وتستَبْعِدون

وُقوعَه. ولَمّا كان الكفّارُ يحجَبون عن رُؤْيَةِ الله، فإنَّ في ذلك دَلِيلاً على أنَّ غيرَهُم – وهم المؤمنون – يَرَوْنَه يَوْمَ القِيامَة، وفي الجنَّة.

4- الحذَرُ مِن المعاصِي وإن صَغُرَت، فإنها تجتَمِع على المرء فَتُهْلِكه.

- **نَشاط:**

اذكُر بعضَ المعاصِي التي تهلِك الإنسانَ، وتُدْخِلُه النّارَ:

- **الأسئلة:**

س1- اشرَح قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾ ؟

س2- ضَعْ الكَلِمات في جملٍ مُناسِبَةٍ:

(أساطِير – ران).

س3- استَخْرِج الدَّليلَ على أنَّ المؤمِنِينَ يَرَوْن ربَّهم يومَ القِيامَةِ.

س4- ماذا يُفِيدُ الاسْتِفْهام في قوله تعالى: ؟

س5- كَثْرَةُ الذُّنوبِ والمعاصِي تُسَبِّبُ قَسْوَةَ القَلْبِ وظُلْمَتَه كما تَدُلُّ عليه الآية رقم (14)، أُذكر حَدِيثاً عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في هذا المعنى ؟

الدَّرس الخامِس عَشَر

تَفْسِير سورَةِ المُطَفِّفين مِن الآية رقم (18) إلى الآية رقم (28).

لَمّا ذَكَرَ اللهُ تعالى حالَ الفُجّارِ ومَصِيرَهُم، أَتْبَع ذلك بِذِكْرِ حالِ الأَبْرار ومآلهم، وما يحصّلون عليه مِن النَّعيمِ الأُخْرَوِيِّ. فقال سُبحانَه: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المطفّفين: 18 - 28].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ حالِ الأبْرارِ ومآلهم وجَزائِهِم يوم القِيامَة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الأبرار	هم المؤمِنون الصّادِقون العامِلون بِالبِرِّ والتَّقوى.
عِلِّيِّين	مَكانٌ عالٍ في الجنَّة.
يَشْهَدُه المقَرَّبون	يَشْهَدُه الملائِكَة المقَرَّبُون.
الأرائِك	السُّرُر المزيَّنَة بِأنواعِ الزِّينَةِ.
نَضْرَةَ النَّعِيمِ	بهجَةَ النَّعِيمِ وحُسْنَه.
رَحِيق مخْتُوم	شَراب لا غِشَّ فيه، مختُوم إناءه لا يَفُكُّه إلّا شارِبُه.
خِتامُهُ مِسْكٌ	آخِرُهُ كَرائِحَةِ المسْكِ.
فَلْيَتَنافَسِ المتَنافِسُون	فَلْيَتسابَقِ المتَسابِقُونَ.
مِزاجُه مِن تَسْنِيمٍ	هذا الشَّراب مخلُوطٌ مِن عَيْنٍ عالِيَةٍ في الجنَّةِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- بعد ذِكْرِ كِتابِ الفُجّارِ وأنَّه في سِجِّينٍ، وهو أَسْفَلُ الأَمكِنَة وأضْيَقُها في جَهنَّم ذَكَرَ سبحانَه كِتابَ الأَبْرارِ وأنَّه في عِلِّيِّين يَشْهَدُه الملائِكَة المقَرَّبون.

2- في الآياتِ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِ كِتابِ الأبرارِ بِالسُّؤالِ عنه، وهو كِتابٌ يَشْهَدُه المقَرَّبون مِن الملائِكَةِ ويَشْهَدون لِما لِصاحِبِه مِن الأَمانِ والفَوْزِ بِالجنَّةِ والنَّجاةِ مِن النّارِ.

3- أعَدَّ اللهُ لِلأبْرارِ مِن النَّعِيمِ ما لا عَيْنٌ رَأَت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، ومِن بَعْضِ ذلك النَّعِيم ما ذَكَرَه سبحانَه في الآيات الكَرِيمة.

4- التَّنافُسُ الصَّحِيحُ والتَّسابُقُ الرّابِحُ إنَّما هو في الإيمانِ وطاعَةِ الرَّحمنِ وعَمَلِ الصّالحاتِ لِلْفَوْزِ بالمَراتِبِ العالِيَة في الجنانِ.

- **نشاط:**

أمَر اللهُ تعالى في هذه الآيات بالتَّنافُس في الخيرات، وأمَرَ في آياتٍ أخرى بِالمسابَقَةِ والمسارَعَةِ إليها، أُذكُر آيَتَيْن تَدُلّان على ذلك.

- **الأسئلة:**

س1- اشرَح قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾.

س2- تأمَّل قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾ ثم دَوِّ ن ثلاثَةً مِن أنواعِ النَّعِيم.

س3- قال تعالى:﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾. اضْرِب ثَلاثَة أمثِلَةٍ لِلأعمالِ التي يَتَسابَق فيها الرّاغِبون في الجَنَّةِ.

س4- ما اسمُ العَيْنِ التي يَشْرَب بها المقَرَّبون ؟

الدَّرس السّادس عشر

تَفْسِير سُورَةِ المُطَفِّفين مِن الآية رقم (29) إلى آخِر السُّورَةِ

لَمّا ذَكَرَ اللهُ تعالى حالَ الكفّار والأبرارِ ومآلهم يومَ القِيامَة، أتْبَعَ ذلك بِذِكْرِ مَوْقِفِ الفُجّارِ مِن المؤمنين، وأنهم يَسْخَرون مِن الذين آمنوا، ثم ذَكَرَ نَتِيجَةَ ذلك يوم القِيامَة، وهي أنَّ المؤمِنِينَ في نَعِيمِهِم يَتَفَرَّجون على الكُفّارِ وهم يُعَذَّبون. فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ۝٣٢ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ۝٣٣ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۝٣٦ ﴾ [المطفّفين: 29 - 36].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ شَيْءٍ ممّا يَقَعُ مِن الفُجّارِ على المؤمِنِين في الدُّنيا، وذِكْرُ عاقِبَةِ هذا الفُجُورِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
أَجْرَموا	كَفَرُوا.
يتَغامَزون	الغَمْزُ: الإشارَةُ بِالحاجِبِ والجفْنِ استِهزاءً وسُخْرِيَّةً.
انْقَلبوا فَكِهِينَ	رَجَعوا مُتَلَذِّذِينَ بِاستِخْفافِهِم بِالمؤمِنِينَ.
وما أُرسِلوا عليهِم حافِظِينَ	مُوَكَّلِين بحفْظِ أعمالهم.
فاليَوْمَ	يَوْمُ القِيامَةِ.
هل ثُوِّبَ	جُوزِيَ.

- **فوائد وأحكام:**

1- تُبَيِّنُ الآياتُ حالَ الكُفّارِ في الدُّنيا مع المؤْمِنينَ، ومِن صُورَ ذلك ومظاهِرِه:

أ- الاسْتِهْزاءُ بِالمؤمِنِينَ والسُّخْرِيَةُ بهم.

ب- التَّغامُزُ بِالعُيونِ اسْتِهزاءً وسُخْرِيةً واحتِقاراً.

ج- سُرورُهُم حالَ رُجوعِهِم إلى أَهْلِيهِم.

د- وَصْفُ حالِ المؤمِنينَ بِالضَّلالِ.

2- الحذَرُ مِن الاستِهْزاء بِالمؤمِنِين بِالغَمْزِ، وهو أقَلُّ ما يكون مِن دَرَجات الاستِهزاء، فما بالك إذا كان بِاللَّمْزِ أو الغِيبَة أو النَّمِيمَة أو غيرِ ذلك، لا شكَّ أنَّ عُقوبَةَ مِثْل ذلك أكبَر.

3- يوم القِيامَة يتَّضِح الضّالّون مِن المهْتَدِينَ، والمصلِحُون مِن المفْسِدِينَ.

4- حالُ المؤمنين مع الكفّارِ في الآخِرَة يتجلَّى مِن خلالِ مَظهَرَين:

أ- أن يَضْحَكَ مِنهم المؤْمِنونَ كما ضَحِكُوا مِنهم في الدُّنْيا؛ فالجزاءُ مِن جِنْسِ العَمَلِ.

ب- أنَّهم ينظُرون إليهِم مِن مَكانٍ عالٍ، وعلى سُرُرٍ مَنْصُوبَةٍ لهم، ومُزَيَّنَةً بِأنواعِ الزِّينَةِ.

- **نشاط:**

الاسْتِهزاءُ بالمؤمِنينَ والسُّخْرِيَةُ منهم ذَنْبٌ عَظِيمٌ، بَيِّن آثارَهُ السَّيِّئَةَ على المجتَمَعِ المسلِم.

- **الأسئلة:**

س1- أُذكر المرادِف لِلكَلِمات التّالية مِن الآيات:

(كفَروا - يُشِيرون بحواجِبِهِم وأجفانِهِم – جُوزِيَ).

س2- مِن خلال قِراءَتك للآيات بيِّن عاقِبَةَ الاستِهْزاء والسُّخرِية بالمؤمِنين في الآخِرَة ؟

س3- (الكُفّار) وَصْفٌ لِطائِفَةٍ مِن النّاس، مَن هم ؟

س4- بيِّن حالَ المؤمِنينَ مع الكُفّارِ في الآخِرَة ؟

الدَّرس السّابع عَشَر

تَفْسِير سُورَة الانشِقاقِ مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (15)

يَوْمُ القِيامَة هو اليَوْمُ الذي يجازَى فيه الإنسانُ على عَمَلِه، وفي الآيات التّالِيَة بَيان شَيْءٍ مِن أنواعِ هذا الجزاءِ، وهو إعطاءُ المؤمِنِينَ كُتبَهُم بِاليَمِينِ، وإعْطاءُ الكُفّارِ كُتبَهُم بِالشِّمالِ مِن وَراءِ ظُهورِهِم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ ﴾ [الانشقاق: 1 - 15].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ أصحابِ اليَمِينِ وأصحابِ الشِّمالِ، وما يجِدُه كلٌّ مِنْهُم يَوْمَ القِيامَةِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
انشَقَّت	تَصَدَّعَت
وأذِنَت لِرَبِّها	اسْتَمَعَت لأمْرِ ربها وأطاعَت.
وحُقَّت	أي حُقَّ لها أن تَسْمَع وتُطِيعَ.
وإذا الأرضُ مُدَّت	بُسِطَت وجُعِلَت مُسْتَوِيَةً.
وأَلْقَت ما فيها وتخَلَّت	طَرَحَت ما في بَطْنِها مِن الموتى.
كادِحٌ	ساعٍ ومجِدّ في العَمَلِ.
يَدْعُوا ثُبُوراً	يُنادِي على نَفْسِه بِالهلاكِ.
يَحُور	يَرْجِع.

- **فوائد وأحكام:**

1- يَوْمُ القِيامَةِ تَنْشَقُّ السَّماءُ وتَتَصَدَّع امتِثالاً لأمرِ اللهِ تعالى، وحُقَّ لها أن تَسْمَعَ وتُطِيعَ خالِقَها ومُدَبِّرَ أَمْرِها، وتمتَدَّ الأرضُ وتَزِيد مِن سَعَتِها، ويَتَطايَرُ ما عليها مِن الجبال والأبنِيَة، وتُلْقِي ما في بَطْنِها مِن الموتى امتِثالاً لأمرِ اللهِ الذي ذَلَّ كلُّ مَن في الكَوْنِ لِعَظَمَتِه.

2- الإنسانُ ساعٍ إلى اللهِ وعامِلٌ في هذه الدُّنيا؛ إمّا بالخير أو بِالشَّرِّ، ثم يُلاقِي اللهَ يومَ القِيامَةِ؛ فإمّا إلى جَنَّةٍ أو إلى نارٍ.

3- أهلُ السَّعادَةِ يُعطَوْن كُتُبَهُم، فيأخُذونها بِأيدِيهِم اليُمْنى، ويكون حِسابهم حِساباً يَسِيراً، وهو العَرْضُ، حيث يُقَرِّرُهم بِذنُوبهم حتى يظنُّوا أنهم قد هَلَكوا، فيقول اللهُ لِلواحِد منهم:" سَتَرتها عليكَ في الدُّنيا وأنا أَغْفِرُها لك اليَوْمَ "[2]، فيَنْقَلِبُون مَسرورِينَ سُعَداءَ إلى زوجاتهم في الجنَّة مِن نساءِ الدُّنيا ومِن الحورِ العِين.

4- أهلُ الشَّقاءِ يُعْطَوْن كُتُبَهُم فيأخذونها بِاليَدِ اليُسرى، وقد وَضَعُوها مِن وَراءِ ظُهورِهشم، ويكون الخزيُ والعارُ والفَضِيحَة في ذلك اليوم العظيم، فَيَدْعُونَ على أنفسِهِم بِالهلاك، ثم يُلْقى بهم في السَّعِيرِ، فقد كانوا فَرِحِينَ مَسرورِينَ في الدُّنيا مُتَنَعِّمِينَ في الشَّهواتِ والمَلَذّاتِ، لا يُفَكِّرونَ في العاقِبَة ولا في البَعْثِ أو النُّشورِ.

5- يَبْعَث اللهُ العِبادَ يومَ القِيامَة ويُعِيدُهُم كما خَلَقَهُم أوَّلَ مَرَّةٍ ويجازِيهِم على أعمالهم، إن خيراً فخَيْرٌ، وإن شَرّاً فَشَرٌّ، وهو العَلِيمُ الخبِيرُ.

6- على المسلِم أن يستَعِدَّ بِالأعمالِ الصّالحة وفِعْلِ الطّاعاتِ والقُرباتِ للهِ تعالى في الحياةِ الدُّنْيا، وهي دارُ العَمَلِ حتى يَسْعَد في الآخِرَةِ دار الجزاءِ والحسابِ.

- **نشاط:**

يحدُث لِلسَّماء يوم القيامَة أمورٌ، أُذكر الآياتِ الدّالَّة على تلك الأمورِ مِن خِلالِ هذه السُّورَةِ وما تَقَدَّمَها مِن سُوَرِ جزء (عمَّ).

- **الأسئلة:**

س1- ضَعْ الكَلِمات التّالِيَة في جملٍ مُناسِبَة:

(حُقَّت - يحُور – كادِح).

س2- صِف كيف يُؤْتَى أهلُ الشَّقاءِ يَوْمَ القِيامَةِ كُتَبَهُم ؟

س3- اذُكر الدَّلِيلَ على الآتي مِن الآيات السّابِقَة:

1- إثباتُ البَعْثِ مِن القُبورِ. 2- إثْباتُ الحسابِ يوم القِيامَةِ.

3- إثباتُ صِفَةِ البَصَرِ للهِ تعالى. 4- إنكارُ الكُفّارِ لِلْبَعْثِ.

2- رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين، باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، رقم (2807).

س4- اختَر الإجابَةَ الصَّحيحَة: معنى (أَذِنَت): أَعْطَت الإذْنَ - اسْتَمَعَت - رَضِيَت.

الدَّرس الثّامِن عَشَر

تَفْسِير سورَةِ الانشِقاقِ مِن الآيَة رقم (16) إلى آخِر السُّورَةِ.

لَمّا ذَكَر اللهُ حالَ الكادِحِين، أتْبَع ذلك بِذِكْر ما يحصُل للإنسانِ مِن تحوُّلٍ وتَغَيُّرٍ في حياتِه ثم مماتِه حتى يَبْلُغَ جَنَّته ونارَه، فقال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ٢٢ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٢٥ ﴾ [الانشقاق: 16 - 25].

- **موضوع الآيات:**
  - ذِكْرُ أحوالِ الإنسانِ التي يمرُّ بها.
  - ذِكْرُ حالِ الكُفّارِ مع القُرآن، وبَيانُ سُوءِ عاقِبَتِهم.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الشَّفَق	الحُمْرَةُ التي تَظْهَرُ في الأُفُقِ بعد غُروبِ الشَّمسِ.
وما وَسَق	ضَمَّ وجَمَع مِن المخلوقاتِ.
اتَّسَق	تَمَّ نُورُه واكْتَمَلَ بَدْراً.
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ	حالاً بعد حالٍ: شَدائِد الدُّنْيا، ثم الموتُ، ثم البَعْثُ، ثم الحسابُ، ثم الجزاءُ.
واللهُ أعلَمُ بما يُوعُونَ	يُضْمِرُونَ ويَكْتُمونَ.
فَلَهُم أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مُنْقَطِعٍ.

- **فوائد وأحكام:**

1- أقسَم اللهُ قسَماً مُؤَكَّداً بِالشَّفَقِ، وبِاللَّيلِ وبالقَمَر أنَّ الإنسانَ سَيُلاقِي الصِّعابَ تِلْوَ الصِّعاب مِن بِدايَةِ الحياةِ إلى نهايَتِها، وجَوابُ القَسَم قوله تعالى: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾.

2- كلُّ ما في الكَوْنِ يَدْعُو للإيمانِ باللهِ تعالى والتَّصدِيقِ بما جاء به أنبِياؤُه ورُسُلُه عليهِم السَّلام، وأنَّ الكُفّارَ لا دَلِيلَ لهم على إنكارِ البَعْثِ والحسابِ والجزاء.

3- مِن آدابِ التِّلاوَةِ أن يَسْجُدَ القارِئ إذا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ في أيِّ وَقْتٍ مِن لَيْلٍ أو نهارٍ، فَيُكَبِّر لِلسُّجود، ويقول: سبحان ربي الأعلى، وهو يَدْعُو، ثم يَرْفَع مِن السُّجودِ دون تَكْبِيرٍ ولا سَلامٍ.

4- الكفّار يُكَذِّبون بِأنَّ محمَّداً رسولُ الله، وأنَّ القرآنَ الكريم كتابُ اللهِ عِناداً واستِكباراً ومخالَفَةً لِلحَقِّ الواضِح، ومهما ظَهَرت لهم الدَّلائِل فإنَّ الكِبْرَ والعِنادَ يَصُدُّهُم عن الحقِّ، واللهُ أعلم بما تُضْمِرُه نُفوسُهُم مِن الكُفْر والتَّكذِيب.

5- أمر اللهُ نبيَّه محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم أن يُبَشِّرَ هؤلاءِ الكُفّار - تَهكُّماً وسُخْرِيَةً - بِعَذابٍ أَلِيمٍ بِسَبَبِ كُفْرِهِم وإعراضِهم وإصرارِهِم على سَيِّءِ العَمَل وفاسِد الاعتِقاد.

6- المؤمنونَ باللهِ ورسولِهِ العامِلون بما جاء في القرآن الكريم مِن الأوامِر؛ المجتَنِبون لِما فيه مِن النَّواهِي لهم أَجْرٌ لا يَنْقَطِع ولا يَنْقُص.

- **نشاط:**

يُشْرَع لِقارِئ القرآنِ الكريم أن يَسْجُدَ عند قِراءَةِ قَولِه تعالى في هذا السورة: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ ويسمَّى هذا السُّجود: سُجود التِّلاوَة.

عدِّد مَواضِعَ سُجودِ التِّلاوَةِ في القرآن الكريم:

- **الأسئلة:**

س1- اختَر لِلكَلِمات مِن العمود (أ) ما يُناسِبُها مِن المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- اتَّسَق	( ) الحمرَة التي تَظْهَر في الأُفُقِ بعد غُروبِ الشَّمس.
2- وَسَق	( ) يُضْمِرون ويَكْتُمون.
3- الشَّفَق	( ) ضَمَّ وجَمَعَ وسَيَّرَ المخلوقاتِ تحتَ ظُلْمَتِهِ.
4- يُوعُون	( ) إذا تَمَّ نُورُ القَمَرِ واكْتَمَل بَدْراً.
5- غير مَمْنونٍ	( ) غير مُنْقَطِع.

س2- في الآياتِ مَوْضِع سَجْدَةِ تِلاوَةٍ، حَدِّد ما يلي حول ذلك:

1- مَوْضِع سَجْدَةِ التِّلاوَةِ:.....

2- ماذا تفعَل حين تمرُّ بِسَجْدَةِ التِّلاوَةِ:.....

س3- اشرح قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾.

الدَّرس التّاسِع عَشر

تَفْسِير سورَة البُروجِ مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (11)

يذكُر اللهُ عزَّ وجلّ في القرآن أحوالَ الكفّار مع المؤمنين، وقد ذكر في هذه السّورة ما قام به المِلكُ وأعوانُه مِن حَرْقِ المؤمنين باللهِ في نارٍ أضرَمُوها في أخادِيد في الأرض، ثم ذكَر سبحانَه مآلَ الفَريقَيْن، قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١ ﴾ [البروج: 1 - 11].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ أصحابِ الأُخدودِ وما حَصَل منهم مِن عَذابٍ لِلْمُؤمِنِيَن، والإشارَة إلى عَذابِهِم.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
البُروج	المنازِل التي تَسِير فيها الكَواكِب.
واليوم الموعُود	يوم القِيامَة.
وشاهِد	كلُّ مَن يَشْهَد، كيومِ الجمُعَة يَشْهَد لِمَن حضَر وصلَّى صلاةَ الجمُعَة.
ومَشْهُود	كلُّ مَن يُشْهَد، ويحضُره غيرُه، كيومِ عَرَفَة الذي يَشْهَدُه أهلُ الموقِفِ في الحجِّ.
الأُخْدُود	شقٌّ يُشَقُّ في الأرضِ.
شُهود	حُضور يُشاهِدون تَعذِيبَ المؤمنين.
وما نَقَمُوا	كَرِهوا وعابُوا.
فتَنُوا المؤمِنِين والمؤْمِنات	عَذَّبوا وحَرَّقوا المؤمنين والمؤمنات.

- **فوائد وأحكام:**

1- يُقسِم اللهُ سبحانَه وتعالى بالسَّماء ذات المنازِل التي تسِير فيها الكَواكِب، وبيومِ القِيامَة، وبكلِّ مَن يَقَع منه شَهادَة كيوم الجمعة، وبِكُلِّ مَن يُشهَد أو يَشْهَد عليه كيومِ عَرَفة، ولله أن يُقسِم بما شاء مِن مخلوقاته، وليس لِلبَشَر أن يقسِمُوا إلّا بالله.

2- أصحابُ الأخدودِ قَوْمٌ مِن الكفّار عمَدوا إلى مَن عندهم مِن المؤمنين بالله عزَّ وجلَّ فَقَهَرُوهُم وراوَدُوهم على أن يرجِعوا عن دِينِهِم، فأَبَوا، فحَفَرُوا لهم في الأرضِ أُخدوداً وأجَّجوا فيه ناراً، ثم راوَدُوهم على الكُفْرِ، فلم يَقْبَلوا فَقَذَفُوهم فيها.

3- على المؤمِن أن يصبِر على دِينِه ويُدافِعَ عنه، ويدعو إليه بالحكمَةِ والموعِظَة الحسَنة والقُدْوَة الصّالحة؛ ليُبَشَّر بِالفَوْزِ في نهايَة الأمرِ في الدُّنيا والآخِرة.

4- في السُّورة تَثْبِيتٌ لِقُلوب المؤمنين وتخفِيفٌ مِن وَقْعِ الأذَى عليهم في بِدايَة الدَّعوة، حيث كانوا يُلاقون أصنافَ العَذاب مِن كُفّار مَكَّة.

5- مَن اتَّصَف بِصِفات المؤمنين وعَمِل بِعملِهم فإنَّه يُكْرَم ويُقَدَّم، ولكن أصحابَ الأُخدود نَقَمُوا مِن المؤمنين بِسَبَبِ إيمانهم باللهِ العزيزِ الحميد ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾، أي: المطَّلِع على صَبْرِ المؤمنينَ وتَعذِيبِ الكافِرينَ لهم، وسَيُجازي كُلّاً بِعَمَلِه.

6- المؤمِنون الذين صَبروا وعمِلوا الصّالحات لهم جنّاتٌ تجري من تحتها الأنهار، وذلك هو الفوز العظيم.

- **نشاط:**

دَأَب الكُفّار على مُعاداةِ المؤمنين والنَّيْلِ منهم ليس لِشَيْءٍ إلّا أنهم آمنوا بالله عزَّ وجلّ، حدِّد الآيات الدّالَّة على هذا المعنى مِن خلال هذه السُّورَة وسُورَةِ الممتحنة وسورة الحجّ.

- **الأسئلة:**

س1- لخِّص قِصَّة أصحابِ الأُخدودِ بِأُسلوبك.

س2- استَنْتِج أثَر هذه القِصَّة على أصحابِ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في بِداية الدَّعوة.

س3- لِلصَّبْر عَواقِب حميدَة، اكتُب أربَع جملٍ في ثمارِ الصَّبْر على الحقِّ.

س4- عظَّم اللهُ وشَرَّف بعضاً مِن مخلوقاتِه، حيث أقسَم بها في مَطْلَعِ السُّورة، رَتِّب هذه المخلوقات حسب ورودها في السُّورة.

الدَّرس العِشرون

تَفْسِير سورَةِ البُروجِ مِن الآية رقم (12) إلى آخِر السُّورة

كَثِيرٌ مِن النّاس يجهَلون عَظَمَةَ اللهِ، ولا يَعرِفون ما للهِ مِن أسماء وأفعال تدلُّ على أنَّه هو الفعّال لِما يُرِيد، فكَم مِن قَوْمٍ طاغِين بَطَشَ بهم، وما فِرْعَون وقَوْمُه إلّا مِثالٌ لِمَن وَقَع بهم بَطْشُ اللهِ وشِدَّتُه، وهذا البَطْشُ ليس بِبَعِيدٍ عن الذين كذَّبوا القرآنَ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البروج: 12 - 22].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْر بعض صِفاتِ اللهِ تعالى، وآثارِها في خَلْقِه.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
إنَّ بَطْشَ رَبِّك لَشَدِيدٌ	إنَّ أَخْذَه بِالعَذابِ إذا أخَذَ الظَّلَمَةَ لَشَدِيدٌ.
يُبْدِئُ ويُعِيدُ	يَبْدَأ الخَلْقَ أوَّل مَرَّةٍ ويُعِيدُه كما بَدَأَه.
الوَدُودُ	كَثِيرُ المحبَّة لِمَن أطاعَه.
ذُو العَرْشِ	صاحِب العَرْشِ.
حَدِيث الجنودِ	خَبَر الجموعِ القَوِيَّة مثل قَوْمِ فِرْعَون وثمود.
قُرآنٌ مجيدٌ	قرآنٌ كريم شَرِيفٌ.

- **فوائد وأحكام:**

1- شِدَّة بَطْشِ اللهِ وعَذابِه لِلمُكَذِّبين بِرُسُلِه والمخالِفِينَ لأمرِه.

2- يُؤْمِن المسلِم بِصِفاتِ اللهِ تعالى وأسمائِه الحسنى كما ورَدَت في كتاب الله وسنَّة رسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم بلا تعطيلٍ أو تحرِيفٍ أو تمثِيلٍ أو تكييفٍ، قال تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11].

3- عَرْشُ الرَّحمنِ الذي اسْتَوى عليه سبحانَه أعلى المخلوقاتِ وأكبَرُها، وهو سبحانَه مُسْتَوٍ على عَرْشِه استِواءً يَلِيقُ بجلالِه تعالى.

4- اللهُ جلَّ وعلا هو المتَصَرِّف وحدَه في خَلْقِه وأَمْرِه، وهو الذي خَلَق الخَلْقَ أوَّلَ مَرَّةٍ، وهو القادِر على إعادَتِه تارَةً أخرى.

5- تَسْلِيَةُ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وبيانُ قُدْرَةِ اللهِ تعالى مِن خلالِ قِصَّتي أصحابِ فِرْعَون وقوم ثمود؛ حيث دَمَّرَهُم اللهُ تعالى وجَعَلَهم مِن المهلَكِين.

6- في اقتِران الوَدُودِ بِالغَفورِ سِرٌّ لَطِيفٌ يُبَيِّن أنَّ أهلَ الذُّنوبِ إذا تابوا إلى اللهِ وأنابوا غَفَر لهم ذُنوبهم وأحَبَّهُم.

7- الذين كفروا وصَدّوا عن الدِّين مُستَمِرُّون في تَكْذِيبِهم وعِنادِهم، ولا تنفَع فيهم الآيات ولا تُؤَثِّر فيهم العِظات، واللهُ محيطٌ بهم عِلْماً وقُدْرَةً، فأين يخرجون مِن عُقوبَتِه وهم تحت تَدبِيرِهِ ومُلْكِه؟

8- القرآنُ الكريم عَظِيمُ المعاني، كَثِيرُ الخيرِ والعِلْم، في لَوْحٍ محفوظٍ مِن التَّغيير والزِّيادَة والنُّقصان، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢ ﴾.

- **نشاط:**

قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨ ﴾ في هاتين الآيتين إشارَة إلى ما حَلَّ بِثَمود وفِرْعَون وقَوْمِه مِن العُقوبَةِ. أُذكر نَوْعَ العُقوبَةِ التي عاقَبَهُم اللهُ بها.

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب في حُدودِ سَطْرين فيما يلي:

1- عَقِيدَة المسلِم في أسماءِ اللهِ الحسنى وصفاتِه العُلى.

2- دليلاً مِن القرآنِ يُؤَيِّد ما ذَكَرت.

س2- أُذكر أربعَةً مِن أسماءِ اللهِ الحسنى وصفاتِه التي ورَدَت في الآيات.

س3- لِلقُرآن العَظِيم مِيزاتٌ عَدِيدَةٌ، أشِر إلى مِيزَتَيْن وَرَدَتا في الآياتِ، ومِيزَتَيْن تَذْكُرهما أنت.

س4- في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ حثٌّ على التَّوبَة، وضِّح ذلك.

الدَّرس الحادِي والعِشْرون

تَفْسِير سُورَة الطّارِق

خَلَقَ اللهُ الإنسانَ ولم يَتْرُكْه هَملاً؛ بل أمَرَه ونهاه، وجَعَل عليه مَلَكاً يحفَظُ عمَلَه ويحصِي عليه ما يَكْتَسِبُه مِن خَيْرٍ وشَرٍّ؛ لِيُجازى بِه يومَ القِيامَة، وقد بَيَّن اللهُ تعالى ذلك في عِدَّة مَواضِعَ مِن القرآن الكريم؛ لِيَكون الإنسانُ على بَيِّنَةٍ مِن أَمْرِه، ولِيُحاسِبَ نَفْسَه قَبْلَ أن يُقْدِمَ على أيِّ قَوْلٍ أو فِعْلٍ، ومِن ذلك ما جاء في هذه السُّورَةِ حيث يقول سبحانه وتعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ۝١١ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ۝١٢ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ۝١٤ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ۝١٧ ﴾ [الطارق: 1- 17].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ أنَّ على كلِّ إنسانٍ حافِظاً مِن الملائِكَة.
  - الدَّعْوَةُ إلى التَّفْكِير في خَلْقِ الإنسانِ.
  - إثباتُ قُدْرَةِ اللهِ على بَعْثِ الإنسانِ بَعْدَ مَوْتِه.
  - بَيانُ أنَّ القرآنَ الكريمَ حَقٌّ مِن عندِ اللهِ تعالى.
  - بَيانُ كَيْدِ الكُفّارِ لِلإسلامِ والمسلِمِينَ.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الطّارِق	النَّجْم الطّالِع لَيْلاً.
النَّجْم الثّاقِب	المُضِيءُ الذي يَثْقُب الظَّلامَ بِنُورِه.
حافِظ	رَقِيب مِن الملائِكَة يحفَظ أعمالَ العِباد.
الصُّلْب	عِظامُ الظَّهْرِ.
التَّرائِب	عِظامُ الصَّدْر.
رَجْعِه	إعادَتُه لِلحَياةِ بعد مَوْتِه.
تُبْلَى	تُكْتَشَف وتُخْتَبَر.

السَّرائِر	جمع سَرِيرَة، وهي: ما أُسِرَّ في القلوب مِن النِّيّاتِ والاعتِقاداتِ.
والسَّماء ذات الرَّجْع	ذات المطَرِ، وسمِّي المطَر رَجْعاً؛ لأنَّه يجِيءُ ويَتَكَرَّر.
والأرض ذات الصَّدْع	الأرض حين تَتَشَقَّق بِالنَّباتِ.
فَصْل	فاصِلٌ بين الحقِّ والباطِل.
يَكِيدون كَيْداً	يمكُرونَ ويحتالُون على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.
وأَكِيدُ كَيْداً	اسْتَدْرِجُهُم مِن حيث لا يعلَمون، وأُبْطِل كَيْدَهُم.
فَمَهِّل الكافِرِينَ	لا تَسْتَعْجِل عَذابهم وهَلاكَهُم.
رُوَيْداً	قَلِيلاً.

- **فوائد وأحكام:**

1- أقسَم اللهُ سبحانَه بالسَّماء وما فيها مِن النُّجوم، وجواب هذا القسم: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾.

2- للهِ أن يُقْسِم بما شاء مِن مخلوقاتِه، ولا يجوز لِلبَشَرِ أن يُقْسِموا إلّا بالله تعالى، ولذا يحرم القَسَمُ بالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، أو بالرُّوح التي خَلَقَها الله، أو الحياةِ، أو بغيرِها مِن المخلوقات.

3- أصلُ خَلْقِ الإنسانِ مِن (ماء) مُتَدَفِّقٍ مِن بين سِلْسِلَة الظَّهْرِ وعِظامِ الصَّدْرِ، ومَن خَلَق الإنسانَ على هذِه الهيئَةِ والخِلْقَةِ قادِرٌ على إعادَتِه بعد مَوْتِه وبَعْثِه مَرَّةً أخرى ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾.

4- يَوْمُ القِيامَةِ شَدِيدُ الأهوالِ يَكْشِف اللهُ فيه عن مَكنوناتِ الصُّدورِ وما أَضْمَرَتْه مِن الإيمانِ أو الكُفْرِ، وما أَخْفَتْه مِن أعمالٍ سَيِّئَةٍ، وفي يوم القِيامَة ليس للإنسانِ ناصِرٌ يَنْصُرُه، فَقُوَّتُه إمّا مِن نَفْسِه وقد نَفاها بقوله: ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ ﴾، وإمّا مِن غيرِه، وقد نفاها الله بقوله: ﴿ وَلَا نَاصِرٍ ﴾.

5- القُرآن هو القَوْلُ الفَصْل الذي لا مجالَ لِلشَّكِّ والرَّيْب فيه، فاصِلٌ بين الحقِّ والباطِل، وما هو باللَّعِب ولا بِالهَزْلِ، فعلى العِباد أن يَعْلَمُوا أحكامَه، ويَنْتَهوا بِنَواهِيه، ويأتمروا بِأَمْرِه، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾.

6- مهما انتَصَر الأعداءُ وقَوِيَت شَوْكَتُهُم وظَهَر كَيْدُهُم فإنَّ على المؤمِنِينَ أن يَثِقُوا بِنَصْرِ اللهِ، وأن يَعْمَلوا لِرَفْع رايَةِ الإسلامِ فإنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ، وما هذا الكَيْدُ الذي يَكِيدُونَ والمكْرُ الذي يمكُرونَ إلّا

اسْتِدْراجٌ لهم قال تعالى:﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾.

- **نشاط:**

مَرَّ خَلْقُ آدَم (أبي البَشَرِ) عليه السَّلام بمراحِل، رَتِّب هذه المراحِلَ بِوَضْع رَقْمٍ مُناسِبٍ أمامَ العِباراتِ التّالِيَة:

( ) مِن طِينٍ. ( ) مِن صَلْصالٍ كالفَخّارِ. ( ) مِن تُرابٍ. ( ) مِن حَمَأ مَسْنُونٍ.

- **الأسئلة:**

س1- حَدِّد أقرَبَ المعاني لِلكَلِمات التّالِيَة:

سَرِيرَة	ما تُكِنُّه الصُّدُورُ	ما تُوَسْوِسُ بِه النَّفْسُ	
الكَيْد	النَّمِيمَة بين النّاسِ	المكْرُ والاحْتِيالُ على النّاسِ	
رُوَيْداً	تمهَّل	قَلِيلاً	عاجِلاً
تُبلى	تُمتَحَن	تُمتَهُن	

س2- اختَر لِلكَلِمات في العمود (أ) ما يُناسِبُها مِن المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- الطّارِق	( ) عِظام الصَّدْر.
2- حافِظ	( ) النَّجْم الطّالِع ليلاً.
3- الصُّلْب	( ) رَقِيب مِن الملائِكَة.
4- التَّرائِب	( ) عِظام الظَّهْر.

س3- مَرَّ بك في سُورَةِ الانفِطار آيَةٌ تدلُّ على معنى قوله تعالى:﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ فما هي ؟

س4- إلى أيِّ شَيْءٍ تَدْعُوك هذه الآية:﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ؟

الدَّرس الثانّي والعِشْرون

تَفْسِير سورَة الأَعْلى

إنَّ اللهِ جلَّ وعلا الكمالَ المطلَقَ في أسمائِه وصِفاتِه وأفعالِه، ولذلك شَرَعَ لِعِبادِه أن يُسَبِّحوهُ بُكْرَةً وأَصِيلاً، وسَبَّح نفسَه في مُفْتَتَحِ عَدَدٍ مِن سُوَرِ القُرآنِ، ومِن هذه السُّوَرِ: سُورَة الأعلى، فقال سبحانه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾ [العلق: 1- 19].

- **موضوع الآيات:**
  - تَنْزِيه اللهِ الأعلى، وتَكْرِيم اللهِ لِرَسولِهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.
  - الأَمْرُ بِالذِّكْرى، وبَيانُ مَوْقِفِ النّاسِ منها.
  - بَيانُ أسبابِ الفَلاحِ والتَّحذِيرُ مِن إيثارِ الدُّنْيا على الآخِرَة.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
سَبِّح اسمَ رَبِّك	نَزِّه اللهَ عن كُلِّ ما لا يَلِيقُ بجلالِه، ذاكِراً اسمَه حالَ تَنْزِيهِهِ.
الذي خَلَقَ فَسَوَّى	الذي خَلَقَ الكائِنات جميعاً، فسَوَّى خَلْقَها أي: جَعَلَ كُلَّ مخلُوقٍ مُناسِباً لِما خُلِقَ له
المَرْعَى	العُشْبُ وما تَرْعاهُ الأنعامُ مِن النَّباتِ الأَخْضَرِ.
غُثاءً	هَشِيماً مُتَكَسِّراً.
أَحْوى	أَسْوَد قد يَبس مِن طُولِ العَهْدِ.
ونُيَسِّرُك لِلْيُسْرى	نُوَفِّقُك لِلخَصْلَةِ السَّهْلَةِ، فشَرِيعَتُه سمحَةٌ، وجمِيعُ أحوالِه مُيَسَّرَةٌ.
الذِّكْرى	الموعِظَة.
يخشَى	يخافُ اللهَ تعالى.
تَزَكَّى	تَطَهَّرَ مِن الشِّرْكِ والمعاصِي، وتحلَّى بِالعَمَل الصّالح.
أفْلَحَ	ظَفَر وفازَ.

تُؤْثِرونَ	تُفَضِّلونَ.
أَبْقَى	أَدْوَم.

- **فوائد وأحكام:**

1- أَمَر اللهُ سبحانَه نَبِيَّه محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ يُسَبِّحَه ويُنَزِّهَه جَلَّ وعَلا عن كلِّ نَقْصٍ؛ لأنَّه الذي خَلَقَ الخلائِقَ وسَوَّى كُلَّ مخلُوقٍ في أحْسَنِ هَيْئَةٍ.

2- التَّفَكُّرُ في خَلْقِ اللهِ تعالى يَزِيدُ الإيمانَ، ويُقَوِّي العَقِيدَةَ.

3- الحياةُ الدُّنْيا كالنَّباتِ تَبْدُو زاهِيَةً جَمِيلَةً ثم تَذْبُل وتَنْتَهِي.

4- بِشارَةٌ لِلرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم ومُعْجِزَةٌ خالِدَةٌ أنَّ خَصَّهُ اللهُ بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾، حيث سَيُعَلِّمُه رَبُّه عِلْماً لن يَنْساه، وهو القُرآن الكريم، ويحفَظَهُ عليه الصَّلاة والسَّلام ويَعِيه في قَلْبِه.

5- البِشارَةُ الثّانِيَة لِلرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم حيث يُيَسِّر اللهُ له كُلَّ خَيْرٍ في جميعِ أُمورِهِ وبخاصَّة في أُمورِ الشَّرِيعَةِ حيث جَعَلها اللهُ سَهْلَةً مُيَسَّرَةً.

6- أمَر اللهُ تعالى بالتَّذكيرِ بِشَرْعِ اللهِ وآياتِه، والذِّكْرى نافِعَة بِكُلِّ حالٍ؛ لأنها تَذْكِرَةٌ لِلمُؤْمِن، وحُجَّةٌ على غَيرِهِ، سواء حَصَل مِن الذِّكْرِ جميع المقصودِ أو بَعْضه، ومتى كان التَّذْكِير يَزِيد في الخير ويُنْقِص مِن الشَّرِّ فإنَّ المؤمِنَ مَأمُورٌ بِه، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.

7- ينقَسِم النّاسُ في تَلَقِّي الذِّكْرى إلى قِسْمَيْن:

القِسْم الأَوَّل: المنْتَفِعون بها، وهم مَن خَشَعَت قلوبهم للهِ وخافُوا منه.

القِسْم الثّاني: غيرُ المنتَفِعِين بِالذِّكرى، وهم الأشْقِياء الذين وَجَبَت لهم النّارُ وحَقَّ عليهِم العَذابُ الأليم.

ومِن ثَمَّة ينبَغِي لِلمُسلِم أن يُقْبِلَ على ما يَسْمَعُه مِن ذِكْرٍ، سواء كان درساً في مَسجِدٍ أو محاضَرةٍ أو بَرنامجاً نافِعاً في إذاعَةٍ حتى يكون مِن القِسم الأول، وألّا يُعْرِضَ عنه فيكون مِن القِسْم الثّاني.

8- الفَوْزُ والفَلاحُ لِمَن طَهَّر نفسَه مِن الذُّنوب ونَقّاها مِن الشِّرك، واتَّصَف بِذِكْرِ اللهِ تعالى وداوَمَ على أداءِ الصَّلوات المكتوبَة؛ ابتِغاء رِضْوان اللهِ وامتِثالاً لأَمْرِه، وخَصَّ الصَّلاةَ؛ لأنها عمود الدِّين ومِيزان الإيمانِ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾.

9- يُؤْثِر النّاسُ الحياةَ الدُّنيا الفانِيَة على الآخِرَة الباقِيَة، ويختارون نَعِيمَها الزّائِل المخلوطَ بِالكَدَرِ على نَعِيمِ الآخِرَةِ الذي لا نَقْصَ فيه ولا كَدَر، وهذا خَطَأ في الإيثارِ والاختِيار، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾.

10- جَمِيعُ الرِّسالات تَأْمُر بِعِبادَةِ اللهِ وحدَه، ومَكارِمِ الأخلاقِ، وقد نسَخَ اللهُ بالإسلامِ جميعَ الشَّرائِعِ السّابِقَة.

11- إنَّ ما سَبَق ذِكْرُه في الآياتِ مَذْكُورٌ في الصُّحُفِ الأُولى صُحُفِ إبراهِيمَ ومُوسى، ممّا يَدُلُّ على اتِّفاقِ الشَّرائِعِ في هذه الأمور العَظِيمَة.

- **نشاط:**

قال تعالى: ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ في ضَوْءِ الآيةِ الكَرِيمة، أُذكُر خمساً مِن صُوَرِ سماحَةِ الإسلامِ في العِبادَةِ.

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب رَقْمَ الكَلِمَة أمامَ مَعناها فيما يلي:

الكلمة	معناها
1- غُثاء	( ) يابِساً أسود.
2- تُؤْثِرون	( ) تَطهَّر مِن الشِّرك.
3- الذِّكرى	( ) أَدْوَم.
4- تَزَكَّى	( ) الموعِظَة.
5- يخشى	( ) جافاً هَشِيماً.
6- أبْقَى	( ) يخاف.
7- أَحْوَى	

س2- زَميلُك يتأثَّر بالقرآنِ وآياتِه، اختَر آيَةً مِن هذا الدَّرس تَشْعُر بأنها سَتُؤَثِّر في نفسِهِ ويَنْتَفِع بها.

س3- طَرَحَ زُملاؤُكَ عليك مجموعَةً مِن الأسئلة، وعليك أن تجيبَ بِآيَةٍ مِن هذا الدَّرس على كلِّ سؤالٍ:

الأسئِلة	الإجابَة مِن الآيات
هل يعلَم اللهُ ما أُفَكِّر فيه ؟	
مَن الذي ينتَفِع مِن كِلامِ الخطِيب في المسجِد ؟	
ما عاقِبَة الإعراضِ عن الحقِّ ؟	
ما ثمرَة التَّوبَةِ والتَّطَهُّر مِن الذُّنوبِ ؟	

الدَّرسُ الثَالِث والعِشْرون

تَفْسِير سُورَةِ الغاشِيَة مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (16)

لقد أعذَرَ اللهُ جلَّ وعَلا إلى خَلْقِه، فبَعد أن بَيَّن لهم طَرِيقَ الخيرِ والشَّرِّ في الدُّنيا بيَّن لهم عاقِبَة اتِّباع أيّ مِن الطَّرِيقَيْن في الآخِرَة. وكَرَّر ذلك في أكثَر مِن مَوْضِعٍ في القرآن الكريم، وفي الآيات التّالية بَيانُ شَيْءٍ مما يجِدُه أهل النّار في النّار، وما يَنْعَم بِه أهلُ الجنَّة في الجنَّة، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ ﴾ [الغاشية:1 - 16].

- **موضوع الآيات:**

- بَيانُ شَيْءٍ مِن عَذابِ أهلِ النّارِ، ونَعِيمِ أهلِ الجنَّة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
هل أتاك	اسْتِفهامٌ بمعنى: قَدْ.
الغاشِيَة	الغاشِية: اسمٌ مِن أسماءِ يوم القِيامَة التي تَغشَى النّاسَ وتَعُمُّهم بِشَدائِدِها.
خاشِعَة	ذَلِيلَة يَظْهَر عَليها الخِزْيُ والهوانُ.
عامِلَة	أي: تَعْمَل في النّارِ أعمالاً بها عَذابٌ ومَشَقَّةٌ.
ناصِبَة	أي: مُتْعَبَةٌ مُنْهَكَةٌ مِن شِدَّةِ العَذابِ وَكَثْرَتِه.
حامِيَة	شَدِيدَةُ الحرارَةِ.
ءانِيَة	مُتَناهِيَة في الحرارَةِ.
ضَرِيع	النَّبات الذي لا تَرْعاه الدَّوابُ لِخُبْثِهِ كَالشَّوْكِ.
ناعِمَة	حَسَنَة نَضِرَة.
لاغِيَة	لَغْو باطِل.
نمارِق	وَسائِد.

مَصفوفَة	مَرصوصَة مُرَتَّبَة، بعضها إلى جَنْبِ بَعْض.
وزَرابيّ	بُسُط عِراض فاخِرَة.
مَبْثُوثَة	مُفَرَّقَة في المجالِسِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- مِن أحوالِ يوم القِيامَة أنها تغشى الخلائِقَ بِشَدائِدِها وأهوالها، ويُجازَى النّاسُ بأعمالهم ويتَمَيَّزون إلى فَرِيقَيْن: فَريقٌ في الجنَّةِ، وفَرِيقٌ في السَّعِيرِ.

2- مِن ألوانِ عَذابِ أهلِ النّار:

أ- الذِّلَّةُ والانكِسارُ والشُّعور بِالخزي والعارِ. قال تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾.

ب- العَمَلُ الشّاقّ بجَرِّ السَّلاسِلِ والأغلالِ وغيرِها، والتَّعَبُ والإرهاقُ مِن شِدَّةِ العَذابِ وتَواصُلِهِ. قال تعالى:﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ ﴾.

ت- الشُّرْبُ مِن الماءِ المتَناهِي في حَرارَتِه. قال تعالى:﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾.

ث- أَكْلُ الشَّوْكِ وأخبَثِ أنواعِ الطَّعامِ. قال تعالى:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾.

3- أَهْلُ الجنَّةِ في النَّعِيمِ الدّائِم، ومِن أنواع نَعِيمِهِم الذي هم فيه: أنَّ لهم جَنّاتٍ مَرفُوعَةٍ عالِيَة القَدْرِ لا يسمَعون فيها كَلِمَة لَغْوٍ ولا باطِلٍ؛ بل فيها العُيونُ الجارِيَة، وفيها السُّرُرُ العالِيَة النّاعِمَة، كَثِيرَة الفُرُشِ، وفيها أواني الشُّرْبِ مُعَدَّة لِمَن أرادَها مِن الشّارِبين، وفيها الوَسائِدُ المصفوفَةُ بعضُها إلى جانِب بعضٍ، وفيها البُسُط العِراضُ المفرَّقَة في المجالِس لِكَثْرتها ووَفْرَتها.

4- في الآياتِ تَقْرِيرٌ لِعَقِيدَةِ البَعْثِ والجزاءِ والحسابِ، وأنَّ النّاسَ سَيَلْقَون ما عَمِلوه يومَ القِيامَة إن خيراً فخَيْرٌ، وإن شَرّاً فَشَرٌّ.

5- مِن صِفات المؤمنينَ البُعْدُ عن لَغْوِ الكَلامِ وباطِلِه، فعلى الإنسانِ أن يحذَر مِن ألفاظِ السُّوءِ والكَلامِ القَبِيحِ.

- **نشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى في هذه السُّورَةِ أنواعاً مِن النَّعِيمِ أعدَّه لِعِبادِه المؤمِنِينَ، بيِّن هذه الأنواع المذكورَةَ في هذه السُّورَةِ، وسورة النَّبأ، وسورة المطفِّفين.

- **الأسئلة:**

س1- اقرأ بتَمَعُّنٍ ألوانَ العَذابِ التي أعدَّها اللهُ لأهلِ النّار، ثم اكتُب لأخِيك سَطْراً تُبَيِّن فيه السَّبَبَ الذي أوصَلَ أهل النّارِ لهذه الأصنافِ مِن العَذابِ.

س2- أيُّهما أكثَر في الآيات، ألوان العَذابِ ؟، أم ألوان النَّعِيم ؟

س3- اختَر لِلكَلِمات مِن العمود (أ) ما يُناسِبُها مِن المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- الغاشِيَة	( ) مُتَناهِيَة الحرارَةِ.
2- خاشِعَة	( ) النَّبات الذي لا تَرْعاه الدَّواب لخبثِهِ كالشَّوْك.
3- عامِلَة ناصِبَة	( ) وَسائِد مَرْصوصَة بجانِب بعضِها لِلاستِناد عليها.
4- حامِيَة	( ) بُسط عِراض فاخِرَة.
5- ءانِيَة	( ) اسمٌ مِن أسماءِ يوم القِيامَة.
6- ضَرِيع	( ) شَدِيدَة الحرارَةِ.
7- نمارِق مَصْفوفَة	( ) ذَلِيلَة يَظْهَر عليها الخِزْيُ والهوان.
8- زَرابِيّ	( ) عامِلَة في الدُّنيا بِالكُفْرِ والمعاصِي، مُتْعَبَة مِن العَذابِ والهوان في النّارِ.

الدَّرْسُ الرّابع والعِشْرون

تَفْسِير سُورَةِ الغاشِيَة مِن الآية رقم (17) إلى آخِر السُّورَةِ

لكي نَزْداد إيماناً ومَعْرِفَةً بِرَبِّنا العَظِيم، يجب علينا التَّفَكُّر في آياتِ اللهِ الكَوْنِيَّة، والتَّذَكُّر والاتِّعاظُ بِآياتِ اللهِ الشَّرْعِيَّة. وفي الآيات التّالِيَة الحضّ على التَّفَكُّر في آياتِ اللهِ في بعض مخلوقاتِه. قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ [الغاشية:17 - 26].

- **موضوع الآيات:**

- الدَّعْوَةُ إلى التَّفَكُّرِ في مخلوقاتِ اللهِ تعالى.
- الأَمْرُ بالتَّذْكِيرِ باللهِ واليَوْمِ الآخِر، وبَيانُ جَزاءِ المُعْرِضِ عن الذِّكْر.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
نُصِبَت	أُقِيمَت على الأَرْضِ شامِخَةً عالِيَةً بحيث لا تَتَحَرَّك أو تَضْطَرِب.
سُطِحَت	بُسِطَت ومُهِّدَت على ما تَقْتَضِيه مَصْلَحَةُ العِبادِ.
لسْتَ عَلَيْهِم بمسَيْطِر	لَسْت مُسَلَّطاً عليهِم تُجبِرُهُم على ما تُرِيد، وتُكْرِهُهم على الإيمان.
إيابهم	رُجُوعهُم بعد الموتِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- أفلا يَنْظُر الكُفّار إلى الإبِلِ كيف خُلِقَت، وهي أمام أَعْيُنِهم مخلوقاتٌ عَجِيبَةٌ في تَرْكِيبِها وشِدَّةِ قُوَّتِها، وقُدرَتِها على حمل الأثقالِ. وجاءَ الكلام على سَبِيلِ الاسْتِفهام إنكاراً عَلَيْهِم وتَوْبِيخاً لهم على جَحْدِ أَمْرِ البَعْثِ، قال تعالى:

2- ألا ينظُر هؤلاءِ إلى السَّماء كيف رَفَعَها اللهُ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وإلى الجبال كيف جَعَلها مَنْصُوبَةً لِئَلّا تميلَ الأرضُ وتَضْطَرِب، وإلى الأرضِ كيف مُهِّدَت حتى تَسْتَقِرَّ عليها الأشياء.

3- تَنْبِيهٌ لِلكُفار بأنَّ مَن خَلَقَ تلك المخلوقاتِ هو الذي يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ وحدَه دون سِواه، وهو القادِرُ على بَعْثِهم بعد مَوْتِهم.

4- النَّظَر في مَلَكُوتِ اللهِ تعالى يَصِلُ بِالمؤمِن إلى زِيادَة الإيمان واليَقِين، وفي النَّظَر إلى السَّماء والجبالِ والمخلوقات تَعْظِيمٌ لِلخالِقِ سبحانَه وتعالى.

5- تَوْجِيه الخطابِ لِلرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم بأن يُذَكِّرَ النّاسَ ويَعِظُهُم، وليس عَلَيْهِم مُسَلَّطاً يُجْبِرهُم على ما يُرِيد، وليس بِيَدِهِ عليه الصَّلاة والسَّلام إكراهَهُم على الإيمانِ، قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾.

6- الوَعِيدُ الشَّديدُ لِمَن تجبَّر وأعرَضَ عن اتِّباعِ الحقِّ بِالعَذابِ الأكبَرِ يومَ القِيامَة، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾.

7- مَصِير العِبادِ ومَرْجِعُهم إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، الذي سَيُحاسِبُهُم على أعمالهم ويجازِيهم عليها؛ إن خيراً فَخَيْر، وإن شَرّاً فَشَرٌّ.

- **نشاط:**

قُم مع مجموعَتِك بِذِكْر بعضِ ما ترى مِن عَجِيبِ خَلْقِ اللهِ، وبَدِيعِ صُنْعِه في الإبِلِ، والسَّماءِ، والجبال، والأرضِ.

- **الأسئلة:**

س1- اختَر لِلكَلِمات التّالية مِن مَعانِيها المدوَّنَة في الدَّرس كَلِمَةً واحِدَةً تُبَيِّن فيها المعنى بِكُلِّ كَلِمَةٍ:

الكلمة	**المعنى ((كلمة واحدة))**
نُصِبَت	
سُطِحَت	
بمصَيْطِر	
إيابهم	

س2- اختَر الإجابَة الصَّحِيحَة لِلفَقرات التّالية:

- جاء الكَلامُ على سَبِيل الاستِفهام ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ وهذا:
  1- سُؤالٌ اسْتِفهامِيٌّ لِمَعرِفَة سَبَبِ عَدَمِ نَظَرِهِم لِلإبِلِ.
  2- تَقْرِيرٌ لِكَرامَةِ الإبِلِ عند العَرَبِ.
  3- استِفهامٌ إنكارِيٌّ على الكُفّارِ وتَوْبِيخٌ لهم على جَحْدِ البَعْثِ.

س3- لدى زَيْدٌ عامِلٌ في المزرَعَةِ غير مُسلِمٍ، فهل:

- يُنْهِي عَقْدَهُ ويَسْتَغْنِي عنه.
- يَدعُوه، فإن لم يُسْلِم يحرِمْه مِن راتِبِه حتى يَقْتَنِع.
- يُرَغِّبُه في الإسلامِ مِن خِلالِ النِّقاشِ وحُسْنِ المعامَلَةِ.

ناقِش هذه الحلول، مُسْتَدِلّاً بِآياتٍ كريمة مِن الدَّرسِ.

الدَّرس الخامِس والعِشْرون

تَفْسِير سُورَةِ الفَجْرِ مِن الآية رقم (1) من الآية رقم (14)

بعثَ اللهُ تعالى الرُّسُلَ إلى أقوامِهِم مُبَشِّرين ومُنذِرين، فمِنهم مَن آمَن، ومنهم مَن كَفَر، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعَلا عِقابَه بِالأُمَمِ التي كَذَّبَت رُسُلَها، وفي الآيات التّالية ذِكْرُ بَعْضِ تلك الأُمَمِ وعِقابِ اللهِ تعالى لها لِلعِظَةِ والاعتِبار، قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ ﴾ [الفجر:1 - 14].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ بَعْضِ الأُمَم التي حَلَّ بها عَذابُ اللهِ تعالى؛ لِتَكْذِيبِها وطُغيانها.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الفَجْرُ	الصُّبْحُ.
لَيالٍ عَشْرٍ	عَشْر ذِي الحِجَّةِ.
والشَّفْع	الزَّوْجُ، وهو قَسَمٌ بِكُلِّ ما هو زَوْجِيُّ العَدَدِ، كَيَوْمِ النَّحْرِ الذي هو اليَوْمُ العاشِر.
والوَتْر	الفَرْد، وهو قَسَمٌ بِكُلِّ ما هو فَرْدِيُّ العَدَدِ، كيومِ عَرَفَة، الذي هو اليوم التّاسِع.
واللَّيل إذا يَسْر	واللَّيل إذا يمضِي ويَذْهَب.
لِذِي حِجر	لِذِي عَقْل.
عاد	قَوْمُ نبيِّ اللهِ هُود عليه السَّلام.
إرَم	اسمٌ لِقَبِيلَةٍ مِن عاد.
ذات العِماد	صاحِبَة البُيوتِ التي كانت تُرْفَع بِالأعْمِدَةِ.
جابُوا	قَطَعُوا.
بِالواد	هو وادي القُرى الذي كانَت تَسْكُنُه ثمود.

وفِرْعَون ذي الأوتادِ	صاحِب الأَوْتادِ التي يُعَذِّبُ النّاسَ بها ويَشُدُّهُم إليها.
سَوْطَ عَذابٍ	غايَةً في العَذابِ والشِّدَّةِ.
إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ	راصِدٌ ومُراقِبٌ لِعِبادِهِ، لا تَفُوتُه سبحانَه مِن شُؤونهم شَيْءٌ؛ بل يحصِيها عَلَيْهِم.

- **فوائد وأحكام:**

1- يُقْسِم اللهُ تعالى بِالفَجْر، وبِالشَّفْع كيَومِ العاشِر مِن ذي الحجَّة (النَّحر)، والوَتْر كَيَوْمِ التّاسِع مِن ذي الحجَّة (عَرَفَة)، وبِاللَّيل إذا ذَهَب وسارَ. وجَواب القَسَم:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾.

2- أصحابُ العُقول يَقْتَنِعون بما جاء بِه الرَّسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم مِن الدِّينِ والشَّرِيعَة قال تعالى:﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾.

3- يخوِّفُ اللهُ مُشْرِكِي أهلِ مَكَّةَ بِذِكْر ثلاثِ أُمَمٍ كَذَّبَت وطَغَت وأكْثَرَت في الأرضِ الفَسادَ، فأهَلَكَهُم اللهُ عزَّ وجلَّ، وهم: عاد، وثمود، وفِرعَون وقَومه، وقد كانوا أشَدَّ قُوَّة مِن كُفّارِ مَكَّةَ.

4- في ذِكْرِ قَصَصِ الأُمَمِ السّابِقَةِ تخويفٌ لِلكُفّارِ مِن عَذابِ اللهِ، وتَذْكِيرٌ لهم بِالعَوْدَةِ إلى الحقِّ.

5- مهما أُوتي المخلوقُ مِن قُوَّةٍ ومَنَعَةٍ فإنَّه لا يمتَنِع مِن عَذابِ اللهِ تعالى.

6- تَوَعَّدَ اللهُ مَن يخالِف أَمْرَه، ويَرتَكِب ما نهى عنه بأن يجازِيه الجزاءَ الأَوْفى يومَ القِيامَة، والله له بِالمرصادِ، قال تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾.

7- يجِب على الإنسانِ أن يَأْخُذَ العِبْرَةَ والعِظَةَ مِن هذه الآيات، ويَبْتَعِد عن الصِّفاتِ الذَّمِيمَةِ كالطُّغيانِ والفَسادِ والتَّكذِيبِ حتى لا يحلّ بِه ما حَلَّ بهؤلاءِ القَوْمِ الفاسِقِين.

- **نشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى في هذه الآيات ما فَعَل بِعادٍ، وضِّح ما حلَّ بهم مِن العقوبة. مُستَعِيناً بِأَوَّلِ سُورَةِ الحاقَّة.

- **الأسئلة:**

س1- ما الأزمِنَة التي أقسَم اللهُ بها في هذه السُّورَةِ ؟

س2- ما المراد بالشَّفْعِ والوَتْرِ ؟

س3- ما الغَرَضُ مِن ذِكْرِ قَصَصِ الأُمَمِ السّابِقَة ؟

س4- املأ الجدول التّالي بما يُناسِب (مِن الدَّرس):

الرقم	الأقوام الذين وَرَدَ ذِكْرُهم	رَسُولهم	أوصافُهُم	عاقِبَة أَمْرِهِم (آية مِن الدَّرس)
1				
2				

				3

الدَّرس السّادس والعِشرون

تَفْسِير سُورَةِ الفَجْرِ مِن الآية رقم (15) إلى الآية رقم (20)

اللهُ سبحانَه يبسُط الرِّزقَ لِمَن يشاء مِن عِبادِه، ويُقَلِّله على مَن يَشاء، ولَمّا كان بَسْطُ اللهِ الرّزْقَ لأحَدٍ مِن عِبادِهِ ليس دَلِيلاً على إكرامِ اللهِ له، وتَقْلِيلُه عن أَحَدٍ ليس دَلِيلاً على إهانَةِ اللهِ له، رَدَّ اللهُ سبحانَه في الآيات التّالية على الكُفّار الذين يعتَقِدون ذلك. فقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر:15 - 20].

- **موضوع الآيات:**

- ذِكْرُ بعضِ اعتِقادات الكُفّار الخاطِئَة وأفعالهم المشِينَة والتَّحذِيرُ مِنها.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
ابْتَلاه	اختَبَرَهُ وامْتَحَنَه.
فَأَكْرَمَه	بالمالِ، والصِّحَّةِ، والجاهِ.
نَعَّمَهُ	مَتَّعَهُ بِالنِّعَمِ التي لا تحصَى.
فقَدَرَ عليه رِزْقَه	ضَيَّقَ عليه رِزْقَه.
ولا تَحاضُّونَ على طَعامِ المسكِينِ	لا يحثُّ بعضُكُم بَعْضاً على إطعامِ المسكِينِ.
التُّراث	المِيراث.
أَكْلاً لَمّاً	شَدِيداً بِنَهَمٍ وطَمَعٍ، حيث كانوا يَأكُلُون مِيراثَ الصَّغِيرِ والمرأَةِ.
حُبّاً جَمّاً	كَثِيراً مع حِرْصٍ وشَرَهٍ.

- **فوائد وأحكام:**

1- الواجِبُ على العَبْدِ أن يَشْكُرَ اللهَ تعالى على نِعَمِه، مُعْتَرِفاً أنَّ ذلك مِن فَضْلِ اللهِ عليه لا بجاهِهِ وحَسَبِه.

2- يعتَقِد الكُفّارُ أنَّ مَن وُسِّعَ له في الرّزْقِ، وبُسِطَ له في الجسم، فإنَّه دَلالَة على رِضا اللهِ عنه، وأنَّ مَن ضُيِّقَ عليه في الرّزق، فإنَّه دَلِيلٌ على إهانَةِ اللهِ له، وهذا خَطأ عَظِيمٌ.

3- على العبد أن يصبِرَ على امتِحانِ اللهِ له بِالفَقْرِ والضِّيقِ في الرّزْقِ، ولا يَظُنّ أنَّ ذلك إهانَةً له.

4- ليس مِن عَلاماتِ السَّعادَةِ أو الشَّقاءِ كَثْرَة المالِ أو قِلَّته؛ بل المقياس هو التَّفاوُتُ في طاعَةِ اللهِ تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: 13].

5- التَّغلِيظُ على مَن أهانَ الأيتامَ والمساكِينَ أو انتَقَصَ حَقَّهُم، قال تعالى:﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾.

6- الإنكارُ الشَّدِيدُ على مَن أَسْرَف في حُبِّ المالِ وجَمْعِه مِن أيِّ طَرِيقٍ كان، قال تعالى:﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا﴾.

- **نشاط:**

إنَّ مِن أعظَمِ الطّاعاتِ وأحَبِّها إلى اللهِ تعالى السَّعْي على المحتاجِين، وتَفْرِيج كُرَبِهِم، أُذكُر بعضَ مَن يحتاجون إلى مُساعَدَتِنا:

1- .....
2- .....
3- .....
4- .....

- **الأسئلة:**

س1- دَلِّل مِن الآيات على ما يلي:

« إنَّ حُصولَ الخيرِ أو الشَّرِّ للإنسان امْتِحانٌ مِن الله ».

س2- أُذكر اللَّفظ المرادِف للكلمات التّالية مِن الآيات السّابقة.

(الميراث - ضُيِّقَ عليه - كَثِيراً).

س3- بِالرُّجوع إلى مُعَلِّمِك ومَصادِر التَّعَلُّمِ في مَدرَسَتِك: اختَر واحِداً مما يلي، واكتُب له رِسالَةً تُناصِحُه فيها:

1- بخِيل.
2- غني رَزَقَه اللهُ مالاً كثِيراً.
3- عاصٍ يُهِينُ يَتِيماً.

الدَّرس السّابع والعِشْرون

تَفْسِير سورَةِ الفَجْرِ مِن الآية رقم (21) إلى آخِر السُّورَة

يوم القيامة هو يوم الحصاد الذي تظهر فيه ثمرة الأعمال، صالحة أو فاسدة، وحينها يتذكر الإنسان المفرد ويتمنى، ولكن في وقت لا ينفعه ذلك، حيث يجازى على عمله كما يجاز المحسن على إحسانه، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: 21 - 30].

- **موضوع الآيات:**

- بَيانُ حالِ أَهْلِ الشَّقاءِ وأَهْلِ السَّعادَةِ يَوْمَ القِيامَة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
دُكَّت الأَرْض	حُرِّكَت وزُلْزِلَت.
يُوثِقُ	يُقَيِّد ويُؤْسِر.

- **فوائد وأحكام:**

1- يخسَرُ الإنسانُ المفرِّطُ يومَ القِيامَة حيث لا ينفَع النَّدَمُ، حين تَتَزَلْزَل الأرضُ، وتُدَكُّ مَرَّةً بعد أُخرى، ويَضطَرِبُ كلُّ شَيْءٍ عليها مِن بِناءٍ وحَجَرٍ وشَجَرٍ.

2- إثباتُ صِفَةِ المجيءِ للهِ تعالى لِفَصْلِ القَضاءِ يَوْم القِيامَة على ما يَليقُ بجلالِه وعَظَمَتِه دون التَّعَرُّضِ لها بِتَأْوِيلٍ، أو تَشْبِيهٍ، أو تمثِيلٍ، أو تَكييفٍ.

3- يَومُ القِيامَةِ يُؤْتى بجهنَّم ولها سبعونَ أَلْف زِمامٍ، مع كُلِّ زِمامٍ سبعونَ أَلْفَ مَلَكٍ يجرُّونها، وعندئِذٍ يتَذَكَّر المفَرِّطُ ما قَدَّم مِن عَمَلٍ في الدُّنيا.

4- يتَمَنَّى الإنسانُ المفرِّط قائلاً: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ فالآخِرَة هي الباقِيَة، وهي الحياةُ الحَقِيقِيَّة.

5- لا أحَدَ أشَدّ عَذاباً، ولا أشَدّ قَيْداً ووثاقاً مِن عَذابِ اللهِ، وقَيْدُه لِلكافِرِ يَوْمَ القِيامَة.

6- النَّفْسُ المطمَئِنَّة الآمِنَة يُقال لها يوم القِيامَة: يا أَيَّتُها النَّفْسِ المطمَئِنَّة ارجِعي إلى رَبِّكِ لِتنالِي ثَوابَهُ وما أعدَّه لِعِبادِه في جَنَّتِه، راضِيَةً بذلك، مَرْضِيّاً عنكِ، وادْخُلِي في جُملَةِ عِبادِ اللهِ الصّالحين، وادْخُلِي

الجنَّةَ دار كَرامَتِه، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾.

- **نشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى في هذه السُّورَةِ نَوْعاً مِن أنواع النُّفوسِ، وهي النَّفسُ المطمَئِنَّة، وذكَر نَوْعَين آخَرَيْن في مَواضِع أُخرى مِن القُرآن. أُذكرهُما. واذكُر الآيات التي وَرَدَت فيها.

- **الأسئلة:**

س1- وضِّح مَعاني الكلمات التّالية بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ لِكُلٍّ منهما:

دُكَّت	
يُوثِقُ	

س2- تأمَّل ثمَّ صِف مَشاعِرَكَ حول مَعاني هذه الآية الكريمة:﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ ﴾

س3- اختَر الإجابَة الصَّحيحة فيما يلي:

قال تعالى:﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ في الآية :

(أ) إثبات صِفَة الكلامِ لله تعالى.

(ب) إثباتُ صِفَة المجيءِ للهِ تعالى.

(ج) إثبات صِفَة السَّمعِ لله تعالى.

س4- كم عدَد الملائِكَة الذين يجرُّون النّارَ ؟

الدَّرْسُ الأَوَّل

تَفْسِير سُورَةِ البَلَدِ مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (7)

خَلَقَ اللهُ الإنسانَ وقدَّر عليه أن يَعِيشَ في الحياة الدُّنيا في تَعَبٍ ومَشَقَّةٍ ومُكابَدَةٍ، ولذا أقسَم اللهُ جلَّ وعَلا في هذه السُّورَةِ لِتَأكِيدِ هذا المعنى حَثّاً للإنسانِ على الصَّبرِ وعَدَمِ الضَّجَرِ ممّا يُبْتَلى بِه في هذه الحياة في دِينِهِ ودُنْياه، كما بيَّن سبحانَه أنَّ ذلك كلَّه جارٍ بِقُدْرَتِه وتحت رُؤْيَتِه، فيُجازِي كُلّاً بِعَمَلِه خيرِهِ وشَرِّه، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾ [البلد: 1 – 7].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ أنَّ التَّعَبَ والنَّصَبَ مُلازِمٌ للإنسانِ في الحياة الدُّنيا.
  - بَيانُ قُدْرَةِ اللهِ على عِبادِهِ، ورُؤْيَتِه لهم.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
البَلَد	مَكَّة المكَرَّمَة.
وأنت حِلٌّ	حَلالٌ لك القِتال فيها.
ووالِدٍ وما وَلَد	قَسَمٌ بِكُلِّ والِدٍ وبِكُلِّ مَوْلُودٍ.
كَبَد	نَصَب وشِدَّة.
أيحسَب	أيَظُنُّ.
أَهْلَكْتُ	أَنْفَقْت في الباطِل.
لُبَداً	كَثِيراً، بَعْضه فَوْق بَعْض.

- **فوائد وأحكام:**

1- يُقْسِم اللهُ بمكَّةَ قَسَماً مُؤَكَّداً بـ (لا) لِشَرفِها وحُرْمَتِها، وهي البَلَدُ الأَمِين، وفيها بَيْتُه المحرَّم.

2- عُلُوُّ شَأْنِ الرَّسولِ وعَظِيم قَدْرِه، حيث أَحَلَّ اللهُ له القِتالَ في مَكَّةَ، وهي البَلَدُ الحرام ساعَةً مِن النَّهار، ولم يحلّ لأحَدٍ مِن قَبْلِه، ولن تحِلَّ لأحَدٍ مِن بَعْدِه، فهي حَرامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إلى يوم القيامة.

3- يُقْسِم اللهُ تعالى بِآدَم أبي البَشَرِ وذُرِّيَّتِه، وفيهم الأنبياء والصّالحون والدُّعاة إلى الله تعالى.

4- جواب القسم: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾، أي: مُعاناةٍ مُتَّصِلَةٍ بِالشَّدائِدِ، منذ بِدايَة خَلْقِهِ حتى مماتِه ومَبْعَثِه ومَصِيرِه، فإنَّ كان مِن أهل الشَّقاوة صار إلى كَبَدٍ أشَدّ وعَذابٍ أنكَد، وإن كان مِن أهل السَّعادَةِ اسْتَراح في الجنَّةِ.

5- التَّحذِيرُ الشَّدِيدُ مِن الاغتِرارِ بِنِعَمِ اللهِ، واستِعمالها في غيرِ ما أَمَرَ الله تعالى، وما حَصَل لِقارُون وفِرْعَون ومَن كفروا بِنِعَمِ اللهِ سيَحْصُل لِكُلِّ مُعانِدٍ جاحِدٍ كافِرٍ.

6- اللهُ سبحانَه مُطَّلِعٌ على مَن يُنْفِقونَ أموالهم سُمعَةً ورِياءً، والذين يُنْفِقونها في سَبِيلِهِ ابْتِغاءَ مَرْضاتِهِ، وهو سبحانَه مُطَّلِعٌ على مَن يُنْفِقُ أموالَه لِلصَّدِّ عن سَبِيلِ اللهِ، وتحقِيقِ شَهَواتِ نَفْسِهِ الدَّنِيئَةِ، مُتَناسِياً ما أَوْجَبَ اللهُ عليه في المالِ.

- **نشاط:**

تَتَمَيَّز مَكَّة المكَرَّمَة عن باقي البِلاد ببعض الأحكامِ والخصائِص، أُذكُر بعضاً منها.

- **الأسئلة:**

س1- اختَر المعنى الصَّحيح لِلكَلِمات التّالية:

أ- البَلَد:

1- طَيْبَة الطَّيِّبَة.

2- أمُّ القُرى.

3- القُدْس.

ب- حِلّ:

1- حَلالٌ لك الأَكْلُ فيها.

2- حَلالٌ لك القِتالُ فيها.

3- حَلالٌ لك السُّكنى فيها.

ج- لُبداً:

1- كثيراً بَعْضه فَوْقَ بعضٍ.

2- عَمِيقاً بعضه دون بَعْض.

3- عالِياً بعضه فَوْقَ بعضٍ.

س2- أجِب على ما يلي:

أ) ما الفَرْقُ بين كَبَد وكَبِد. (بِفَتْح الباءِ وكَسْرِها) ؟

ب) ضَعْ كُلّاً مِن الكَلِمَتَيْن في جملة مُناسِبَةٍ.

س3- أكِّد لِزُمَلائِك أنَّ اللهَ مُراقِبٌ لِلإنسانِ بِآيَةٍ من هذه السُّورَةِ.

الدَّرس الثّاني

تَفْسِير سُورَةِ البَلَد مِن الآية رقم (8) إلى آخِر السُّورَةِ

أَنْعَمَ اللهُ على الإنسانِ بِنِعَمٍ كثيرَةٍ، منها نِعْمَة البَصَرِ والكَلامِ، وبَيان طَرِيق الخيرِ لِيَسْلُكَه، وطَرِيق الشَّرِّ لِيَجْتَنِبَه، وواجِب هذِه النِّعَمِ شُكْر اللهِ تعالى عليها بالإيمان بالله والعَمَل الصّالح، ومِن ذلك: فَكُّ الأَسْرى، وإطْعامُ الطَّعامِ لِلمُحتاجِينَ إليه مِن اليَتامى والمساكين، وقد نَبَّهَ اللهُ على ذلك في الآيات التّالية. فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: 8 - 20].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ بَعْضِ نِعَمِ اللهِ على خَلْقِه.
  - ذِكْرُ ما يكون بِه شُكْرُ اللهِ على نِعَمِه.
  - بَيانُ جَزاء المؤمِنِينَ وعُقوبَة الكافِرِين.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
وهَدَيْناه النَّجْدَيْن	بَيَّنا له طَرِيقَ الخيرِ وطَرِيقَ الشَّرِّ.
اقْتَحَم	اجتازَ بِشِدَّةٍ وصُعوبَةٍ.
العَقَبَةُ	الأَمْرُ الصَّعْبُ.
فَكُّ رَقَبَةٍ	عِتْقُ مملوكٍ مِن الرِّقِّ والعُبودِيَّة.
مَسْغَبَةٍ	مجاعَةٍ
أو مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ	فَقِيراً لَصق بِالتُّرابِ مِن الفَقْرِ والحاجَةِ.
تَواصَوْا	وَصَّى بَعضُهم بَعْضاً.
المَرْحَمَة	الرَّحْمَة.
أصحابُ المَيْمَنَةِ	أصحابُ اليَمِينِ.
أصحابُ المشْأَمَةِ	أصحابُ الشِّمالِ.
مُؤْصَدَة	مُطْبَقَةٌ مُغْلَقَةٌ أَبوابها.

- **فوائد وأحكام:**

1- أنعَمَ اللهُ على الإنسان بِعَيْنَيْنِ يُبْصِر بهما، وشَفَتَيْنِ يَسْتَعِين بهما على الكَلامِ، وهَداه رَبُّهُ إلى طَرِيقِ الخيرِ ووَضَّحَه له، وأبانَ له طَرِيقَ الخيرِ وحذَّرَه منه، فيَجِب أن يَشْكُرَ هذه النِّعْمَةِ، فَيَتَوَجَّه إلى مَولاه وخالِقِه بِالعِبادَةِ، وأن يحذَرَ مِن أسبابِ الهلاكِ والغوايَة.

2- على الإنسانِ اقتِحام العَقَبَةِ بمجاهَدَةِ نَفْسِه لِلخلوصِ مِن عذاب الله وعِقابِه، ويعمَل الصّالحات كِعْتْقِ الرِّقابِ، وإطعامِ اليَتِيمِ في يوم المجاعَةِ، والصَّدَقَة على المسكِينِ الذي لا شَيْءَ عندَه، ونحو ذلك مِن الأعمالِ الصّالحة.

3- أصحابُ اليَمِينِ هم الذين آمنوا باللهِ وعَمِلوا الصّالحات، وتَواصَوا فيما بينهم على الصَّبْرِ فيما يُصِيبُهُم مِن الأذى في سَبِيلِ اللهِ، وتَواصَوا بِالتَّراحُم فرَحموا اليَتِيمَ والمسكِينَ.

4- العَمَلُ الصّالح لا يَنْفَع الإنسانَ إلّا بِشَرْطِ الإيمانِ.

5- الأُمَّة الإسلامِيَّة أُمَّةُ الرَّحْمَةِ بِالضُّعفاء والمساكِين، قال تعالى في وَصْفِ المؤمِنِينَ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8]، مخلِصِينَ في ذلك للهِ وَحْدَه: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: 9].

6- أصحابُ الشِّمالِ جَزاؤُهُم نارٌ مُطْبَقَةٌ عليهِم فلا مَحِيدَ لهم عنها، ولا مخرَجَ لهم مِنها.

- **نشاط:**

الصَّبْرُ خُلُقٌ عَظِيمٌ مِن أخلاقِ المسلِمِ، بيِّن مع مجموعَتِك أنواعَ الصَّبْرِ.

- **الأسئِلة:**

س1- استَخْرِج مِن الآياتِ الكريمة ثَلاثاً مِن نِعَمِ اللهِ على الإنسانِ.

س2- استَنْبِط مِن الآياتِ ما تملأ بِه العَمُودَيْن فيما يلي:

النَّجدان	
أعمالٌ تُؤَدِّي إلى الجنَّة (طَرِيقُ الخيرِ).	أعمالٌ تُؤَدِّي إلى النّارِ (طَرِيق الشَّرِّ).
-1	-1
-2	-2
-3	-3

س3- مِن صِفاتِ المؤمِنِين التَّواصِي بِالصَّبْرِ والتَّواصِي بِالمَرْحَمَةِ.

- أجِب عن أحَدِ هذين السُّؤالَيْن حَسب اختِيارِك:

1- أَوْصِ أخاكَ بالمزيدِ مِن بِرِّ الوالِدَيْن وطاعَتِهِما والصَّبْرِ على ذلك.

2- اكتُب رِسالَةً مِن سَطْرَيْن تُوصِي بها صَدِيقَك بِالصَّدَقَةِ على المحتاجين واليَتامى.

الدَّرْسُ الثّالِث

تَفْسِير سُورَة الشَّمس مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (10)

تَزْكِيَة النَّفْسِ مِن الأُمورِ التي يَنْبَغِي أن يَتعاهَدَها المسلِمُ، وذلك أنها سَبَبُ الفَلاحِ في الدُّنيا والآخِرَة، ولا سَبِيلَ إلى الفَلاحِ إلّا بِتَزْكِيَةِ النَّفسِ، ولذلك أقسمَ اللهُ على ذلك بما لم يجتَمِع مِثْله في سُورَةٍ أخرى، فقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠ ﴾ [الشَّمس:1 - 10].

- **موضوع الآيات:**

- تَزْكِيَة النَّفْسِ سَبَبُ الفَلاحِ في الدُّنْيا والآخِرَة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
والشَّمْس وضُحاها	قَسَمٌ بِالشَّمْسِ وبِضَوئِها الذي يكون أَوَّل النَّهار.
جَلّاها	أظْهَرَ الشَّمْسَ لِلرّائِينَ.
يَغْشاها	يُغَطِّيها.
طَحاها	بَسَطَها ووطَّأَها.
سَوّاها	أَحْسَنَ خَلْقَها.
ألهمَها	أَفْهَمَها طَرِيقَ الخيرِ وطَرِيقَ الشَّرِّ.
زَكّاها	طَهَّرها مِن الذُّنوبِ والمعاصِي، وكمَّلَها بالإيمانِ والعَمَلِ الصّالح.
خابَ	خَسِرَ.
دَسّاها	أخفاها بِالكُفْرِ والفُسوقِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- أَقْسَمَ اللهُ جلَّ وعَلا في هذه السُّورَةِ بِبَعضِ المظاهِرِ الكَوْنِيَّةِ الدّالَّة على عَظَمَةِ اللهِ وقُدْرَتِه وبَدِيعِ خَلْقِه وكَمالِ صُنْعِه، وكلُّ ذلك يَدُلُّ على استِحْقاقِهِ سبحانَه لِلعِبادَةِ.

2- أقسَم اللهُ في هذه السُّورَةِ بِبَعضِ مخلوقاتِه العَظِيمَة؛ تَشريفاً لها وتَكْريماً، وتَنبِيهاً على عظمتِها، وبَدِيع صُنْعِ اللهِ فيها، وعظمَة المخلوق دالَّة على عَظَمَةِ الخالِق.

3- جَوابُ القَسَمِ قوله تعالى:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾.

4- الرِّبْحُ والفَوْزُ العَظِيمُ لِمَن طَهَّر نفسَه بِالتَّقوى وفَعَل الطّاعات، وتَرَكَ المعاصِي والمنكَرات.

5- الخسارَة لِمَن أوقَع نفسَه في المعاصِي وأخفاها بِالكُفْرِ والفُسوقِ، والهلاكِ الشَّديدِ والعَذابِ الأَلِيمِ له يوم القِيامةِ إن لم يَتُب.

6- أودع الله في النفس البشرية الاستعداد لفعل الخير والشر واختيار أحد الطريقين، قال تعالى:﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: 3].

- **نشاط:**

ذكر الله الفلاح والمفلحين في القرآن مراراً. اذكر صفات المفلحين الواردة في سورة ((المؤمنين))...

- **الأسئلة:**

س1- أَحْصِ عَدَد الأقسامِ في مَطْلَع هذه السُّورَةِ ثم اسْتَخْرِج ثمانِيَةً منها.

س2- اختَر لِلكَلِمَة في العمود (أ) ما يُناسِبها مِن المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- ضُحاها	( ) بَسَطها ووَطَّأها.
2- جَلّاها	( ) طَهَّرها ونمّاها بِالتَّقوى.
3- طَحاها	( ) ضَوْء الشَّمس إذا أشْرَقَت.
4- زَكَّاها	( ) أخفاها بالفُجورِ والمعصِيَة.
5- دَسّاها	( ) أظهَر الشَّمْسَ لِلرّائِينَ.

س3- اقترح ثلاثَ وَسائِل لـ:

(أ) تزكِيَة النَّفسِ. (ب) تَدْسِيَة النَّفسِ.

الدَّرس الرّابع

تَفْسِير سورَةِ الشَّمس مِن الآية رقم (11) إلى آخر السُّورَةِ

تَكْذِيبُ الرُّسُلِ ومخالَفَةُ ما جاءُوا بِه سَبَبٌ لحلولِ عُقُوبَةِ اللهِ تعالى بِالأُمَمِ وسَخَطِه عليهِم، وهو ما حَصَل لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، حيث كَذَّبَت رُسُلَها، ومنها (ثمود) قَوْم صالح عليه الصَّلاة والسَّلام، وعنهم يقول: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ [الشَّمس:11 - 15].

- **موضوع الآيات:**

- هلاك ثمود لَمّا كَذَّبوا رَسولهم صالحاً، وعَقَرُوا النّاقَةَ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
بِطَغْواها	بِسَبَبِ طُغيانها وعِصْيانها.
انْبَعَثَ	انْطَلَقَ مُسْرِعاً.
أشْقاها	أَشْقى قَوْمه، وهو الذي عَقَرَ النّاقَةَ.
سُقْياها	شُرْبها، حيث كانت النّاقَةُ تَشْرَبُ يَوْماً، وهم يَشْربونَ يَوْماً.
فَعَقَرُوها	قَطَعوها حتى يكون لهم الشُّرْبُ في جَمِيع الأيّامِ.
فَدَمْدَمَ	أَطْبَقَ عليهِم اللهُ بِالعَذابِ.
فَسَوّاها	سَوَّى سبحانَه الدَّمْدَمَةَ والتَّدْمِيرَ فلم يُفْلِت منهم أَحَدٌ.
عُقْباها	عاقِبَة الهلاكِ، والمعنى: لا يخافُ اللهُ عاقِبَة تَعْذِيبِه وإهلاكِهِ لِلمُكَذِّبِين.

- **فوائد وأحكام:**

1- أَقْدَمَ أشْقى قَوْمِ صالح على قَتْلِ النّاقَةِ، وقَوْمُه راضُون عنه وعن فِعْلِه، فهَلَك وهَلَكُوا، ولو مَنَعُوه وأمَرُوا بِالمعروفِ وتَرَكوا المُنْكَرَ لَنَجا ونَجَوْا جَميعاً.

2- الحذَرُ مِن تَكْذِيبِ الأنبياءِ والرُّسُلِ، فإنَّ الكُفْرَ بِنِعَمِ اللهِ وعَدَمِ الإيمانِ سَبَبٌ لِتَعْجِيلِ العُقوبَةِ والعَذابِ في الدُّنيا.

3- اللهُ سبحانه قَوِيٌّ لا يُغلَب، ولا يمتَنِع مِن عَذابِه أَحَدٌ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: 102].

4- تمتازُ الأُمَّة المسلِمَة بميزَةٍ جَعَلَتْها خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ، وهي الأَمْرُ بِالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكَرِ، فتَأخذ على يَدِ السَّفِيهِ حتى لا يحِلّ العِقاب بِالأُمَّة جميعاً، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وقَوْمُ ثمود حين لم يأخُذوا على يَدِ السَّفِيهِ هَلَكَ وهَلَكُوا جميعاً.

5- اللهُ سبحانَه لا يخافُ عاقِبَةَ ما يَفْعَل؛ لأنَّه الحكِيمُ العَلِيمُ الذي بِيَدِه مَلَكُوت كلِّ شَيءٍ، وأمّا غيرُه مِن المخلوقِينَ فإنهم يَتَخَوَّفون مِن عَواقِب أفعالهم لجهلِهِم بما تَؤولُ إليه الأُمور.

- **نشاط:**

قد يُعاقِب اللهُ بِعُقوبَةٍ عامَّةٍ بِسَبَبِ جُرْمِ بَعْضِها، لِرِضاها بِفْعِلِه وعَدَمِ الإنكارِ عليه. دَلِّل على ذلك مِن خِلالِ الآيات المفسَّرَة.

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب مُلَخَّصاً لِقِصَّة قوم صالح عليه السلام تُبَيِّن فيها:

أ- مُعجِزَة نبيِّ اللهِ صالح عليه السّلام.

ب- ما قاله لهم بِشَأن المعجِزَة.

ج- مَوْقِف قَوْمِه مِن ذلك.

د- نَتِيجَة هذا الموقِفِ عليهِم.

س2- اسْتَنْبِط مِن الآياتِ سَبَبَيْن مِن أسبابِ تَعْجِيلِ العُقوبَةِ في الدُّنيا.

س3- ما النَّتيجة التي تَترتَّب على تَرْكِ السَّفيه يجاهِر بِالمعاصِي ؟

الدَّرسُ الخامِس

تَفْسِير سُورَةِ اللَّيلِ مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (13)

تمامُ عَدْلِ اللهِ وحِكْمَتِه سُبحانَه أن لا يُضِيعَ عَمَلَ المحسِنِ، وأن لا يُغْفِلَ عَمَلَ المسِيءِ. ومِن ذلك: أنَّه يُوَفِّقُ المُحْسِنَ لِلاسْتِزادَةِ مِن عَمَلِ الخيرِ، ويَحْرِمُ المُسِيءَ مِن الهدايَةِ لأفعالِ الخيرِ، ويَسْتَمِرُّ في أعمالِ الشَّرِّ، وقد قرَّرَ اللهُ هذا المعنى في الآيات التّالية، فقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣ ﴾ [اللَّيل: 1 - 13].

- **موضوع الآيات:**

- بَيانُ انْقِسامِ النّاسِ إلى مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ، وتَقِيٍّ وشَقِيٍّ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
واللَّيل	الواو: لِلقَسَمِ، واللَّيلُ مُقْسَمٌ بِه، وجَوابُ القَسَمِ: إنَّ سَعْيَكُم لَشَتَّى.
يَغْشَى	يُغَطِّي بِظَلامِهِ الأَرْضَ.
تجلَّى	ظَهَرَ نُورُه.
إنَّ سَعْيَكُم لَشَتَّى	إنَّ عَمَلَكُم مختَلِفٌ.
وصَدَّقَ بِالحسنى	صَدَّقَ بِكَلِمَةِ التَّوحيد (لا إله إلّا الله).
فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرَى	نُهَيِّئُهُ لخصالِ الخير.
اسْتَغْنى	عن ثَوابِ اللهِ فَلَمْ يَرْغَبْ فيه.
فَسَنُيَسِّرُه لِلعُسْرى	نُهَيِّئُه لخصالِ الشَّرِّ.
إذا تَرَدَّى	هَوى في النّارِ

- **فوائد وأحكام:**

1- أقسَم اللهُ باللَّيل حين يَغْشى كلَّ شَيْءٍ بِظَلامِهِ، وأقسَمَ بِالنَّهارِ إذا ظَهَرَ بِضِيائِهِ وإشْراقِهِ، فجعَل اللهُ مِن حِكْمَتِه العَظيمَةِ اللَّيلَ راحَةً لِلأبْدانِ، والنَّهارَ طَلَباً لِلْعَيْشِ والسَّعْي في مَناكِب الأرضِ.

2- أقسَم اللهُ بِنَفْسِه الكريمة أنَّه خالِقُ الذَّكَرِ والأُنثى مِن الإنسانِ والحيوانِ والنَّباتِ.

3- أعمالُ البَشَرِ مُتَفاوِتَةٌ ومختَلِفَةٌ، فمِنْهُم مَن يَعْمَل بِطاعَةِ اللهِ، فهذا فائِزٌ رابِحٌ، ومِنْهُم مَن يَعْمَل لِدُنياه وهَواه، ومِنهُم مَن يَقْتَرِف المعاصِي، وهذان خائِبان خاسِران.

4- فَضْلُ الإيمانِ مع العَمَلِ والتَّقوى لا يُوازِيه فَضْلٌ، فمَن صدَّق بأنَّه لا إله إلّا الله وعَمِل بِشُروطِها، فسَيُهَيِّئ اللهُ له طَرِيقَ الخيرِ، ويُبْعِده عن طَرِيقِ الشَّرِّ.

5- مَن بخِلَ فلم يُنْفِق مالَه في طَرِيقِ الخير، واسْتَغنى عن ثَوابِ اللهِ بِشَهوات الدُّنيا وتَرَك طاعَةِ اللهِ، فسَيَقودُه ذلك إلى الهلاكِ المبِينِ.

6- المالُ لا يُنْجِي صاحِبَه مِن النّارِ إذا كان هذا المالُ قد أطْغاهُ وبخِلَ بِه ولم يُنْفِقْه في وُجوهِ الخير، فإنَّ الإنسانَ إذا مات لم يَصْحَبْه إلّا عَمَله الصّالح.

7- ألهمَ اللهُ البَشَرَ التَّمْيِيزَ بين الخير والشَّرِّ، وبَعَثَ الأنبِياءَ والرُّسُلَ لِبَيانِ تَفاصِيلِ الخيرِ والشَّرِّ للإرشادِ والتَّحذِيرِ والإنْذارِ، فمَن سَلَك طريقَ الهداية فازَ، ومَن سَلَك طَرِيقَ الغوايَة خَسِر، فعلى المسلِم أن يجاهِدَ نفسَه والشَّيطانَ حتى يَفُوزَ بِرِضْوانِ اللهِ، فالدُّنيا مَزْرَعَةُ الآخِرَة، وهي دارُ عَمَلٍ بِلا حِسابٍ، والآخِرَة دارُ حِسابٍ بِلا عَمَلٍ.

- **نشاط:**

قال صلَّى الله عليه وسلَّم:((كلُّ النّاسِ يَغْدُو فبائِعٌ نَفْسَه؛ فَمُعْتِقُها أو مُوبِقُها))[3]، مِن خلالِ قِراءَتك في فَوائِد الآيات السّابِقَة، ما الآية الدّالَّة على معنى (فَمُعْتِقُها)؟

وما الآيَة الدّالَّة على معنى (أو مُوبِقُها)؟

3- رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم (223).

- **الأسئلة:**

س1- اختَر الإجابَة الصَّحيحَة لِلفقرات التّالية:

1- أقسَم سبحانَه في سُورَةِ اللَّيل:

أ) باللَّيل والنَّهار إذا تجلَّى، والشَّمس.

ب) بِاللَّيل إذا يَغْشَى.

ج) بِاللَّيل إذا يغشَى، والنَّهار إذا تجلَّى، وبِنَفْسِه تعالى.

2- معنى الحسنى في قولِه تعالى: ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

أ- الحسنات.

ب- الصَّدقات.

ج- كَلِمَة التَّوحيد.

س2- فَسِّر قولَه تعالى: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾.

س3- للإيمانِ بِلا إله إلّا الله والعَمَلِ بها نَتِيجَةٌ، حَدِّدْها مِن النَّصِّ القُرآنيِّ لهذا الدَّرس.

س4- ضَع كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب فيما يلي:

1- إذا مات الإنسانُ لم يَصْحَبْه إلّا ما قَدَّم مِن عَمَلٍ صالح ( ).

2- ليس في المالِ حَقٌّ إلّا المندوبُ صَرْفُه لِلفُقراءِ والمحتاجِينَ ( ).

3- الدُّنيا مَزْرَعَةُ الآخِرَةِ، والآخِرَةُ مَزْرَعَةُ الدُّنيا ( ).

الدَّرْسُ السّادِس

تَفْسِير سُورَة اللَّيلِ مِن الآية رقم (14) إلى آخِر السُّورَةِ

لَمّا ذَكَرَ اللهُ في الآيات السّابِقَةِ انقِسامَ النّاسِ إلى مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ، وباذِلٍ وممسِكٍ ذَكَرَ اللهُ جَزاءَهُما في الآخِرَة، فقال سبحانه وتعالى:﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [اللَّيل: 14 - 21].

- **موضوع الآيات:**

- التَّخْوِيفُ مِن النّارِ، وبَيانُ سَبَبِ النَّجاةِ منها.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
فأَنْذَرْتُكُم	خَوَّفْتُكُم.
تَلَظَّى	تَتَلَهَّبُ وتَتَوَقَّد.
يَصْلاها	يَدْخُلها ويُقاسِي حَرَّها.
الأَشْقى	المكَذِّب بِالدِّين، المُعْرِض عنه.
تَوَلَّى	أَعْرَضَ عن الحقِّ.
سَيُجَنَّبُها	يُبْعَدُ عنها.
الأَتْقى	المُتَّقِي الخائِفِ المطِيعِ للهِ.
يَتَزَكَّى	يَتَطَهَّر.
ابتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ	طَلَب مَرْضاتِه وما يُقَرِّب منه.

- **فوائد وأحكام:**

1- التَّحذيرُ مِن النّارِ، وأنها مَصِيرُ المكذِّبِينَ بِالرُّسُلِ المعرِضِينَ عن الدِّينِ.

2- على المسلِم أن يجعَلَ بينَه وبين عذابِ اللهِ وِقايَةٌ، بِفِعْلِ الطّاعاتِ وتَرْكِ المنكَراتِ.

3- مِن صِفاتِ المتَّقِينَ أنهم يَبْذُلون أموالهم طَيِّبَةً بها نُفوسُهُم في وُجوهِ البِرِّ لا رِياءً ولا سُمعَةً ولا طَلَباً لِمَدِيحِ النّاسِ وثَنائِهِم، فتَتَطَهَّر نُفُوسُهم وتَزِيدُ حَسَناتهم.

4- قيل إنَّ هذه الآيات الكريمة نَزَلَت في أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، فقد كان يشتَري العَبْدَ المسلِم فَيُعْتِقه تخلِيصاً له مِن تَعْذِيبِ كُفّارِ قُرَيْشٍ رَغْبَةً فيما عند اللهِ مِن الثَّوابِ والأَجْرِ، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

5- الإخلاصُ في الأعمالِ شَرْطٌ لِقَبولها.

- **نشاط:**

ذَكَر اللهُ تعالى في هذه الآيات مِن صِفاتِ المتَّقِينَ أنَّهم يُنفِقون أموالهم في سَبِيلِ الله.

أُذكُر صفاتٍ أخرى لِلمُتَّقِين مُسْتَعِيناً في ذلك بالآياتِ الأولى مِن سُورَةِ " البقرة ".

- **الأسئلة:**

س1- تأمَّل فِعْلَ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه وإخلاصَه وسَجِّل مَشاعِرَك وانطِباعَك تجاه أفعالِ هذا الإمام العَظِيم مِن حيث:

أ) حِرْصه على البَذْلِ والعَطاءِ.

ب) عَطْفه على الضُّعفاء والمساكِين.

ج) كَراهِيَّته لِمَدْح النّاس، وإخلاصه للهِ.

د) اربِط ما تَكْتُبُه بِثَناءِ اللهِ عليه في هذه السُّورَةِ.

س2- أُكتُب مَعْلُومَةً مِن ذاكِرَتك حول أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه.

س3- دوِّن في دَفْتَرِك ثَلاثَةَ أسبابٍ تُعِينُ على اتِّقاءِ النّارِ والنَّجاةِ منها.

س4- مثِّل لِعَمَلٍ دَخَلَه الرِّياءُ ؟

الدَّرس السّابع

تَفْسِير سُورَةِ الضُّحَى

كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقوم مِن اللَّيلِ يُصَلِّي ويقرَأ القُرآنَ ويُناجِي رَبَّهُ استِجابَةً لأمْرِ اللهِ له بذلك، وفي ليلَةٍ مِن اللَّيالي مَرِضَ عليه الصَّلاة والسَّلام فلم يَسْتَطِع القِيامَ واحتبَس عنه جبريل عليه السَّلام، فلاحَظَت ذلك امْرَأَةٌ مُشْرِكَةٌ مِن قَوْمِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهي أُمّ جَمِيل امرأَة أبي لهب، فقالت له: يا محمَّد ما أرى شَيْطانَك إلّا قد تَرَكَك، فأنزلَ اللهُ عليه هذه السُّورَة [4]:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾ [الضُّحى: 1 - 11].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ ما أَنْعَمَ اللهُ بِه على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.
  - الحثُّ على الإحسانِ إلى اليَتِيمِ والسّائِل، والتَّحَدُّثُ بِنِعَمِ اللهِ تعالى.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
والضُّحى	الواو: واو القَسَم، والضُّحى: أَوَّلُ النَّهارِ حين تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ.
سَجَى	غَطَّى بِظَلامِهِ كُلَّ شَيْءٍ.
ما وَدَّعَكَ	ما تَرَكَك منذ اخْتارَكَ.
وما قَلَى	ما أَبْغَضَك منذ أَحَبَّك.
يَتِيماً	اليَتِيمُ: مَن فَقَدَ أباهُ قَبْلَ سِنِّ البُلوغِ.
فآوَى	فَضَمَّكَ إلى مَن يَكْفُلُكَ ويَرْعاك.
ضالّاً	ضالّاً عن مَعالِمِ النُّبُوَّةِ وأحكامِ الشَّرِيعَةِ.
فهَدَى	عَرَّفَك أحكامَ الشَّرِيعَةِ.
عائِلاً	فَقِيراً.

4- رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: ما ودعك ربك وما قلى، رقم (4950).

فأمّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَر	لا تُذِلّ اليَتِيمَ، ولا تَغْلِبه على مالِهِ.
السّائِل	طالِب المالِ والعِلْمِ.
تَنْهَر	تَزْجر.
وأمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث	فأخْبِر على سَبِيلِ الشُّكْرِ.

- **فَوائِد وأحكام:**

1- أقسَم اللهُ تعالى بالضُّحى وهو وَقْتُ ارتِفاعِ الشَّمسِ، وبِاللَّيل إذا غَطَّى بِظلامِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وجَوابُ القَسَم: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾، أي: أنَّه تعالى ما تَرَكَ نَبِيَّهُ محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم، وما كَرِهَه؛ بل هو صاحِبُ المكانَةِ العالِيَة، والمقامِ المحمُودِ، والحوضِ المورُودِ.

2- البِشارَةُ للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بأنَّ الآخِرَة خيرٌ له مِن الأُولى، وما أعدَّه له رَبُّهُ في مُسْتَقْبَلِ أيّامِهِ خَيْرٌ له مما مَضَى.

3- يَذْكُر اللهُ سبحانَه ثَلاثاً مِن النِّعَمِ العَظِيمَة على نَبِيِّه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وهي:

أ- أنَّه وجَدَه يَتِيماً مات أبوهُ وهو جَنِينٌ في بَطْنِ أُمِّهِ، وماتَت أُمُّهُ وهو ابن سِتِّ سِنِينَ فرَعاه وكَفَلَهُ جَدُّهُ عبد المطَّلِب، ثم بعد مَوْتِه كَفَلَه عَمُّه أبو طالِب.

ب- كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ضالّاً بمعنى: أنَّه لم يكُن قَبْلَ النُّبُوَّةِ يعلَم الدِّين حتى جاءَه الوَحْيُ، إلّا أنَّه - صلَّى الله عليه وسلَّم - لم يُقارِف شَيْئاً مِن أفعالِ الشِّرْكِ أو الفَواحِشِ أو سَيِّءِ الأخلاقِ حتى قبل النُّبُوَّةِ، فهَداه رَبُّه إلى مَنْهَجِ الحقِّ وطَرِيقِ الهدايَةِ.

ج- كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقيراً فأغناه اللهُ عمَّن سِواه، وجَعَلَه قانِعاً بما أعطاه.

4- التَّحذِيرُ مِن الإساءَةِ إلى اليَتِيمِ وأكلِ مالِه بِدون وَجْهِ حَقٍّ، وردِّ السّائِلِ بِقَسْوَةٍ وعُنْفٍ، ويدخُل فيه سائِر المالِ وسائِر العِلْمِ، وفي ذلك رِعايَة واضِحَة مِن الإسلامِ لِفِئَتَيْنِ مِن النّاسِ يَسْتَحِقُّونَ الرِّعايَةَ والكَفالَةَ الاجْتِماعِيَّة، هما: اليَتِيمُ، والسّائِلُ المحتاجُ.

5- مِن صِفات المؤمِنينَ التَّحَدُّث بِنِعَمِ اللهِ قَوْلاً وفِعْلاً دائِماً على وَجْهِ الشُّكْرِ للهِ، والاعتِراف بِنِعَمِهِ لا بَطَراً ولا خُيَلاءً.

- **نشاط:**

أقسَم اللهُ تعالى في هذه السُّورَةِ بِالضُّحى واللَّيلِ، وأقسَم في سُوَرٍ أُخرى بِأوقاتٍ أخرى، اُذكر الأوقات التي أقسَمَ اللهُ بها في فَواتِحِ سور جُزْءِ (عم).

- **الأسئِلة:**

س1- اكتُب سَبَبَ نُزولِ سُورَة الضُّحى ؟

س2- اسْتَخْرِج مِن سورة الضُّحى ما يلي:

أ- أُسلُوب تَعامُلِ المؤمِنِ مع السّائِل.

ب- أُسلُوب تَعامُلِ المؤمِنِ مع نِعَمِ اللهِ.

ج- أُسلوب تَعامُلِ المؤمِن مع اليَتِيمِ.

د- بِشارَةٌ مِن اللهِ تعالى لِرَسولِهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

س3- ضَع دائِرَةً حولَ أفضَلِ الإجابات فيما يلي:

- مِن النِّعَمِ التي أنْعَمَ اللهُ بها على نَبِيِّه محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم في الآيات:

1- وَجَدَه يَتِيماً فآواه 2- وَجَدَه ضالّاً فهداه.

3- وجَدَه فَقِيراً فأغناه. 4- جميع ما تقدَّم صحيح.

الدَّرس الثّامِن

تَفْسِير سُورَةِ الشَّرْحِ

بينما كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم – وهو صَغِيرٌ – يَلْعَب مع الصِّبْيان؛ إذ جاءَه جِبريلُ – عليه السَّلام – فألقاه على ظَهْرِهِ ثم شَرَح (شَقَّ) صَدْرَه واسْتَخْرَج قَلْبَه وشَقَّه وأخرَج منه قِطْعَةً سَوداءَ، وقال: هذا حَظُّ الشَّيطانِ مِنْكَ، ثم غَسَل قَلْبَه بماءِ زَمْزَمَ في طَسْتٍ مِن ذَهَبٍ، ثم أعادَه إلى مَكانِه، يقول أنس بن مالك –رضي الله عنه –:" وقد كنتُ أرى أَثَرَ المِخيطِ في صَدْرِه صلَّى الله عليه وسلَّم "، فحَصَل بِذلِك شَرْح صَدْرِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم حِسِّيّاً بِشَقِّهِ وإخراجِ القِطْعَة السَّوداءِ مِن قَلْبِه، كما شُرِحَ صَدْرُهُ مَعْنَوِيّاً بِنُورِ الإيمان والنُّبوَّة، وقد امتَنَّ اللهُ تعالى على نَبِيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك فقال سبحانه وتعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ [الشرح: 1 – 8].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ بَعْضِ نِعَمِ اللهِ – عزَّ وجلَّ – على رسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم.
  - التَّرغِيبُ في التَّزَوُّدِ مِن الأعمال الصّالحة.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
نَشْرَح لك صَدْرَك	وَسَّعْناه بِنُورِ النُّبَوَّةِ.
ووَضَعْنا عنك وِزْرَك	حَطَطْنا عنك وِزْرَك، والمعنى: أنَّه غَفَر له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه وما تَأَخَّر.
أَنْقَضَ	أَثْقَلَ.
فانْصَب	اجْتَهِد في عِبادَةٍ أُخرى.
وإلى رَبِّك فارْغَب	اجْعَل نِيَّتَك ورَغْبَتَك فيما عند اللهِ تعالى.

- **فوائد وأحكام:**

1- في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ استِفهامٌ تَقْرِيرِيٌّ بِأنَّ اللهَ قد شرح صَدْرَ نَبِيِّه ونَوَّرهُ بِالحكمَةِ والعِلْمِ والنُّبوَّة، وأذهَب عنه جميع الهمومِ التي أصابَتْه، مِن عَنادِ قَوْمِه واستِكبارِهِم عن دَعْوَةِ الحقِّ، وفي هذا تَسْلِيَةٌ له عليه الصَّلاة والسَّلام.

2- مِن نِعَمِ اللهِ على نَبِيِّه محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم أن غفَر له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه وما تَأَخَّر، وحطَّ عنه ما أثقَلَ ظَهْرَه مِن أعباءِ الرِّسالَة حتى يُبَلِّغَها.

3- مِن نِعَمِ اللهِ على نَبِيِّه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم أن رَفَع ذِكْرَه، فلا يُذْكَر اسمُ اللهِ تعالى إلّا ويُذْكَر اسمُ رسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم معه. وها أنت ترى أنَّ ذِكْرَ اسمِ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم في الأذان فقط لا يَنْقَطِع عن الأرض. وهذا مِصداقُ الآيَة الكريمة.

4- البِشارَةُ العَظِيمَةُ لأهل البلاءِ مِن أهل الإيمانِ، وهو أنَّه كلَّما جاء عُسْرٌ جاء معه يُسْرانِ، ولن يَغْلِب عُسْرٌ يُسرانِ، فما على المسلِمِ إلّا أن يَصْبِرَ ويَتَوَكَّلَ على رَبِّه، ويتَّخِذَ الأسبابَ، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾

5- على المسلِم أن يَسْتَحْضِر النِّيَّةَ الخالِصَة لِوَجْهِ اللهِ، ويَعْمَل العَمَلَ الموافِقَ لِما شَرَعَ اللهُ، حيث يُثابُ على الأعمالِ القَوْلِيَّةِ والفِعْلِيَّة، وكلَّما فَرَغَ مِن عَمَلٍ أَتْبَعَه بِعَمَلٍ آخَر حتى يَلْقَى رَبَّه.

6- حتى تُصبِح العاداتُ عِباداتٍ لا بُدَّ مِن اسْتِحضارِ النِّيَّة فيها.

- **نشاط:**

أمَر اللهُ سبحانَه وتعالى في هذه السُّورَةِ بِالتَّزَوُّدِ مِن الأعمال الصّالحة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ أُذكر بعضَ الأعمالِ الصّالحة التي يُشرَع لِلمُسلِم أن يملأَ بها فَراغَه، ويَتَقَرَّب بها إلى ربِّه.

- **الأسئلة:**

س1- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾.

أ- بيِّن نوع الاستِفهام هنا.

ب- فسِّر هذه الآيَة.

س2- تأمَّل وأجِب:

(عندما انتهى سَعِيدٌ مِن أَكْلِ غِذائِه، اتَّصل بخالَتِه لِيُسَلِّم عليها، وحين وَضَع سماعَةَ الهاتِف جاء أخوه الصَّغِير إليه فتَبَسَّم له، وأخَذَ يَلْعَب معه لِيُسْعِدَه).

والسُّؤال: كيف تَتَحَوَّل العادات في هذا المثالِ إلى عِبادات ؟

س3- اسْتَنْتِج مِن ألفاظِ الأذانِ لِلصَّلاةِ مِثالاً لِنِعْمَةٍ أنعَم اللهُ بها على رَسولِه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.

الدَّرس التّاسع

تَفْسير سُورَةِ التِّينِ

لقد خلَق اللهُ الإنسانَ في أحسَن صُورةٍ وأكمَلها كما قال تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [التغابن: 3]، وفي سورة التِّين يُؤَكِّد اللهُ هذا المعنى مُدَلِّلاً بذلك على بَعْثِ الإنسانِ بعد مَوْتِه لِلجَزاءِ والحساب مِن وجهين:

الأوّل: أنَّ اللهَ القادِر على خَلْقِ الإنسانِ مِن العَدَم في هذه الصُّورَةِ الحسَنَة قادِرٌ على بَعْثِه بعد مَوْتِه.

الثّاني: أنَّ اللهَ أحكَم الحاكِمين، وليس مِن الحكمَةِ أن يخلُقَ الإنسانَ على هذا الكمالِ في الخلقِ ثم يَتْرُكَه هَمَلاً فلا يُكَلِّفُه ولا يجازِيهِ على عَمَلِه، فاقتَضَت حِكْمَةُ أحكَمِ الحاكِمين أن يَبْعَث النّاسَ بعد موتهم لِيُجازوا على أعمالهم. وذلك في يَوْمِ الدِّين، وهو يوم القِيامَة يوم الحساب والجزاء على الأعمال. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨ ﴾ [التين: 1 - 8].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ كَمالِ خَلْقِ اللهِ للإنسان.
  - إثبات البَعْثِ والجزاءِ على الأعمال.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
التِّين والزَّيْتُون	الشَّجرتان المعروفَتان.
طُور سِينِين	الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى بن عمران عليه السَّلام في سيناء.
البَلَد الأَمِين	مَكَّة التي كرَّمَها اللهُ بِالكَعْبَة المشَرَّفَة.
في أحسَنِ تَقْويم	في أعدَلِ صُورَةٍ وأكمَلِها، مِن حُسْنِ التَّركِيبِ وجمالِ الخلق.
غير ممنون	غير مَقْطوع.
بالدِّين	بِالجزء والحساب.

- **فوائد وأحكام:**

1- أقسَم اللهُ بالتِّين والزَّيتون وبِطُور سِينِينَ وبِالبَلَدِ الأمِين مَكَّة المكَرَّمَة، وفي هذا اهتِمامٌ وتَعْظِيمٌ لِلمُقْسَمِ بِه.

2- جَواب القَسَمِ: أنَّ اللهَ خَلَقَ الإنسانَ في أحسَنِ تَقْوِيم، أي: تامّ الخَلْقِ، مُتَناسِبَ الأعضاءِ، مُتَمَيِّزاً بِالعَقْلِ والتَّفْكِيرِ.

3- الذين غَفَلوا عن طاعَةِ ربهم، وأعرضوا عن الحقِّ والنَّظَرِ والتَّفَكُّر في خلقِ اللهِ وبَدِيعِ صُنْعِه، واسْتَمْتَعوا بملَذّات الدُّنيا في مَعصِيَة الخالِق، مَرَدُّهم أسفَل سافِلِين في نارِ جَهَنَّم.

4- الذين آمنوا باللهِ ربّاً وبمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم رسولاً، وعمِلوا بِشَريعَةِ ربهم، وتعلَّقَت قُلوبهم بِالطّاعَة، سَيُعْطَوْن أجرَ أعمالهم يوم القِيامَة.

5- الأدِلَّةُ الدّالَّة على وُجوبِ طاعَةِ اللهِ والإيمانِ بهِ ظاهِرَةٌ واضِحَةٌ، فما يُكَذِّب بهذا الدِّين إلّا كلُّ مُعْتَدٍ أثِيمٍ، مُتَجاوِزٍ لِلحَدِّ في عِصْيانِه وإنكارِه لِلجَزاء والحسابِ.

6- اللهُ تعالى أعدَلُ الحاكِمِين، حيث أرسلَ لِلخَلْق رُسُلاً أقاموا الحجَّة، وبيَّنوا الطَّريقة. ثم جَعَل لِلعِبادِ يَوْماً يُفْصَل فيه بينَهما، فَيُقْتَصُّ لِلمَظلومِ مِن الظّالم، ويَلْقى النّاسُ فيه جَزاءَهُم.

- **نشاط:**

أثبَت اللهُ تعالى البَعْثَ بعد الموتِ والجزاءَ والحسابَ في هذه السُّورَةِ بِأَمْرَيْن. أُذكرهما:

1- .....

2- .....

- **الأسئلة:**

س1-: ابحث في مَكْتَبة المدرَسَة ومَصادِر التَّعلُّم - مُستَعِيناً بالله ثم بمعَلِّمك - عن مَعلوماتٍ حَوْل بَدِيعِ صُنْعِ اللهِ في خَلْقِ الإنسانِ، ثم سَجِّل هذه المعلومات في دَفْتَرِك.

س2- فسِّر قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.

س3- ورَدَ في السُّورة ذِكْرُ مَكانَيْن، وفاكِهَتَيْن، فما هما ؟

الدَّرس العاشِر

تفسِير سورة العَلَق مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (8)

كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قبلَ البِعْثَة يَتَعَبَّد اللهَ تعالى في غارِ حِراء فجاءَه جبريل عليه السَّلام فقال له: اقْرأ: فقال: ما أنا بِقارئ. فَعَلَ ذلك ثلاث مرّات، ثم قال له: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾، إلى قوله: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨﴾ [العلق: 1 - 8].

- **موضوع الآيات:**
  - الأَمْرُ بِالقِراءَةِ.
  - بَيانُ فَضْلِ اللهِ على الإنسانِ حيث عَلَّمه ما لم يكُن يَعْلَمُه.
  - التَّحذِير مِن الطُّغيان والاسْتِكبارِ عن عِبادَةِ اللهِ.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
عَلَق	دَم جامِد مُعَلَّق في رَحِمِ المرأةِ.
الأَكْرَم	كَثِير الإحسانِ، واسِع الجود، فهو أَكْرَم مِن كلِّ كريم.
كلّا	حَقّاً.
لَيَطْغَى	يَتَجاوَزُ الحدَّ ويَتَكَبَّر ويَتَمَرَّد.
اسْتَغْنى	بالمالِ، والقُوَّة.
الرَّجْع	الرُّجوع بعد الموت.

- **فوائد وأحكام:**

1- لَفْظُ ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ فيه الدَّعْوَة لِلْعِلْمِ والقِراءَةِ والكِتابَة، وهي أَوَّلُ ما نَزَلَ مِن القُرآنِ على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ويدلُّ هذا على أنَّ الإسلامَ جاء لِيَمْحُو الجهلَ، ويخرِجَ النّاسَ مِن الظُّلماتِ إلى النُّورِ.

2- يبدأ المسلِم كلَّ عَمَلٍ مِن أعمالِه باسمِ اللهِ، حيث يقول الله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ وبذلك يكون الإخلاصُ للهَ وحدَه، والاستِعانَة بِه دون سِواه.

3- خصَّ اللهُ الإنسانَ بِالذِّكْرِ لِشَرَفِهِ وعَظِيمِ قَدْرِه، ولأنَّه المخاطَبُ بآياتِ التَّنزِيلِ والتَّكلِيفِ.

4- مِن فَضْل اللهِ على الخلقِ أن علَّمَهُم الكِتابَةَ بِالقَلَمِ الذي تحفَظُ بِه العُلوم، وتُضْبَط بِه الحقوقُ.

5- مِن كَرَمِ اللهِ على عِبادِه أنَّه عَلَّمَ الإنسانَ بِواسِطَة القَلَمِ ما لم يَكُن يَعْلَم مِن العلُومِ والمعارِف. ومِن كَرَمِه: حِلْمُه عَلَيهِم فلا يُعَجِّل عليهِم بِالعُقوبَةِ.

6- أنَّ الإنسانَ يَتَجاوَز الحدَّ في الكُفْرِ والعِصْيان إذا رأى نفسَه غَنِيّاً بالمالِ والثَّرْوَةِ أو بِالسُّلْطَةِ، وفي هذا وَصْفٌ ظاهِرٌ لِمَن ألهاه غِناه عن ذِكْرِ رَبِّه، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾.

7- على المسلِم إذا وَهَبَه اللهُ المالَ أن يُنْفِقَه في وُجوهِ الخيرِ ومُصارِفِه التي أَمَرَ اللهُ بها.

8- مهما كَثُرَ مالُ الإنسانِ وزادَت قُوَّتُه فإنَّ مَرَدَّه إلى رَبِّه، ومَرْجِعَه إلى خالِقِه، وسوف يُحاسَبُ فيُسأَل عن مالِهِ مِن أين جَمَعَه واكْتَسَبه؟، وفيما أَنْفَقَه ؟

- **نشاط:**

القِراءَة مِفْتاحُ العِلْمِ ووَسِيلَةُ الثَّقافَةِ. ناقِش مع مجموعَتِك مَوضوعَ القِراءَةِ مِن حيث:

1- فَوائِدها، 2- أَفْضَل أوقاتها، 3- أهَمّ الكُتُبِ التي يُنصَح بِقِراءَتها.

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب ما تَعْرِفه عن قِصَّةِ نُزولِ القرآن الكريم على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟

س2- اختَر أُسلوباً لِمُحارَبَةِ الجهلِ دَعا إليه الإسلام.

س3- مثّل لِكُلٍّ مِن:

- المال عندما يكون طَرِيقاً لِلطُّغيانِ.
- المال عندما يكون طَرِيقاً لِرِضا الرَّحمنِ.

س4- ضَع كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) في المكان المناسِب أمام العبارات التّالية، مع تصحيح الخطأ:

أ) أوَّلُ سورَة نَزَلَت على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سُورَةُ الفاتحَةِ ( ).

ب) خلَق اللهُ سبحانَه وتعالى الإنسانَ مِن عَلَقٍ ( ).

ج) كان رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَعْرِفُ القِراءَةَ والكِتابَةَ ( ).

الدَّرس الحادِي عشَر

تَفْسِير سُورَةِ العَلَقِ مِن الآية رقم (9) إلى آخر السُّورَةِ

كان أبو جَهْلٍ يَنْهى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الصَّلاةِ عند الكَعْبَة، فرآه مَرَّةً يُصَلِّي عندَها. فقال له: ألم أنهك عن هذا ؟، فأغلَظ له النَّبيُّ صلَّى عليه وسلَّم في الكَلامِ ونهَرَه. فقال أبو جَهْلٍ: بِأَيِّ شَيْءٍ تهدِّدُني؟ أما واللهِ إني لأكْثَر أهلِ هذا الوادِي نادِياً. وقد أنزلَ اللهُ تعالى في بَيانِ مَوْقِف أبي جَهْلٍ قولَه سُبحانه:﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۝١٩ ﴾ [العلق: 9 - 19].

- **موضوع الآيات:**

- التَّحذِيرُ مِن الصَّدِّ عن سَبِيلِ الله، وبَيانُ عاقِبَتِه.
- النَّهيُ عن طاعَةِ المخلوقِ في مَعْصِيَةِ اللهِ، والأَمْرُ بِطاعَةِ اللهِ، والتَّقَرُّب إليه.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
تَولى	أعْرَض عن الإيمانِ والحقِّ، وهو أبو جَهْل.
لَنَسْفَعاً بِالنّاصِيَةِ	نجذِبُ بِشِدَّةٍ، والنّاصِيَةُ: شَعْرُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ.
كاذِبَة	في قولها.
خاطِئَة	في فِعْلِها.
نادِيَهُ	أَهْلَ مجلِسِه وقَومَه وعَشِيرَتَه.
الزَّبانِيَة	الملائِكة الموكَّلون بِالعَذابِ.
واقْتَرِب	تَقَرَّب إلى اللهِ بِفِعْلِ الطّاعاتِ وأنواعِ العِبادات.

- **فوائد وأحكام:**

1- الأَمْرُ بالمعروفِ والنَّهْيُ عن المنكَر واجِبٌ على المسلِمِ، أمّا مَن فَعَلَ عَكْسَ ذلك؛ بأن أنكَر على مَن أَمَرَ بالمعروف وصَدَع بِالحقِّ ودَعا إليه، فقد ضَلَّ وتَعَرَّض لِعذابِ الله.

2- الإيمانُ وتَقْوى اللهِ تعالى إذا تمكَّنا مِن قَلْبِ المؤمِن وجَوارِحِه، مَنَعاه مِن الإساءَةِ والاعتِداءِ بِالقَوْلِ أو الفِعْلِ على إخوانِه المسلِمِينَ.

3- ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾: استِفهامُ تَقْرِيرٍ، يُفيد بِأنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ على أعمالِ العِباد وسَيُجازِيهِم عليها.

4- تحذِيرُ أبي جَهْلٍ وأمثالِه مِن الإساءَةِ لِلرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وبيانُ أنَّه لن يُنْقِذَه مِن العَذابِ أَهْلٌ ولا عَشِيرَةٌ.

5- في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾، نهيٌ عن طاعَةِ المخلوقِ في مَعْصِيَةِ الخالِق، وأَمْرٌ بمداوَمَةِ العِبادَةِ والتَّقَرُّبِ إلى اللهِ بِأنواعِ الطّاعاتِ.

- **نشاط:**

واجَه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَدَداً مِن الأعداء. أُذكر خمساً مِن أَلَدِّ أعداءِ الدَّعْوَةِ.

- **الأسئلة:**

س1- قال تعالى: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾.

أ- مَن النّاهِي، وما لَقَبُه.

ب- مَن المَنْهِيّ.

س2- اختَر لِلكَلِمَة مِن العمود (أ) ما يُناسِبها مِن المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- تَوَلى :	( ) شَعْر مُقَدَّم الرَّأسِ.
2- نَسْفَع:	( ) تَقَرَّب إلى اللهِ بِفِعْل الطّاعات وأنواعِ العِبادات.
3- النّاصِيَة	( ) نجذِب بِشِدَّة.
4- نادِيَه:	( ) أَهْل مجْلِسِه مِن قَومِه وعَشِيرَتِه.
5- اقتَرِب:	( ) أَعْرَض عن الإيمانِ والحقِّ.

س3- ابحث في مكتبة المدرَسة ومَصادِر التَّعلُّم عن دُعاءِ سَجْدَةِ التِّلاوَة، ثم دَوِّنْه في دَفْتَرِك.

س4- أَعِد ترتِيبَ هذه الجملة:

(الخالِق - في - لِمَخلوقٍ - مَعْصِيَة - طاعَة - لا).

الدَّرس الثّاني عَشَر

تَفْسِير سُورَةِ القَدْر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:((مَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه))[5].

في هذا الحديث بَيانُ شَيْءٍ مِن فَضْلِ ليلَةِ القَدْر، وقد أنزلَ اللهُ في فضل هذه اللَّيلة سُورَةً خاصَّة، هي سورة القدر، وفيها يقول سبحانه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ [القدر: 1 – 5].

- **موضوع الآيات:**
  - فَضْلُ لَيْلَةِ القَدْر.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
إنّا أَنْزَلْناه	المراد: القرآن الكريم.
لَيْلَة القَدْرِ	لَيْلَة الشَّرَفِ والفَضْلِ.
أدراك	أَعْلَمَك.
الرُّوح	جِبريل عليه السّلام، يَنْزِل مع الملائِكَة تلك اللَّيْلَة.
سَلامٌ هِي	سالِمَة مِن كلِّ آفَةٍ وشَرٍّ.
مَطْلَع الفَجْرِ	انْبِثاق الفَجْرِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ في ليلةٍ عظِيمةٍ شَريفةٍ هي ليلة القَدْر، وفيها يُقَدِّر اللهُ ما يكون في السَّنَة مِن أَجَلٍ وعَمَلٍ ورِزْقٍ.

5- رواه البخاري رقم (1901)، ومسلم رقم (759).

2- أُنزل القرآن الكريم جملَةً واحِدَةً مِن اللَّوح المحفوظ إلى بَيْتِ العِزَّةِ في السَّماءِ الدُّنيا، ثم نَزل مِن عندِ الله مُفَصَّلاً بحسب الوَقائِع في ثلاثٍ وعشرِينَ سَنَةً على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في ذلك حِكم منها:

أ- تَثْبِيت فُؤادِ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وتَقْوِيَة قَلْبِه.

ب- التَّدرُّج في تَرْبِيَة الأُمَّةِ الناشِئَة عِلْماً وعَمَلاً.

ج- مُسايَرَةُ الحوادِث والطَّوارِئ في تجدُّدِها وتَفَرُّقِها.

3- ليلَة القَدْرِ في شَهْر رَمَضان، وفي العَشْر الأواخِر منه على الأرجَح، وقد أخفاها اللهُ سبحانه وتعالى على عِباده حتى يُكثِروا مِن الدُّعاء والذِّكْر والتَّسبيح والقيام والاجتهاد في الطّاعَة.

4- تَنْزِلُ الملائِكَةُ في ليلة القَدْرِ، وهم لا يَنزِلون إلّا بالخير والبَركة والرَّحمة، وخُصَّ جبريلُ مِن بين الملائِكَة لِشَرَفِه وفَضْلِه.

5- يَنْبَغِي لِلمُسلِم أن يَغْتَنِم الأوقات والسّاعات الفاضِلَة، وأن يَزِيدَ عَمَل الصّالحات في مَواسِم الخيرات، مثل قيامِ ليلَةِ القَدْر، والسّاعة الفاضِلَة في يوم الجمعة وغيرها، وأن لا تَضِيع الأوقات والسّاعات في اللَّهو واللَّعِب، أو الانشِغالِ بِالدُّنيا.

- **نشاط:**

لليلَة القَدْرِ مَزايا عَظِيمَة ذُكِرَ بعضُها في هذه السُّورَةِ. بيِّن مَزايا هذه اللَّيلَةِ مِن خِلالِ ما دَرَسْتَه.

- **الأسئلة:**

س1- ضَع كَلِمَة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب بعد الجمل التّالية، مع تصحِيح الخطأ.

1- نَزَلَ القرآنُ الكريم في خمسٍ وعِشْرِين سَنَةً. ( ).

2- نزلَ القرآنُ مُنَجَّماً لِمُسايَرَةِ الحوادِث والطَّوارِئ ( ).

3- خصَّ اللهُ جبريلَ مِن بين الملائِكة عليهم السَّلام؛ لأنَّه الموكَّل بالنَّفخ في الصُّور ( ).

4- مَن قام ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه ( ).

س2- تأمَّل عَدَم تحدِيدِ لَيْلَة القَدْر، ثم سجِّل المصالح المتَرَتِّبة على ذلك.

س3- استَعْرِض السَّنَةَ الهجريَّة، ثم استَخْرِج أربعةَ أوقاتٍ فاضِلَة منها.

س4- رتِّب مَراحِل نُزولِ القُرآنِ الكريم.

الدَّرس الثّالِث عشَر

تَفْسِير سُورَةِ البَيِّنَة مِن الآية رقم (1) إلى الآية رقم (5)

كان النّاسُ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مُتَخَبِّطِين في ظُلماتِ الكُفْرِ، ما بين عابِدٍ للأصنام، أو على دِينٍ مُبَدَّلٍ محرَّفٍ، إلى أن بُعِث عليه الصَّلاة والسَّلام فأظهَر اللهُ به الدِّين الحقّ، وأبان به ضَلالَ تلك المِلَلِ المنْحَرِفَة، وأنقَذ به مَن شاء – سبحانَه – هِدايَتَه، وفي ذلك يقول سبحانه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البيِّنة: 1 – 5].

- **موضوع الآيات:**
  - بَيانُ كُفْرِ اليهودِ والنَّصارى وعُبّاد الأصنام.
  - بَيانُ رِسالَةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وحَقِيقَة الدِّين الذي بُعِثَ بِه.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
أَهْل الكِتاب	هم اليهود وكتابهم التَّوراة، والنَّصارى وكتابهم الإنجيل.
المشركين	عُبّاد الأصنامِ.
مُنْفَكِّينَ	مُفارِقِينَ ما هم عليه مِن الكُفْرِ.
البَيِّنَة	القرآن الكريم ومحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.
مُطَهَّرَة	مُنَزَّهَة عن الباطِل، والخَلْطِ، والكَذِب.
قَيِّمَة	عادِلَة مُسْتَقِيمَة ليس فيها خَطأ ولا ظُلْم؛ لأنها مِن عند الله.
حُنَفاء	مائِلون عن الشِّرك إلى التَّوحِيد، مُسْتَقِيمون على مِلَّةِ إبراهِيمَ عليه السَّلام، ودِينِ محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.

- **فوائد وأحكام:**

1- كان أهلُ الكتاب مِن اليهود والنَّصارى يَنْتَظِرون بِعْثَةَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فلما بُعِثَ وجاءَهم البَيِّنَة على صِدْقِه وصِحَّة ما جاء به تَفَرَّقوا، فآمَن بعضُهم وكَفَر بعضهم.

2- في كُتُبِ اليهود والنَّصارى أَمْرٌ مِن اللهِ تعالى لهم بِعِبادَتِه وحدَه، والكُفْرِ بِكُلِّ ما يُعْبَد مِن دونه، وأن يقيموا الصَّلاة ويؤتوا الزكاة.

3- القرآن الكريم حَفِظَه اللهُ مِن التَّدليس والكَذِب قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]، أما غيرُه مِن الكُتُب السَّماويَّة فلم يَتَكَفَّل اللهُ بحفظِها، فحَصَل فيها التَّحريف والخلَل.

4- أَهَمِّيَّةُ الصَّلاةِ والزَّكاةِ حيث خصَّهُما اللهُ سُبحانه بِالذِّكْر مع دُخولهم في قوله تعالى: ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

5- يَنْبَغِي على الأُمَّةِ الإسلامِيَّة أن تكون بَعِيدَةً عن أسباب الشِّرك والبِدَع والخرافات، مائِلَةً عن مِلَّة الكُفْرِ إلى دِينِ الإسلامِ وشَرائِعِه العظيمَة، مَرَدّها في ذلك إلى كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رسولِه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.

- **نشاط:**

أُذكر اثْنَتين مِن فَضائِل الصَّلاة، وآخَرَيْن مِن فَضائِل الزكاة.

- **الأسئلة:**

س1- استِدل مِن الآياتِ على وُجوبِ الإخلاصِ للهِ في العِبادَةِ.

س2- ضَع كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب بعد الجمل التّالية، مع تَصْحِيح الخطأ:

أ- أهلُ الكتابِ هم اليَهود، وكتابهم الإنجيل. ( ).

ب- المشركون هم عُبّاد الأصنام. ( ).

ج- كان أهل الكتاب ينتظرون بِعْثَة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم. ( ).

د- خصَّ اللهُ الحجَّ في الآيات الكريمة لأهمِّيَّتِه. ( ).

س3- ميِّز أَهِمَّ فَرْقٍ بين القُرآنِ الكَريمِ وبين الكُتُب التي أنزلها اللهُ مِن قَبْل، مسْتَشْهِداً بِدَلِيلٍ مِن القُرآنِ على ما تقول.

الدَّرس الرّابع عَشَر

تَفْسِير سُورَةِ البَيِّنَة مِن الآية رقم (6) إلى آخِر السُّورَة.

بيَّن اللهُ تعالى في أَوَّلِ السُّورَةِ كُفْرَ اليهودِ والنَّصارى والمشركين، وأنَّ أهلَ الكِتابِ كانوا يَنْتَظِرون بِعْثَةِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمّا بُعِث تَفَرَّقوا فيه، فَمِنْهم مَن آمَن بِه، وكَفَرَ بِه أكثَرُهُم، وكذلك النّاسُ؛ مِنْهُم المؤمِن به – عليه الصَّلاة والسَّلام – والكافِر به، فهذه الآيات تُبَيِّن مآلَ الفَرِيقَيْن وجَزاءَهُم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾ [البَيِّنة: 6 – 8].

- **موضوع الآيات:**

– مَآلُ المؤمنينَ والكافِرينَ يومَ القِيامَةِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
البَرِيَّة	الخَلِيقَة.
عَدْن	إقامَة واسْتِقْرار.

- **فوائد وأحكام:**

1- الذين كَفروا مِن أهل الكتاب والمشركين هم شَرُّ الخَلِيقَة، ومَصِيرهم إلى جهنَّم وبئس المصير.

2- الذين آمنوا باللهِ وبِرَسولِهِ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، وعمِلوا الصّالحاتِ، وتقرَّبوا بالطّاعات إلى ربهم هم خَيْرُ الخَلِيقَة، وَعَدَهُم اللهُ يومَ القِيامَة جَنّات إقامَةٍ واسْتِقرارٍ، وهي في مُنْتَهى الحُسْن، تجري مِن تحتها الأنهار، وهم خَيْرُ الخلقِ وإن قَلَّ مالهم وضَعُفَ حالهم.

3- فَضْلُ خَشْيَةِ اللهِ حيث تحمِل صاحِبَها على طاعَةِ رَبِّه واتِّباع سُنَّةِ رَسولِه محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فَتُورِث أداءَ الفَرائِضِ وتَرْكَ المحرَّمات في الاعتِقاد، والقَوْلِ، والعَمَل.

- **نشاط:**

وَعَد اللهُ تعالى الذين آمَنوا وعَمِلوا الصّالحات بالجنَّة يَوْمَ القِيامَة، فماذا يُشْتَرَط في العَمَلِ حتى يكون صالحاً؟

- **الأسئلة:**

س1- ما معنى البَرِيَّة ؟

س2- اختَر الجمل الصَّحِيحة فيما يلي:

إذا خَشِي العَبْدُ المؤمِن رَبَّه فإنَّه:

1- يَتْرُك الكَذِب.
2- يخشَع في صَلاتِه.
3- يَغْتاب في كَلامِه.
4- يخلِصُ للهِ في أعمالِه.
5- يُجاهِد نَفْسَه.
6- يَرضى اللهُ عنه.

س3- كوِّن مِن الكلمات التّالية جملتين مُناسِبَتَين:

(مِن - شَرّ - خير - يخشى الله - يُشْرِك بالله - الخَلِيقَة).

س4- مَن لم يُؤْمِن بِالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مِن أَهْلِ الكتابِ فهو كافِرٌ، استَدِلّ على ذلك مِن هذه السُّورَةِ.

الدَّرس الخامِس عشَر

تَفْسِير سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ

خَلَق اللهُ تعالى الأرضَ وجَعَلَها ساكِنَةً ثابِتَة بِأهْلِها، مُذَلَّلَةً يَنْتَفِعون بها شَتى المنافِع، فإذا أرادَ اللهُ أن تقومَ السّاعَةُ أحدَثَ لهذه الأرضِ بِأَمْرِهِ زَلْزَلَةً عَظِيمَةً واضْطِراباً شديداً، فتُخْرِجُ ما بجوفِها مِن الكُنُوزِ والأموات. وهذه آيَةٌ عَظِيمَةٌ. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزّلزلة: 1 - 8].

- **موضوع الآيات:**

- أَهوالُ يَوْمِ القِيامَة.
- بَيانُ مجازاةِ الإنسانِ على عَمَلِه خيرِهِ وشَرِّه، قَلِيلِهِ وكَثِيرِه.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
زُلْزِلَت	اضْطَرَبَت وتحرَّكَت حَرَكَةً شَدِيدَةً.
أَثْقالها	ما في جَوْفِها مِن الكُنُوزِ، والدَّفائِن، والأموات.
تُحَدِّثُ أخبارَها	تخبِرُ بما وَقَع عليها مِن خَيْرٍ أو شَرٍّ.
أَشْتاتاً	مُتَفَرِّقِينَ.
مِثْقالَ ذَرَّةٍ	زِنَة نملَة صَغِيرَةٍ، أو غيرِها ممّا تَناهى في الصِّغَرِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- يَوْمُ القِيامَةِ يَوْمٌ عَظِيمٌ، تَتَزَلْزَلُ فيه الأرضُ وتَتَحَرَّك بِشِدَّةٍ وتَضْطَرِب وتخرِج ما في جَوْفِها مِن الكُنوزِ والأمواتِ لحسابهم وجَزائِهم، ويَتَحَدَّث النَاسُ مِن شِدَّة الهول قائلين: ما لها ؟!

2- يأمُر اللهُ الأرضَ أن تخبِر بما جَرى على ظَهْرِها مِن خَيْرٍ أو شَرٍّ.

3- يرجِع النّاسُ مِن مَوْقِفِ الحساب مُتَفَرِّقِين، فمِنْهُم شَقِيٌّ وسَعِيدٌ.

4- على المؤمِن أن يفعلَ الخيرَ ولو كان قليلاً، ويتَجنَّب الشَّرَّ، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:" اتَّقوا النّارَ ولو بِشِقِّ تمرَةٍ "[6].

في الآيات الحثُّ على فِعْلِ الخيرِ، وبَيان الثَّواب عليه، والتَّحذِيرُ مِن فِعْلِ الشَّرِّ، وبَيان العِقابِ عليه. قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾، وسمَّى رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم هذه الآية:" الفاذَّة الجامِعَة "[7]. والفاذَّة: مِن الفَذِّ، أي: المنفَرِد، والمقصود بها في الآية الكريمة:" المنفَرِدَة في مَعناها "[8].

- **نشاط:**

تدبَّر السُّورَةَ ثمَّ حدِّد الآيات الدّالَّة على أنّ جميعَ الأعمالِ تُوزَن يَوْمَ القِيامَةِ.

- **الأسئِلة:**

س1- طَرَحَ عليك زُمَلاؤُك مجموعَةً مِن الأسئِلَة، اختَر ثَلاثَةً منها، وأجِب عنها فيما يلي:

م	السؤال	الجواب
1	متى تُزَلْزَلُ الأرضُ زِلْزالها ؟	
2	ما الأثْقالُ التي تُخرِجُها يوم القِيامَة ؟	
3	عن أيِّ أخبارٍ تحدِّثُ الأرضُ يومَئِذٍ ؟	

س2- أحصى اللهُ أعمالَ العِبادِ كلَّها لِتُوزَنَ فيُحاسِبهُم عليها.

- استدِلّ على ذلك مِن الآيات.

س3- املأ الجدول التّالي بما يُناسب:

م	أعمالٌ صَغِيرَةٌ تنفَع العبدَ المُؤمِن يوم القِيامَة	أعمالٌ تَضَرُّ فاعِلَها يوم القِيامَة
1		
2		
3		
4		

6- أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: طيب الكلام، برقم (6023).

7- جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه (1897/4)، ومسلم (681/2).

8- ينظر: فتح الباري (65/6).

الدَّرس السّادِس عشَر

تَفْسِير سُورَةِ العادِيات

اللهُ تعالى خَبِيرٌ بِعِبادِهِ قد أحصَى عليهِم جميعَ أعمالهم، وسوف يَبْعَثُهم مِن قُبورِهِم يوم القيامَة فَيُجازِيهِم على تلك الأعمال، وفي هذه السُّورَةِ يُذَكِّرُ اللهُ عِبادَهُ بهذا الأمرِ لِيَكونوا على اسْتِعدادٍ لهذا اليوم بِفِعْلِ ما يُقَرِّبهم إليه، وتَرْكِ ما يَسوؤُهُم عاقِبَتُه، وفي ذلك اليوم يقول سُبحانَه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١ ﴾ [العاديات: 1 - 11].

- **موضوع الآيات:**
  - جُحُودُ الإنسانِ لِنِعَمِ اللهِ تعالى، وحُبُّه الشَّدِيدُ لِلمالِ.
  - إثباتُ البَعْث مِن القُبورِ لِلمُجازاةِ على الأعمال.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
والعادِيات	الخيلُ حين تَعْدُو بِسُرْعَةٍ، والواو لِلقَسَم، وجوابه:" إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ".
ضَبْحاً	صَوْتُ الفَرَسِ عند اشْتِدادِ عَدْوِها.
المورِيات قَدْحاً	الخيلُ تَقْدَحُ بحوافِرِها إذا سارَت مُسْرِعَةً في الأرضِ ذات الحجارَةِ.
فالمغِيراتِ صُبْحاً	الخيلُ عند إغارَتِها على العَدُوِّ عند الصَّباحِ.
فأَثَرْنَ بِه نَقْعاً	الخيلُ حين تُثِيرُ الغُبارَ وهو النَّقْع.
لَكَنُود	جَحُودٌ لِنِعَمِ رَبِّهِ عليه.
الخير	المال.
لَشَدِيد	بخيلٌ مُمْسِك، أو كَثِير الحبِّ لِلمالِ.
بُعْثِرَ	بُعِثَ أو أُخْرِجَ.
حُصِّل ما في الصُّدورِ	اسْتُخْرِجَ ما اسْتَتَر وبان ما فيها مِن الخيرِ والشَّرِّ

- **فوائد وأحكام:**

1- ذَكَرَ اللهُ جملَةً مِن أوصافِ الخيلِ مُقْسِماً بها، وهي التي تُغِير مُسْرِعَةً على الأعداءِ، فيَعْلُوا صَوْتِ أنفاسِها، وتُورِي شَرَرَ النّارِ مِن حَوافِرِها، فَتُثِير الغُبارَ وتُفاجِئ الأعداءَ، فهي زِينَةٌ وقُوَّةٌ.

2- الإنسانُ كَفُورٌ بِنِعَمِ اللهِ، وهو يَشْهَد على نفسِه بذلك.

3- الإنسانُ يحبُّ المالَ حُبّاً شَدِيداً، فيَبْخَل بِه، ويحرِم منه المحتاجِينَ إلّا مَن هَداهُ اللهُ ووَفَّقَه.

4- الوَعِيدُ الشَّديدُ لِمَن كَنَزَ الأموالَ ولم يخرِج منها الحقَّ الواجِبَ عليه؛ بأنَّ اللهَ سَيُخرِجُ مَن في القُبورِ، وسوف يظْهَر عند ذلك ما في الصُّدورِ مِن الخير أو الشَّرِّ.

5- فَضِيحَةُ أصحابِ النُّفوسِ الدَّنِيئَة يومَ القِيامَة حين يُبَعْثَرُ ما في القبورِ ويحصَّلُ ما في الصُّدورِ.

- **نشاط:**

إذا بسَط اللهُ لك المال، ووَسَّع عليك. فما الواجِب عليك فيه ؟

- **الأسئلة:**

س1- اختَر لِلكَلمات في العمود (أ) ما يُناسِبها من المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- العادِيات	( ) الخيل حين تُثِيرُ الغُبارَ.
2- ضَبْحاً	( ) جَحُود.
3- المغيرات	( ) الخيل حين تَعْدُو بِسُرْعَةٍ.
4- أَثَرْنَ بِه نَقْعاً	( ) صَوْتُ الفَرَسِ عند اشْتِدادِ عَدْوِها.
5- لَكَنُودٌ	( ) الخيل عند إغارتها على العَدُوِّ.

س2- استَخرِج من الآيات الفَضِيحَةَ التي تنتَظِر أصحابَ النُّفوس الدَّنِيئَة الذين يخبِّئون في نُفوسِهِم الشَّرَّ.

س3- ابحث في مكتَبَة مَدْرَسَتِك ومَصادِر التَّعَلُّم – بمعاوِنَة مُعَلِّمِك – عن فَضْلِ الخيلِ وتَكرِيم الإسلامِ لها.

س4- اشرَح قولَه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾.

الدَّرس السّابع عَشَر

تَفْسِير سُورَةِ القارِعَة

تُوزَن أعمالُ العِبادِ يومَ القِيامَة، فمَن كانت حَسناتُه أكثَر مِن سيِّئاتِه دَخَلَ الجنَّةَ، ومَن كانت سَيِّئاتُه أكثَر مِن حَسَناتِه دَخَلَ النّارَ، وهذا هو الأمر الذي تُقَرِّره سُورَة القارِعَة. فيقول سبحانه وتعالى بعد أن بيَّن أهوالَ يَوْمِ القِيامَة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١ ﴾ [القارعة: 1 - 11].

- **موضوع الآيات:**

- وَزْنُ الأعمالِ يَوْمَ القِيامَةِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
القارِعَة	اسمٌ مِن أسماءِ يَوْمِ القِيامَة، سُمِّيت بذلك؛ لأنها تَفْزَعُ القُلوبَ بِأهوالها، وكُرِّرَت في الآيات لِبَيانِ عَظِيمِ شَأنها وشِدَّةِ أهوالها.
الفَراش	الحشَرة التي تَراها تَتَساقَطُ على الضَّوْءِ ليلاً.
المَبْثُوث	المُتَفَرِّق المُنْتَشِر.
العِهْن	الصُّوف.
المَنْفُوش	الذي تَفَرَّقَت أجْزاؤُه.
فَأُمُّه	مَآواه ومَسْكَنُه، أو أُمّ رَأْسِهِ.
هاوِيَة	اسمٌ مِن أسماءِ جهنَّم حيث يَهْوِي فيها الكافِرُ.

- **فوائد وأحكام:**

1- في قوله تعالى: ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ استِفْهام لِتَعْظِيم وتهويلِ أَمْرِ القِيامَة، وكأنَّ مِن شِدَّةَ ما يكون فيها مِن الأهوالِ التي تَفْزَع منها النُّفوسُ يَصْعُب تَصَوُّرُها وإدراكُ حَقِيقَتِها.

2- شَبَّهَ سبحانَه النّاسَ عند قِيامِ السّاعَةِ بِالفَراشِ المُنْتَشِر، الذي يموجُ بعضُه في بَعْضٍ.

3- هذه الجبالُ العَظِيمَة تُصْبِح يَوْمَ القِيامَةِ كالصُّوفِ المنفوشِ في ضَعْفِها ولِينِها، أو في خِفَّتِها وسَيْرِها.

4- السَّعِيدُ مَن ثَقُلَت مَوازِينُه بالأعمال الصّالحة، والشَّقِيّ مَن خَفَّت مَوازِينُه مِن ذلك.

5- على المسلِم أن لا يحقِرَ مِن المعروفِ شَيْئاً، وإن قَلّ.

- **نشاط:**

يَسِير النّاسُ الآن على أقدامِهِم بهدوءٍ واتِّزانٍ، والجبالُ راسِيَةٌ لا تَتَزَحْزَح عن أماكِنِها.

صِف حالَ النّاسِ والجبالِ يوم القِيامَة، مع بيانِ السَّبب.

- **الأسئلة:**

س1- مَرَّ بِك في الفصل الأوّل في سورة الانفِطار، استِفْهامٌ مُشابِهٌ للاستِفْهام في أوَّلِ سورَةِ القارِعَة والمطلوب:

- تحديد الجامِع بين الاسْتِفهامَيْن مِن حيث:

أ- نَوْع الاسْتِفهامِ.

ب- ما يُفِيده هذا النَّوع.

س2- اكتب في ثَلاثة أسْطُر مُعَبّراً عن حالِ النّاسِ يوم القارِعَةِ.

س3- هل تستطيع أن تفعلَ الآن ما يمكِن أن يُثْقِل مَوازِينَك يوم القيامة ؟

- اقتَرِح ما تستَطِيعُه مِن أعمالٍ، ثم افعَلْه، ودَوِّن ذلك في دَفْتَرِك.

س4- أُذكر اللَّفظ المرادِف لِلكَلِمات التّالية مِن السُّورَة:

(الصُّوف - المُنْتَشِر- حارَّة).

س5- تُوزَن الأعمالُ يومَ القِيامَة، استَدِلّ لِذلك مِن السُّورَةِ.

الدَّرس الثّامِن عشَر

تَفْسِير سُورَةِ التَّكاثُر

عن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبيه رضي الله عنهما قال: انتَهَيْت إلى رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يقول: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك مِن مالِك إلّا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْت، أو لَبِسْت فأَبْلَيْت، أو تَصَدَّقْت فَأَمْضَيْت ؟) [9].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾ [التّكاثر: 1 - 8].

- **موضوع الآيات:**
  - التَّحذِيرُ مِن الغَفْلَةِ عن الموتِ.
  - الإنسانُ مَسؤولٌ عمّا هو فيه مِن النَّعِيمِ.
- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
ألهاكُم التَّكاثُر	شَغَلَكُم عن طاعَةِ اللهِ التَّفاخُرُ بِالأموال، والأولاد، وغيرِهما.
حتى زُرْتم المقابِرَ	حتى هَلَكْتُم وصِرْتم مِن الموتى ودُفِنْتُم في المقابِر.
عِلْمَ اليَقِينِ	العِلْم الحقّ.
النَّعِيم	ما يُتَلَذَّذُ بِه في الدُّنيا مِن الصِّحَّةِ، والطَّعام، والشَّراب، وغير ذلك.

- **فوائد وأحكام:**

1- شَغَلَ النّاسَ عن أَمْرِ الآخِرَةِ التَّكاثُرُ بِكُلِّ ما يَتَكاثَرُ به المتكاثِرون ويَفْتَخِر به المفتَخِرون مِن نَعِيمِ الدُّنيا، ولم يُذْكَر المتكاثَرُ بِه لِيَشْمَل كُلَّ ما يَتَكاثَرُ بِه النّاسُ مِن مالٍ ووَلَدٍ ومَنْصِبٍ وغيرِه.

2- الجنَّة والنّار هي مَثْوى الإنسانِ الأخيرِ وليست القُبور، فالزّائِر يُقِيم مُدَّةً محدودَةً ثم يَرْتحِل.

3- التَّحذِير مِن الغَفْلة والانشِغال بالدُّنيا حتى تأتي ساعَة الموتِ حين لا يَنْفَع النَّدَمُ.

4- تَوبِيخُ مَن اشتَغَل بأُمورِ الدُّنيا غافِلاً عن الآخِرَة وزَجْرٌ له: ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ ﴾.

9- رواه مسلم في صحيحه، برقم (2958).

5- سَيَرى الإنسانُ يومَ القِيامَةِ النّارَ، وسوف يُسأَل في يومِ الجزاءِ عن كُلِّ ما أنعَمَ اللهُ بِه عليه في الدُّنْيا.

- **نشاط:**

مِن خِلالِ تَدَبُّرِك لِلسُّورَة، بيِّن مَدَى صِحَّةِ أو غَلَطِ قَوْلِ مَن يقول:" إنَّ القَبْرَ هو مَثْوى الإنسانِ الأخِير ".

- **الأسئلة:**

س1- اضرِب ثلاثَة أمثِلَة لِما يَتَكاثَر النّاسُ بِه في الدُّنيا.

1- .....

2- .....

3- .....

س2- فسِّر قوله تعالى:﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢﴾.

س3- عَدِّد أربَعَةً مِن أنواعِ النَّعِيم الذي سَيُسأَلُ عنه النّاسُ يوم القِيامَة.

س4- (سَيرى الإنسانُ يوم القِيامَة النّارَ).

- استَدِلّ على هذه الحقِيقَةِ مِن السُّورَةِ.

الدَّرس التّاسِع عشَر

تفسِير سُورَة العَصْر

خُلِقَ الإنسانُ في هذه الحياة لِمُهِمَّةٍ عَظِيمَةٍ، إن قام بها على وَجْهِها المطلوبِ أفلَحَ وأنجحَ، وإلّا فهو في خَسارَةٍ محَقَّقَةٍ. وهذه المهِمَّة العظيمة بيَّنها اللهُ – عزَّ وجلَّ – في هذه السُّورة، فقال سُبحانَه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [العَصر: 1 – 3].

- **موضوع السُّورة:**

– أسباب الفَوزِ والنَّجاة.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
العَصْر	الزَّمان والدَّهْر.
خُسْر	هَلاك، وهو ضِدّ الرِّبْح.
تَواصَوا	أَوْصى بَعْضُهُم بَعْضاً.
بِالحقِّ	التَّوحِيد، والإيمانُ، وأداء الطّاعاتِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- أقسَم اللهُ تعالى بِالعَصْرِ، وهو جملَة الزَّمانِ الذي تقع فيه الحوادِث والأعمال، وجوابُ القَسم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾.

2- جِنْسُ الإنسانِ في خُسْرٍ، واستثنى مِن ذلك: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾.

3- عند اقتِران العمَل الصّالح بالإيمان يكون الفَوْزُ والفَلاح في الدُّنيا والآخِرة.

4- مِن صفاتِ المؤمنين أنهم يُوصِي بعضُهم بعضاً بِلُزُومِ الحقِّ، ويُوصِي بَعْضُهم بَعْضاً بِالصَّبْرِ في كلِّ الأحوالِ.

5- الصَّبْرُ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ:

أ- الصَّبْر على أداءِ الطّاعاتِ، ومنه الصَّبر على الأذى في الدَّعوَةِ إلى اللهِ، والأَمْرُ بالمعروفِ والنَّهْي عن المنكَر.

ب- الصَّبْرُ عن المعاصِي.

ج- الصَّبْرُ عند وُقوعِ المصِيبَةِ.

- **نشاط:**

كلُّ النّاسِ في خُسْرانٍ إلّا مَن اتَّصَفَ بِأَرْبَعِ صِفاتٍ ذَكَرتها السُّورَة. فما هي ؟

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

- **الأسئِلة:**

س1- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

، حدِّد مِن خِلال تَأَمُّل آياتِ السُّورَةِ ما يلي:

أ- مَن هُم الخاسِرونَ ؟

ب- كيف تُصْبِح مِن الرّابحين الفالحين ؟

س2- الصَّبْرُ خَصْلَةٌ مِن أعظَم خِصالِ الإيمان:

اضرِب أمثِلَةً لِما يأتي:

- الصَّبْرُ على الطّاعات.
- الصَّبر عند وُقوع المصِيبَة.
- الصَّبر عن المعاصِي.
- الصَّبر على الأذى في الدَّعوةِ إلى الله.

س3- مِن خِلال الأسئِلة التّالية اكتَشِف أهمّ خَصائِص الوَقْت:

أ- هل تستَطِيع إرجاعَ وَقْتٍ مَضى ؟

ب- هل يمكن أن تَشْتَرِي الوَقْت ؟

س4- ما الفرق بين قولنا:

أ- أَوْصَى سَعْدٌ عَلِيّاً.

ب- تَواصَى سَعْدٌ وعليٌ.

تابع الدَّرس التّاسِع عشَر

تَفْسِير سُورَةِ الهُمَزَةِ

إنَّ عَيْبَ النِاسِ، والطَّعْنَ في أعراضِهِم وأنسابهم صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ مُبْغَضَةٌ عند اللهِ تعالى وعند النّاس، مُتَوَعَّدٌ مُقْتَرِفُها بِالعُقوبَة الشَّديدة، وفي ذلك يقول الله تعالى في هذه السُّورَة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩ ﴾ [الهُمَزَة: 1 – 9].

- **موضوع السُّورة:**

– عُقوبَة مَن يَعِيبُ النّاسَ، ويَتَكَبَّر عليهِم بمالِه.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
وَيْلٌ	كَلِمَة خِزْي وعَذابٍ، وقيل: وادٍ في جَهَنَّم.
هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	الذي يَغْتابُ النّاسَ ويَطْعَن في أعْراضِهم، ويُظْهِر عُيوبَهُم، ويحقِر أعمالهم.
يحسِب أنَّ مالَه أَخْلَدَه	يَظُنُّ أنَّ مالَه مانِعٌ له مِن الموت.
لَيُنْبَذَنَّ	لَيُطْرَحَنَّ.
الحُطَمَة	النّار التي تهشِّم ما يقَع فيها، وهذا اسمٌ مِن أسماء النّار.
المُوقَدَة	المُسَعَّرَة.
تَطَّلِع على الأَفْئِدَة	أي: مِن شِدَّتها تَنْفُذُ مِن الأجسامِ إلى القُلوبِ فَتُحْرِقُها.
مُؤْصَدَةٌ	مُطْبَقَةٌ مُغْلَقَةٌ.
عَمَد مُمَدَّدَة	أعمِدَة طَوِيلَةٌ مِن النّارِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- وَيْلٌ وعَذابٌ شَدِيدٌ لِكُلِّ شَخْصٍ يَغْتاب النّاسَ ويَطْعَن في أعراضِهم ويُظهِر عيوبهم ويحقِر أعمالهم.

2- اللَّمْزُ والهمْزُ بِاليَد أو اللِّسان أو العَيْن، صِفَةٌ مِن صِفات قِلِيلِي الإيمانِ وضِعافِ النُّفوسِ وسَيِّئِي الأدَبِ.

3- كَثْرَة الأموالِ والأولاد وحُصولُ الجاهِ في الدُّنْيا نِعَمٌ يجِب شُكْرُ اللهِ عليها؛ بِتَوْظِيفِها فيما يُرْضِي اللهَ تعالى.

4- الوَعِيدُ لِمَن شَغَلَتْه أموالُه فَطَغى وتَكَبَّر على خَلْقِ اللهِ، وتَرَفَّع وتَطاوَل على المؤمِنِين، ظانّاً الخلودَ والبَقاءَ في الدُّنيا.

5- سمَّى اللهُ سبحانَه النّارَ بِالحطَمَةِ؛ لأنها تُهشِّم ما يَقَع فيها، وعَظَّمَ شَأنَها بِقولِه تعالى:﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾، ووَصَفَها: بأنها تُشْرِف على القُلوب فَتُحْرِقُها، وهي مُلْتَهِبَةٌ لا تخمد أبداً، مُغْلَقَة على مَن يُعَذَّب فيها، بِأَعْمِدَةٍ طَوِيلَةٍ مِن نارٍ، وهذا إشعارٌ بِاليأسِ مِن التَّخَلُّصِ أو الخروجِ منها.

6- الحذَر مِن الغِيبَةِ والنَّمِيمَة، فالغِيبَة: ذِكْرُ الإنسانِ في غَيْبَتِه بما يَكْرَه، والنَّمِيمَة: السَّعْيُ بين النّاسِ بِغَرَضِ الإفسادِ، وكلاهما محرَّمٌ؛ لأنهما يُؤَدِّيان إلى الفُرْقَةِ بين المسلِمِين، وسَبَبان لِدُخولِ النّارِ.

- **نشاط:**

اللِّسان له آفاتٌ كثيرةٌ، أُذكر خمساً مِنها:

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

- **الأسئلة:**

س1- ضَع مِثالَيْن يكون فيهِما اللِّسان سَبَباً في النِّزاعِ بين النّاس.

س2- ضَع مِثالَيْن تكون فيهِما نِعْمَة البَصَرِ سَبَباً في انتِهاك ما حَرَّم الله.

س3- سجِّل في الجدوَلِ التّالي الفارِقَ والجامِعَ بين الغِيبَةِ والنَّمِيمَة:

	الغِيبَة	النَّمِيمَة
الجامِع بينَهُما		
الفارِق بينَهُما		

س4- صِف النّارَ حسب ما وَرَد في سورة الهمَزَة.

الدَّرس العِشرون

تَفْسِير سُورَةِ الفِيلِ

بنى أَبْرَهَةُ الحَبَشِيِّ بِاليَمَنِ كَنِيسَةً وأراد أن يَصْرِفَ النّاسَ إلى حَجِّها دون البيتِ الحرام، فلَطَّخَها أَحَدُ العَرَبِ بِالقَذَرِ لَيْلاً، فبَلَغَه الخبَرُ، فعَزم على هَدْمِ الكَعْبَةِ، وسارَ بجيشِهِ ومعه الفِيلُ إلى أن دَنا مِن المسجِد الحرامِ، فأرسلَ اللهُ تعالى عليه وعلى جَيْشِه طَيْراً أبابِيلَ تَرْمِيهِم بحجارَةٍ فأهْلَكَتْهُم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾ [الفيل: 1 – 5].

- **موضوع السورة:**

– انتِقامُ اللهِ تعالى ممن يُرِيد السُّوءَ بِبَيْتِه الحرامِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
أَلم تَر	أَلم تَعْلَم.
كَيْدَهُم	مَكْرَهُم وحِيلَتَهُم.
تَضْلِيل	إبْطال وضَياع، فلم يَصِلوا إلى مُرادِهِم.
أبابِيلَ	جماعاتٍ مُتَفَرِّقَة يَتبع بَعْضها بعضاً.
سِجِّيل	الطِّين الذي تَحَجَّر.
كَعَصْفٍ	كَوَرَقِ الزَّرْعِ اليابِسِ الذي يَبْقى بعد الحصادِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾: فيه خِطابٌ لِلرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم، والاسْتِفهامُ تَقرِيرِيٌّ، أي: أَلم تَعْلَم الحالَ العَجِيبَةَ والكَيْفِيَّةَ الهائِلَة الدّالَّةَ على عَظِيمِ قُدْرَةِ اللهِ تعالى وكَمالِ عِلْمِه وحِكْمَتِه.

2- أهلكَ اللهُ أصحابَ الفِيلِ وأضاعَ تَدْبِيرَهُم، وخَيَّب سَعْيَهُم، وهذا مَصِيرٌ محتُومٌ لِكُلِّ مَن أراد الكَيْدَ لِلدِّينِ وأهلِه.

3- أرسلَ اللهُ تعالى على أَبْرَهَة الأَشْرم ومَن معه جماعات مِن الطَّير، تَرمِيهِم بحجارَةٍ يابِسَةٍ فتُصِيبُهم تلك الحجارَة حتى جَعَلَتْهُم عِبْرَةً لكلِّ مُعْتَبِرٍ، وصاروا قَتْلى مُتَناثِرِين على الأرضِ التي عُذِّبوا بها، كأنهم أوراقُ الزَّرْعِ اليابِسَة التي أَكَلَتْها البَهائِم ثم رَمَت بها.

4- عِظَمُ حُرْمَةِ بَيْتِ اللهِ وشَرَف قَدْرِه، فكلُّ مَن أرادَ بِه سُوءاً، فإنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذو انْتِقامٍ.

5- تَفَضَّلَ اللهُ تعالى على قُرَيْشٍ حيث صَدَّ عنهم أصحابَ الفِيلِ وأَهْلَكَهُم.

- **نشاط:**

بِالرُّجوع إلى مكتبة المدرسَة ومَصادر التَّعلُّم، أُذكر خُلاصَةً في ثَلاثة أسْطُر لِقِصَّة أصحابِ الفِيلِ ومَآلهم.

- **الأسئلة:**

س1- اسْتَظْهِر معنى الكَلِمات التّالية، ثم دَوِّن ما حَفِظْت دون النَّظَر في الكِتاب:

أ- أبابِيل ب- سِجِّيل ج- العَصْف.

س2- ضَع كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسِب أمام الجمل التّالية، مع تصحيح الخطأ:

أ- أرسلَ اللهُ على أصحابِ الفِيل الرِّيحَ تُدَمِّرُهُم ( ).

ب- تفضَّل اللهُ على قُرَيْشٍ حيث صَدَّ عنهم أصحابَ الفِيلِ ( ).

ج- الكَيْدُ هو الإرغامُ والأَخْذُ بِالقُوَّةِ ( ).

س3- ناقِش مع زُملائِك الأخطاء التي يقع فيها مَن يذهَب إلى مَكَّة المكرَّمَة لِلعُمرة مثلاً، وخاصَّة مَن هم في سِنِّ الشَّباب، ثم دوِّن أهَمَّ هذه الأخطاءِ، وكيف يَتِمُّ عِلاجُها.

تابع/ الدَّرس العِشرون

تَفْسِير سُورَةِ قُرَيْش

جَعَلَ اللهُ – عزَّ وجلَّ – بَيْتَه الحرامَ آمِناً، وأهلَه كذلك آمِنِين، واسْتَفادوا مِن ذلك مَصالح عَظِيمَة، منها: رحلاتهم التِّجارِيَّة في الصَّيْفِ والشِّتاء، فكان شُكْر النِّعْمَة أن يَعْبُدوه سُبحانَه لا أن يَكْفُروه. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ [قريش: 1 – 4].

- **موضوع السورة:**

- جَزاءُ نِعْمَةِ الرِّزْقِ والأَمْنِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
لإيلافِ	الإيلافُ: الأُلْفَةُ والتَّعَوُّدُ.
قُرَيْش	أهل مَكَّة.
رِحْلَة	ارتحالُ القَوْمِ وشَدُّهُم الرِّحالَ لِلْمَسِيرِ.
البَيْت	الكَعْبَة المشَرَّفَة.
أطْعَمَهُم	أوسَعَ لهم الرِّزْق.
وءامَنَهُم	نجّاهُم وسَلَّمَهُم.

- **فوائد وأحكام:**

1- امتَنَّ اللهُ تعالى على قُرَيْشٍ وهم جِيران بَيْتِه المعظَّم، حيث جَعَلَهم آمِنِين في رِحْلَتِهِم لِلشّام في الصَّيف، واليَمَنِ في الشِّتاء، فلا يَتَعَرَّض لهم أحَدٌ بِسُوءٍ.

2- أنعَم اللهُ على قُرَيْشٍ بِنَعْمَتي الأَمْنِ في أسفارِهم، والسَّعَةِ في أرزاقِهِم، فوجَب عليهم أن يتَوَجَّهوا بِالعِبادَة الخالِصَةِ للهِ، فهو المستَحِقُّ لها وَحْدَه دون سِواه.

3- نِعْمَتا الأَمْنِ مِن الخوفِ والشِّبَع بعد الجوعِ مِن أكبَرِ النِّعَمِ الدُّنيَوِيَّة التي تُوجِب الشُّكْرَ لِلْمُنْعِمِ بها.

4- بركَة دَعْوَةِ إبراهِيم عليه السّلام، حيث دَعا بِكَثْرَةِ الخيراتِ ووَفْرَةِ الأرزاقِ لِمَكَّة المكرَّمَة، وهي وادٍ غير ذِي زَرْعٍ عند بَيْتِ اللهِ المعظَّم.

5- حين يُنْعِم اللهُ على عبادِه بالأمْن مِن الخوف وسَعَةِ الرِّزق، يجب عليهم أن يخلِصُوا العِبادَةَ للهِ تعالى، فلا يدعُون أحداً سِواه، ولا يَسْتَغِيثون بغيرِه، ولا يَتَقَرَّبون إلى أحدٍ مِن خَلْقِه؛ بل هو المستَحِقُّ لِلعِبادَةِ وحدَه في حالِ الرَّخاءِ والشِّدَّةِ.

- **نشاط:**

تَعِيش في هذا البَلَدِ في أَمْنٍ وسَعَةٍ في الرِّزْق، ما أسباب هذا الأَمْن ؟

- **الأسئلة:**

س1- بيِّن مَعاني الجمل التّالية:

أ- أَلِف محمَّد التَّبكِيرَ إلى الصَّلاة.

ب- اللَّهم آمِنّا في أوطانِنا.

س2- اقرأ السُّورةَ مُتَأمِّلاً ما فيها مِن تعظِيمٍ وتَقدِيسٍ للبيتِ الحرام، ثم دَوِّن ذلك بأسلوبِك الخاصّ.

س3- أُذكر ثَلاثَةً مِن أسبابِ دَوامِ الأمْنِ لِلإنسانِ.

س4- ما أعظَمُ نِعْمَةٍ امتَنَّ اللهُ بها على قُرَيش ؟، وبم أمرَها ؟

س5- أُذكر اللَّفْظ المضادّ لِلكَلِمات التّالية:

(عِبادَة اللهِ تعالى وحدَه - الجوع - الخوف).

الدَّرس الحادِي والعِشرون

تَفْسير سُورَةِ الماعُون

الإسلامُ دِين الرَّحمَةِ والعَطْف، وإخلاصُ العُبودِيَّة لله تعالى، والتَّعاون على الخيرِ والبِرِّ. وفي هذه السُّورَةِ يُبَيِّن تعالى عاقِبَة مَن يُفَرِّط في ذلك، فيقول سبحانه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ [الماعون: 1 – 7].

- **موضوع السُّورَة:**

– مِن صِفات المكَذِّبين بالدِّين.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
أَرَأَيْت	عَلِمْت ؟ وفي السُّؤالِ تَشْوِيقٌ لِلتَّعَرُّف على المنكَرِ المذكورِ.
يُكَذِّب بِالدِّين	يُكَذِّب بِالجزاء.
يَدُعُّ اليَتِيمَ	يَدْفَع اليَتِيمَ ويَزْجُره زَجْراً عَنِيفاً.
ولا يحضُّ	لا يَبْحَث.
ساهُون	غافِلون مُتَشاغِلون.
يُراؤُون	يحسِنون العَمَلَ والعِبادَة في الظّاهِر بِغَرَضِ كَسْبِ الثَّناءِ والمدِيحِ مِن النّاسِ.
ويمنَعُون الماعونَ	يمنَعون ما يُنْتَفَعُ بِه مِن الأَواني وغيرِها. وقيل: يمنعون زكاةَ أموالهم.

- **فوائد وأحكام:**

1- استفهامٌ عن الذي يُكَذِّب بيَومِ الجزاءِ والحساب، وفيه تَشْوِيقٌ لِلسّامِع لِيَعْرِفَ صِفات هذا المُكَذِّبِ، ومنها:

أ- أنَّه يَزْجُر اليَتِيمَ ويَدْفَعُه بِشِدَّةٍ.

ب- عَدَم إطعامِه الطَّعامَ لِلفُقراءِ والمساكِينَ.

2- إطعامُ الطَّعامِ لِليَتامى والمساكِين والرِّفْقُ بهم مِن صِفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: 8]، فعلى المسلم أن يفعَل ذلك ويحُثَّ غيرَه عليه.

3- الوَعِيد الشَّديد لِمَن يَغْفَل عن صَلاتِه ويَتَشاغَل عنها، فلا يُؤَدِّيها في وَقْتِها وعلى وَجْهِها المطلوب.

4- التَّحذِيرُ مِن المراءاةِ بِالأعمال والطّاعات؛ لأنَّه نَوْعٌ مِن الشِّرك.

5- مِن صِفات المؤمنين بَذْلُ المعروفِ، وإعانَة المحتاجِين بالمالِ والجاهِ، وإن كان قليلاً، كإعارَةِ الأواني وغيرِها ممّا يَنْتَفِع بِه النّاس.

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب رِسالَةً مِن ثَلاثَةِ أَسْطُرٍ تَنْصَح فيها مُتَكاسِلاً عن الصَّلاة.

س2- ضَع دائِرَةً حول رَقْمِ الإجابَة الصَّحيحة أو الفُضلى فيما يلي:

أ- مِن صِفات الذي يُكَذِّب بِالدِّين:

1- يَدْفَع اليَتِيمَ ويَزْجُره. 2- لا يحثُّ على إطعامِ المساكِين.

3- العبارتان السّابِقَتان صَحِيحتان. 4- العبارتان الأولى والثّانية غير صَحِيحَتَيْن.

ب- إحسان العِبادَة في الظّاهر بِغَرَضِ كَسْبِ الثَّناء والمدح مِن النّاس:

1- نميمَة. 2- رِياء.

3- غِيبَة. 4- جميعُ ما ذُكِرَ صَحِيحٌ.

س3- حدِّد مَوْقِفَك فيما يلي:

أ- زَميلٌ يحتاج قَلَماً.

ب- أعمى يُرِيد أن يَعْبُرَ الطَّرِيقَ.

ج- تائِهٌ في الصَّحراءِ ليس معه ماءٌ.

د- يَتِيمٌ فَقِيرٌ في حَيِّكَ.

تابع/ الدَّرس الحادِي والعِشرون

تفسِير سورة الكَوْثر

قَدِم كَعْبُ بن الأشْرَفِ اليَهودِيِّ إلى مَكَّةَ، فقالت له قريش: أنحنُ خَيْرٌ أم محمَّد ؟ فقال: أَنْتُم خَيْرٌ مِنه، فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ [الكوثر: 1 – 3].

- **موضوع السُّورة:**

– مَقامُ نَبِيِّنا محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم عند رَبِّه.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
الكَوْثَر	الخيرُ الكَثِيرُ في الدُّنيا والآخِرَة، ومنه نهر الكَوْثَر في الجنَّة الذي حافَتاه خِيامُ اللُّؤْلُؤ المجوَّف، وطِيبُهُ: المِسْك.
انحَرْ	اذْبَح.
شانِئَك	مُبْغِضُك وعَدُوُّك.
الأَبْتَر	المنقَطِع مِن الخيرِ والذِّكْرِ والوَلَدِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- فَضْلُ اللهِ تعالى على نَبِيِّه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم بأنْ وَهَبَه الخيرَ الكَثِير، وهو الذي بَلَغ الرِّسالَة، وأدَّى الأمانَة، وتَرَكَ الأُمَّةَ على الطَّرِيق الحقِّ والصَّواب.

2- أمَر اللهُ تعالى نَبِيَّه محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم وأُمَّتَه أن يَتوجَّهوا بِالعِبادَةِ الخالِصَة للهِ في صَلاتهم وذبحِهِم، على عَكْسِ ما يَصْنَع المشرِكون مِن الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ.

3- لا يَكْتَمِل إيمانُ الإنسانِ وإسلامُه إلا بمحَبَّةِ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم المحبَّةَ الصَّحِيحَة.

4- ذَمُّ أعداءِ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم ومُبْغِضِيهِ، وأنَّ مِن عِقابهم: انقِطاع ذِكْرِهِم.

- **نشاط:**

كَثِيراً ما يُلْفِت القُرآن الكريم بعد كُلِّ نِعْمَةٍ مِن النِّعَم إلى أداء شُكْرِها بِالعُبودِيَّة الخالِصَة للهِ عزَّ وجلَّ.

اكتُب عِبادَتين نَبَّهْت إليهِما السُّورَة. ووَجْه الإخلاصِ فيهما.

- **الأسئلة:**

س1- استَظْهِر معنى الكَلِمات التّالية، ثم دوِّن ما حَفِظْتَه دون النَّظَرِ لِلكِتابِ:

أ- الكَوْثَر.

ب- شانِئَك.

ت- الأَبْتَر.

س2- ابحث في مَكتَبَة المدرسَة ومَصادِر التَّعلُّم عمّا وَرَدَ في سَبَب نُزولِ هذه السُّورَة.

س3- جاهَد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وتحمَّل الأذَى في سبيلِ الله مِن أجل أن تَصِل دَعْوَتُه لِلنّاسِ، سَجِّل في دَفْتَرِك أُموراً ترى أنَّ لِلرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم - بعد الله - فَضْلاً عليك في مَعْرِفَتِك لها وعَمَلِك بها.

س4- لِمَن الخطابُ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ ؟

س5- « الإخلاصُ شَرْطٌ لِصِحَّة العِبادَة » استَخْرِج الدَّلِيلَ على ذلك مِن هذه السُّورَة.

س6- « محبَّةُ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم واجِبَة »، كيف تَسْتَدِلّ على ذلك مِن هذه السُّورَةِ ؟

الدَّرس الثّاني والعِشرون

تَفْسِير سُورَة الكافِرون

قيل: إنَّ قُرَيْشاً مِن جَهْلِها دَعَت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى عِبادَةِ أوثانها سَنَةً، وهم يَعْبُدون اللهَ سَنَةً، فأنزَل اللهُ هذه السُّورَةَ. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [الكافرون: 1 – 6].

- **موضوع السورة:**

– البَراءَة مِن الشِّرْكِ وأهلِهِ.

- **فَضْلُها:**

روى مسلم في صَحِيحِه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قَرأ في رَكْعَتي الفَجْرِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[10]

- **فوائد وأحكام:**

1- قُل يا محمَّد لهؤلاءِ الكفّار بِالوَحْي المنكِرينَ لِلتَّوحيد، المشركِين في عِبادَةِ اللهِ: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ مِن الأوْثانِ التي لا حولَ لها ولا قُوَّة، وهي ضَعِيفَةٌ لا تَقْدِر على شَيْءٍ.

2- المشرِكون لم يَعْبُدوا اللهَ تعالى ولن يَعْبُدوه؛ لِعَدَمِ إخلاصِهِم في عِبادَتهم المقتَرِنَة بِالشِّرك لا تُسمَّى عِبادَة.

3- أمَرَ اللهُ سبحانَه نَبِيَّه أن يُبَلِّغَهُم أنَّه لن يَعْبُدَ آلهتَهُم مُسْتَقْبَلاً فقال: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾، كما أنهم لن يَعبُدوا اللهَ وحدَه مُسْتَقْبَلاً ما داموا مُقِيمِين على شِرْكِهِم ولذا قال: ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾.

4- تَكرَّر في الآيات نَفْي وُقوعِ العِبادَة لغيرِ اللهِ في كلِّ الأزمان تَأكِيداً على أمرِ التَّوحيد، وأنَّ العِبادَةَ لا تُصْرَف لأحَدٍ سِوى اللهِ وحدَه.

10- رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب ركعتي سنة الفجر، برقم (726).

5- على المسلِم أن يتَمَسَّك بِعَقِيدَتِه ويُدافِع عنها ويدعوا إليها بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، ولا يَلْتَفِت إلى الأدْيان الباطِلَة مهما رَوَّجَها المبطِلون.

6- برَاءَة الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم مِن عِبادَةِ ما يَعْبُده المشركون، وعِبادَتُه للهِ وَحْدَه دون سِواه.

7- عِبادَةُ اللهِ لا تَصِحُّ مع الإشراكِ بِه والتَّقَرُّب إلى غيرِه بِأنواعِ القُربُاتِ، ودِينُ الإسلامِ لا يَسْتَقِيمُ إلّا بِالبَراءَةِ مِن الشِّرْكِ وأهْلِهِ.

- **نشاط:**

هذه السُّورَة وسُورَة الإخلاصِ تُشرَع قِراءَتهما في مَواطِن. أُذكر أربعَةً مِن هذه المواطِن.

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

- **الأسئِلة:**

س1- ماذا تستفيد مِن قول الله لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ ؟

س2- اختَر الإجابات الصَّحيحة فيما يلي:

- مِن الأُمورِ التي تُحْبِطُ العِبادَة ما يلي:

أ- الشِّركُ في النِّيَّة وعَدَم الإخلاص.

ب- عَدَمُ الاقتِداء بِالرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

ج- الخطأُ والنِّسيانُ.

س3- ما السُّورتان اللَّتان يُسَنُّ قِراءَتهما في سُنَّةِ الفَجْرِ الرّاتِبَة ؟

س4- دَلَّ قَوْلُه تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ على أنَّ لِلمُشرِكِين دِيناً، فما دِينُهُم ؟

الدَّرس الثّالث والعِشْرون

تَفْسِير سُورَةِ النَّصْر

- تَكَلَّم عن فَتْحِ مَكَّة بإيجازٍ.
- ما أَثَر الفَتْحِ على قَبائِل العَرَبِ ؟
- كم بَقِيَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعد فَتْحِ مَكَّة ؟

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣ ﴾ [النَّصر: 1 – 3].

- **موضوع السُّورة:**

- البِشارَة بِنَصْرِ اللهِ، والإشارَة إلى دُنُوِّ أجَلِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
نَصْرُ اللهِ	عَوْنُه وتَأييدُه.
الفَتْح	فَتْحُ مَكَّة.
أفْواجاً	جماعاتٍ.
فَسَبِّح	نَزِّه اللهَ عمّا لا يَليقُ بِه.
اسْتَغْفِره	اطْلُبْه أن يَغْفِرَ لك ذُنُوبَك.
تَوّاباً	كَثِير القَبُولِ لِتَوْبَةِ عِبادِهِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- في هذه السُّورَةِ بِشارَةٌ بِنَصْرِ اللهِ لِرسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم، وفَتْحِ مَكَّةَ، ودُخولِ النّاسِ في دِينِ اللهِ أفواجاً، حيث يكون كَثِيرٌ منهم مِن أهلِ الإسلام وأنصارِهِ بعد أن كانوا أعداءَه، وقد وقع هذا.

2- إشارَةٌ إلى أنَّ النَّصرَ يَسْتَمِرُّ لِلدِّينِ، ويَزدادُ عند حُصولِ التَّسبيحِ بحمْدِ اللهِ واسْتِغفارِهِ.

3- إشارَةٌ ثانِيَة وهِي: أنَّ أجَلَ رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قد قَرُب ودَنا، فَلْيَسْتَعِدّ ولْيَتَهَيَّأ بِالاستِغفارِ والتَّسْبِيحِ والذِّكْرِ والتَّهلِيل، وكَوْن السُّورَةِ تَضَمَّنَت الإشارَةَ إلى قُرْبِ أجَلِه صلَّى الله عليه وسلَّم؛ لأنها بَيَّنَت أنَّ اللهَ نَصَرَه وفَتَحَ عليه فَتَمَّ أَمرُهُ وكَمُلَ دِينُه، وانتَهَت المهِمَّة التي كُلِّفَ بها، فلم يَبْق إلّا اللّحاقُ بِرَبِّهِ.

4- يأمُر اللهُ نَبِيَّه محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم بالاستِغفار والتَّسبِيح، وهو قد غُفِرَ له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه وما تَأَخَّر، فَغَيْرُه مِن العِبادِ أولى بِالرُّجوعِ والإنابَةِ والتَّوبَةِ والاسْتِغفارِ.

- **نشاط:**

تضمَّنت السُّورةَ بِشارَةً، وأمراً، وإشارَةً. بيِّن ذلك مِن خِلال تَأمُّلِك في السُّورَةِ:

- البِشارة:.....
- الأمر:.....
- الإشارَة: .....

- **الأسئلة:**

س1- استَخرِج مِن السُّورة ما يلي:

أ- بِشارَة خير. ب- أمراً بِعِبادَة. ج- إشارة لأَمْرٍ يَتَعَلَّق بِالرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

س2- ما معنى ما يلي:

- اسْتَغْفِرِ اللهَ:
- اللهُ تَوّابٌ:
- سُبحانَ اللهِ:

س3- أُذكُر فائِدَةً تخصَّك وأنت تَقْرأَ أَمْرَ اللهِ تعالى لِنَبِيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم بأن يَسْتَغْفِره.

س4- في قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ أَمْرٌ بِالتَّسْبِيحِ، ارجِعْ إلى أحَد كتُب الأذكار، واستَخْرج ثَلاثَ صِيَغٍ وارِدَةٍ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في التَّسبِيحِ.

الدَّرس الرّابع والعِشرون

تَفْسِير سُورَة المَسَد

لَمّا أنزَلَ اللهُ تعالى قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، صَعد النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم الصَّفا فنادَى:"يا صباحاه "، فاجْتَمَعَت إليه قُرَيْشٌ، فقالوا له: مالَك. قال:" أَرَأَيْتُم لو أخبَرْتُكُم أنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُم أو ممسِّيكُم أَكُنْتُم تُصَدِّقوني ؟ قالوا: ما جَرَّبْنا عليك كَذِباً. قال: فإنِّي نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ "، فقال أبو لهب: تَبّاً لك ألهذا جَمَعْتَنا ؟ فأنزل اللهُ عزَّ وجَلَّ هذه السُّورَةَ [11] قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ [المسَد: 1 – 5].

- **موضوع الآيات**

– ذِكْرُ عُقوبَةِ أبي لهبٍ وامْرَأَتِه بِسَبَبِ تَكذِيبِهما النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وإيذائِهما له.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
تَبَّت	خَسِرَت وهَلَكَت، وهذا دُعاءٌ عليه.
ما كَسَب	ما حَصَل له مِن الوَلَدِ.
سَيَصْلى ناراً	سَيَجِد حَرَّها ويَذُوقُه.
ذاتَ لَهَبٍ	تَلَهَّبُ وتَتَوَقَّد.
جِيدِها	عُنُقِها.
حَبْلٌ مِن مَسَدٍ	حَبْلٌ مَحْكَمٌ مِن لِيفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ.

- **فوائد وأحكام:**

1- في الآيَة الأولى دُعاءٌ على أبي لهبٍ بِالهلاكِ والخسرانِ في الدُّنيا والآخِرة، وفي قوله تعالى:﴿وَتَبَّ﴾ دَلِيل على حُصولِ الخسارَةِ له والهلاكِ.

11- رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير برقم (4971).

2- أبو لهب أحَدُ أعمامِ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم واسمه: عبد العُزّى بن عبد المطَّلب، ولكن قَرابَتَه لم تَنْفَعْه لِكُفْرِهِ وعُدوانِهِ وصَدِّه عن الدِّينِ.

3- المالُ والجاهُ والأولادُ لن تَنْفَع الإنسانَ إذا كان مُشرِكاً مُعْرِضاً عن الدِّين، صادّاً عن سَبِيلِهِ.

4- أمّ جَمِيل زَوْجَة أبي لهبٍ كانت تُعِين زَوْجَها على أَذِيَّةِ رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فَكِلاهما في النّارِ.

5- مِن لَوازِمِ الآياتِ الكريمة أنهما سَيُعَذَّبان في النّارِ ولا يُسْلِمان، فَوَقَع كما أخبَرَ عالم الغَيْبِ والشَّهادَة، وفي هذا دَلِيلٌ على صِدْقِ رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

- **نشاط:**

مَن أعرضَ عن الدِّينِ الحقِّ وعانَدَه وصدَّ النَاسَ عنه حَلَّت بِه العُقوبَةُ عاجِلَةً أم آجِلَةً، أُذكر أربعَةً مِن العُقوباتِ التي عَجَّلَ اللهُ بها لأصحابِها في الدُّنيا.

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

- **الأسئِلة:**

س1- استَظْهِر الكَلِمات التّالِية، ثم دَوِّن مَعانِيها في دَفْتَرِك دون النَّظر إلى الكتاب:

(تَبَّت، ذات لهبٍ، الحِيد).

س2- أُذكر ما يلي عن أبي لهب:

أ- اسمه.

ب- قَرابَته مِن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

ج- اسمُ زوجَتِه.

د- الوَعِيد له ولِزَوْجَتِه.

س3- فَسِّر قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾.

س4- في هذه السُّورَة دَلِيلٌ على صِدْقِ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وَضِح ذلك ؟

تابع/ الدَّرس الرّابع والعِشرون

تَفْسِير سُورَةِ الإخلاصِ

عن أُبيِّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه أنَّ المشركِينَ قالوا لِلنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: انْسُبْ لنا رَبَّك، فأنزَلَ اللهُ السُّورَة [12] قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص: 1 – 4].

- **موضوع السُّورة:**

– أسماءُ اللهِ وصِفاتُه سبحانَه وتعالى.

- **فَضْلُها:**

عن أبي سَعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً سمع رَجُلاً يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُها، فلمّا أصبَح جاء إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وكأنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها، فقال الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم:" والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ "[13].

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
أَحَد	واحِد سُبحانَه في ذاتِه وصِفاتِه وأفعالِه.
الصَّمَد	السَّيِّد الذي كَمُلَ في سُؤْدُدِه، والغَنِيُّ الذي قد كَمُلَ في غِناه، المقصود في قَضاءِ الحوائِج.
كُفُواً	مماثِلاً ومُكافِئاً.

- **فوائد وأحكام:**

1- قل يا محمَّد (والخطاب عام): إنَّ اللهَ واحِدٌ لا شَرِيكَ له، وهو المقصود في الحوائِج كلِّها لا يُقْضَى دُونَه أَمْرٌ، وهو سبحانَه ليس له نَظِيرٌ ولا شَبِيهٌ.

12- رواه أحمد في المسند (35/3)، والترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب: من سورة الإخلاص برقم (3364).

13- رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل (قل هو الله أحد) برقم (5013).

2- إثباتُ صِفاتِ الكَمالِ للهِ جلَّ وعلا، ونَفْيُ صِفاتِ النَّقْصِ عنه سبحانَه، فَكُلُّ صِفَةِ كَمالٍ فهو أولى بها، وكُلُّ صِفَةِ نَقْصٍ فهو مُنَزَّهٌ عنها، فهو واحِدٌ لا مَثِيلَ له في ذاتِه ولا في أسمائِه ولا في صِفاتِه.

3- في السُّورَةِ رَدٌّ على الضّالِّين مِن النَّصارى واليهود وسائِر المشركين الذين يَنْسِبون إليه الوَلَد.

4- المسلِم يَلْتَجِئ في كلِّ الأُمورِ إلى رَبِّه وخالِقِه ومَوْلاه، فلا يسأل إلّا إيّاه، ولا يدعو سِواه، له الأسماء الحسنى، وهو الواحِد الأحَد الفَرد الصَّمد.

- **نشاط:**

لِسُورَةِ الإخلاصِ فَضائِلُ كَثِيرَةٌ، أُذكُر ثَلاثاً مِنها:

1- .....

2- .....

3- .....

- **الأسئلة:**

س1- ابحث في مَكتَبة مَدرَسَتِك ومَصادِر التَّعلُّم حول سَبَبِ نُزولِ سورَةِ الإخلاص.

س2- اختر أهمَّ فائِدة تَستَفِيدها مِن سورة الإخلاصِ فيما يلي:

أ- إثباتُ صِفاتِ الكمالِ للهِ وحدَه.

ب- الإخلاصُ للهِ في العِبادَة.

ج- اللهُ الذي يُقصَد عند الحوائِج.

س3- لخِّص المعنى الإجمالي لِسُورَة الإخلاصِ في حدود سَطْرَين.

س4- أُذكر في عِبارَةٍ مُوجَزَةٍ فَضْلَ سُورَةِ الإخلاصِ.

الدَّرس الخامِس والعشرون

تَفْسِير سُورَة الفَلَق

سُحِرَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأنزَل اللهُ المعَوِّذَتين، فقرأهما عليه الصَّلاة والسَّلام حتى انحلَّ عنه السِّحْر، فكأنما نَشِط مِن عِقالٍ. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ [الفلق: 1 – 5].

- **موضوع الآيات:**

- الاستِعاذَةُ باللهِ مِن السِّحْرِ والحَسَدِ وجَميعِ الشُّرور.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
أعوذُ	ألتَجِئ، وأعتَصِم، وألُوذ.
الفَلَق	الصُّبح.
غاسِق	اللَّيل.
وَقَب	دَخَل بِظَلامِه.
النَّفّاثات في العُقَد	السَّواحِر اللّاتي يَنْفُخْن فيما يَعْقِدْن مِن عُقَدٍ بِقَصْدِ السِّحْر.
حاسِد	مَن يَتَمَنَّى زَوالَ النِّعْمَةِ عن غَيرِهِ.

- **فوائد وأحكام:**

1- المسلِم يَلْتَجِئ إلى اللهِ ويَلُوذ بِه وحدَه، لحمايَتِه مِن جميعِ شُرورِ خَلْقِه.

2- خصَّ اللهُ بعضَ ما يُستَعاذُ باللهِ منه، ومن ذلك: اللَّيل إذا دَخَل بِظَلامِه، حيث يَكْثُر قُطّاع الطَّريق والسُّرّاق، وتَنتَشِر السِّباع والهوام.

3- تحريم السِّحر، وهو مِن السَّبعِ الموبِقات، وعلى المؤمِن أن يَستَعِيذ باللهِ مِن السِّحْرِ وأهلِه.

4- الحسَد صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ وخُلُقٌ محرَّمٌ، وهو: تمنِّي زَوالَ النِّعمَةِ عن المحسودِ، ولا يتَّصِفُ بِه المؤمِنُ؛ لأنَّ المؤمِنَ مِن صِفَتِه وأخلاقِه أنَّه يحبُّ لإخوانِه ما يحبُّ لِنَفْسِه مِن الخير والصَّلاحِ والهدايَة والفَلاح.

- **نشاط:**

يُشرَع لك أن تَقرأ هذه السُّورة في مَواطِن كَثِيرة، منها:

1- لِلوقايَة مِن العَيْنِ.

2- .....

3- .....

4- .....

- **الأسئلة:**

س1- اكتُب رِسالَةً عن سُورة الفَلَقِ لِصَديقِك تُبَيِّن فيها ما يلي:

أ- فَضْل السُّورَة.

ب- سَبَب نُزولها.

ج- النّافِع والحافِظ هو الله.

د- أهمِّيَّة قِراءَة هذه السُّورَة صباحاً ومَساءً.

س2- استَظْهِر الكَلِمات التّالية مِن الكِتاب، ثم دَوِّن مَعانِيها في دَفْتَرِك:

أعوذ، الفَلَق، غاسِق، وَقَب، النَّفّاثات، العُقَد.

س3- اقرأ السُّورَة وتَأَمَّل آياتها، ثم اذكُر آيَةً منها فيها الاسْتِعاذَة باللهِ مِن كلِّ شَرٍّ.

س4- ما حَقِيقَة الحسَدِ ؟

الدَّرس السَادِس والعِشرون

تَفْسِير سُورَة النّاسِ

ما مِن أَحَدٍ مِن بني آدَم إلّا وله قَرِينٌ مِن الشَّياطِين يُزَيِّن له الكُفْرَ والفُسوقَ والعِصيان، فعلى المسلِم أن يَلْجأ ويعتَصِم بالله تعالى لِيَقِيه شَرَّ هذا العَدُوِّ، ومِن ذلك أن يقرأ هذه السُّورَة، قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ [النّاس: 1 – 6].

- **موضوع السُّورة:**

– الاعتِصامُ باللهِ، والاستِعاذَة بِه من شَياطِين الجنِّ والإنسِ.

- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
رَبّ النّاسِ	مُرَبِّيهِم بِنِعَمِه.
مَلِك النّاسِ	مالِكُهُم والمتَصَرِّف فِيهِم.
إله النّاس	مَعْبُود النّاسِ الذي يَتَوَجَّهون إليه بِأنواعِ العِبادَة.
الوَسواس	الشَّيطان.
الخنّاس	الذي يختَفِي إذا ذَكَرَ العَبْدُ رَبَّه تعالى.
يُوَسْوِسُ	يُلْقِي أحادِيثَ السُّوءِ في النُّفوسِ.
الجِنَّة	الجِنّ.

- **فوائد وأحكام:**

1- يَسْتَعِيذ المؤمِنُ بِاللهِ تعالى وحدَه – وهو رَبُّ النّاسِ ومالِكُهُم ومَعبُودُهم – مِن شَياطِينِ الإنسِ والجنِّ.

2- اشتَمَلت السُّورة على إثباتِ صِفاتِ الرُّبوبِيَّة والملك والألُوهيَّة للهِ وحدَه.

3- الحذَر مِن صَدِيقِ السُّوء، حيث يُسَوِّل لِلمَرْء فِعْلَ الشَّرِّ حتى يَقَع فيه، فعلى المرء أن يختارَ مِن الأصدقاء مَن يُرْشِدُه إلى الخير وفِعْلِه، ويحذِّرُه مِن الشَّرِّ والوُقوعِ فيه.

4- الاستِعاذَة باللهِ مِن شَياطين الجنِّ والإنس دليلٌ على الرَّغبَةِ في الخيرِ، والبُعْدِ عن الشَّرِّ.

5- أعظَمُ ما تَزولُ بِه الشَّياطين ذِكْرُ اللهِ سبحانَه، والاستِعاذَة به مِن شَرِّها، فإنها تهرُب عند ذِكْرِ اللهِ وتختَفِي.

- **نشاط:**

لِصَدِيقِ السُّوء ضَرَر بيِّن عليك، فما الواجِب عليك حتى تَسْلَم مِن شَرِّه.

- **الأسئلة:**

س1- احفَظ مَعاني الكلمات في هذه السُّورة، ثم دوِّن مَعاني الكلمات التّالية:

- الوَسواس.
- الخنّاس.
- الجِنَّة.

س2- ما وَجْه الشَّبَه بين الشَّيطانِ وصاحِب السُّوء ؟

س3- ما الفرق بين قوله تعالى:﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾، وقوله:﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ ؟

س4- لخِّص المعنى الإجمالي لِسُورَةِ النّاس في حدود ثَلاثَة أسطرٍ.

س5- في هذه السُّورة أَمْرٌ بِعِبادَةِ. فما هي ؟

الفهرس

التفسير للصف الأول المتوسط 1

المقدمة 4

تمهيد: 6

مقدمة في علم التفسير 6

الدرس الأول 9

تفسير سورة النبأ من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (16) 9

الدرس الثاني 12

تفسير سورة النبأ من الآية رقم (17) إلى الآية رقم (30) 12

الدرسالثالث: 15

تفسير سورة النبأ من الآية (31) إلى آخر السورة 15

الدرس الرابع 17

سورة النازعات من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (14) 17

الدرس الخامس 20

تفسير سورة النازعات من الآية رقم (15) إلى الآية رقم (26) 20

الدرس السادس 23

تفسير سورةالنازعات من الآية (27) إلى آخرالسورة. 23

الدرس السابع 26

تفسير سورة عبس من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (23) 26

الدرس الثامن..... 30

تفسير سورة عبس من الآية (24) إلى آخر السورة 30

الدرس التاسع..... 33

تفسير سورة التكوير من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (14)..... 33

الدرس العاشر..... 36

تفسير سورة التكوير من الآية رقم (15) إلى آخر السورة..... 36

الدرس الحادي عشر 39

تفسير سورة الانفطار من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (12)..... 39

الدرس الثاني عشر..... 41

تفسير سورة الانفطار من الآية رقم (13) إلى آخر السورة..... 41

الدرس الثالث عشر..... 43

تفسير سورة المطففين من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (6)..... 43

الدرس الرابع عشر..... 45

تفسير سورة المطففين من الآية رقم (7) إلى الآية رقم (17)..... 45

الدرس الخامس عشر..... 47

تفسير سورة المطففين من الآية رقم (18) إلى الآية رقم (28)..... 47

الدرس السادس عشر 49

تفسير سورة المطففين من الآية رقم (29) إلى آخر السورة..... 49
الدرس السابع عشر..... 51
تفسير سورة الانشقاق من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (15)..... 51
الدرس الثامن عشر 54
تفسير سورة الانشقاق من الآية رقم (16) إلى آخر السورة..... 54
الدرس التاسع عشر..... 56
تفسير سورة البروج من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (11)..... 56
الدرس العشرون 57
تفسير سورة البروج من الآية رقم (12) إلى آخر السورة..... 58
الدرس الحادي والعشرون 60
تفسير سورة الطارق 60
الدرس الثاني والعشرون..... 63
تفسير سورة الأعلى 63
الدرس الثالث والعشرون..... 66
تفسير سورة الغاشية من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (16)..... 66
الدرس الرابع والعشرون..... 69
تفسير سورة الغاشية من الآية رقم (17) إلى آخر السورة..... 69
الدرس الخامس والعشرون..... 72

تفسير سورة الفجر من الآية رقم (1) من الآية رقم (14)..... 72
الدرس السادس والعشرون 75
تفسير سورة الفجر من الآية رقم (15) إلى الآية رقم (20)..... 75
الدرس السابع والعشرون..... 77
تفسير سورة الفجر من الآية رقم (21) إلى آخر السورة..... 77
الدرس الأول..... 79
تفسير سورة البلد من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (7)..... 79
الدرس الثاني 82
تفسير سورة البلد من الآية رقم (8) إلى آخر السورة 82
الدرس الثالث..... 85
تفسير سورة الشمس من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (10)..... 85
الدرس الرابع 87
تفسير سورة الشمس من الآية رقم (11) إلى آخر السورة 87
الدرس الخامس..... 89
تفسير سورة الليل من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (13)..... 89
الدرس السادس..... 92
تفسير سورة الليل من الآية رقم (14) إلى آخر السورة 92
الدرس السابع..... 94

تفسير سورة الضحى 94
الدرس الثامن..... 97
تفسير سورة الشرح 97
الدرس التاسع..... 99
تفسير سورة التين 99
الدرس العاشر..... 101
تفسير سورة العلق من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (8) 101
الدرس الحادي عشر 103
تفسير سورة العلق من الآية رقم (9) إلى آخر السورة..... 103
الدرس الثاني عشر..... 105
تفسير سورة القدر..... 105
الدرس الثالث عشر..... 107
تفسير سورة البينة من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (5)..... 107
الدرس الرابع عشر..... 109
تفسير سورة البينة من الآية رقم (6) إلى آخر السورة..... 109
الدرس الخامس عشر..... 111
تفسير سورة الزلزلة..... 111
الدرس السادس عشر 113

تفسير سورة العاديات 113
الدرس السابع عشر..... 115
تفسير سورة القارعة 115
الدرس الثامن عشر 117
تفسير سورة التكاثر 117
الدرس التاسع عشر..... 119
تفسير سورة العصر..... 119
تابع/ الدرس التاسع عشر..... 121
تفسير سورة الهمزة..... 121
الدرس العشرون 123
تفسير سورة الفيل..... 123
تابع/ الدرس العشرون..... 125
تفسير سورة قريش..... 125
الدرس الحادي والعشرون 127
تفسير سورة الماعون 127
تابع/ الدرس الحادي والعشرون..... 129
تفسير سورة الكوثر..... 129
الدرس الثاني والعشرون..... 131

تفسير سورة الكافرون..... 131

الدرس الثالث والعشرون..... 133

تفسير سورة النصر 133

الدرس الرابع والعشرون 135

تفسير سورة المسد..... 135

تابع/ الدرس الرابع والعشرون..... 137

تفسير سورة الإخلاص..... 137

الدرس الخامس والعشرون..... 139

تفسير سورة الفلق..... 139

الدرس السادس والعشرون 141

تفسير سورة الناس..... 141